بسم الله الرحمن الرحيم

جامـــعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

معهد تنمية الاسرة و المجتمع

أثر العوامل الإجتماعية على صحة البيئة بولاية الخرطوم

(دراسة حالة – محلية الخرطوم)

The Impact of the Social Factors on the Health of Ecology in the State of the Khartoum

(Case Study Khartoum locality)

بحث لنيل درجة الدكتوراة في علم الأجتماع

إعداد الطالبة :
إنعام خالد محمد البي

إشراف :
د/ ابتسام محمد احمد محمد خير
د/ نشوى بخيت إدريس

ديسمبر -2021م

الاستهلال

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى :

ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ

صدق الله العظيم

سورة الروم الآية (41)

الاهـــــــداء

أهدي هذا البحث الى ...روح أبي الغالي خالد محمد البي

والى .... امي الغالية آمنة العبيد حبورة

والى .... زوجي العزيز الدكتور عبدالعزيزحمد العوض

والى .....ابني العزيز محمد عبدالعزيز

والى.....بناتي العزيزات مفاز و مهاد و محامد و ماب

والى كل من ساهم وساعد ليكون هذا البحث ممكنا

وتحياتي

الباحثة

الشكر والتقدير

الشكر اولا و اخيرا الى الله سبحانه و تعالى لما اعطاني من الصحةوالعافية لإكمال هذا البحث

اخص بالشكر المشرفه على هذا البحث الدكتوره ابتسام محمد احمد محمد خير والمشرفه المساعده الدكتوره نشوى بخيت ادريس بمعهد تنمية الاسره والمجتمع جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا للاشراف على هذا البحث وأشكرهم ايضا على توجيههم وارشادهم المستمر حتى كتابة هذا البحث والشكر ايضا الى زوجي د.عبدالعزيز حمد العوض للمساعدة في التحليل الاحصائي وتنسيق البحث والشكرموصول ايضا الى ابني محمد عبد العزيزحمد للمساعدة في كتابة وتنسيق هذا البحث على الحاسوب والشكر الى جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا معهد تنمية الاسره والمجتمع لإتاحة الفرصة لعمل هذا البحث .

الباحثة

المستخلص

تهدف الدراسة إلى معرفة أثر العوامل الاجتماعية على صحة البيئة بولاية الخرطوم، اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وتم اختيار 338 أسرة عشوائيا بمحلية الخرطوم وجمعت البيانات بالاستبيان ومجموعات النقاش والملاحظة واستخدم برنامج الحزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لتحليل البيانات باسلوب الاحصاء الوصفي متمثل في الجداول التكرارية والنسب المئوية بالاضافة لاختبار كاي تربيع ومعامل الارتباط وتوصلت الدراسة لوجود علاقة ذات دلالة احصائية بين العوامل الاجتماعية وصحة البيئة كما توجد علاقة بين العوامل الاقتصادية وصحة البيئة ويعاني السكان بمنطقة الدراسة من مشكلات حرق النفايات داخل الحي وتراكمها وتلوث المياه والاطعمة وعدم مساهمة المحليات بتخصيص ميزانية لجمع النفايات اوصت الدراسة بضرورة تفعيل قوانين صحة البيئة و الاهتمام بنشر ثقافة الوعي البيئي الصحي للمحافظة على البيئة مع ضرورة وضع برامج موجهة لصحة البيئة وزيادة الميزانية المخصصة لإصحاح البيئة في محلية الخرطوم.

Abstract

The study aims to know the impact of social factors on the health of the environment in the state of Khartoum. The study adopted the descriptive-analytical approach, and 338 families were randomly selected in the locality of Khartoum, and data were collected by questionnaire, discussion groups and observation. The Statistical Package for Social Sciences (SPSS) program was used to analyze the data using descriptive statistics, represented by the frequency table and percentages, in addition to the chi-squared test and correlation coefficient. The study concluded that there is a statistically significant relationship between social factors and environmental health, as there is a relationship between economic factors and environmental health, and the population in the study area suffers from the problems of burning waste inside the neighborhood and its accumulation, water and food pollution, the lack of contribution by localities to allocate a budget for waste collection.The study recommended the activation of environmental health laws, interest in spreading a culture of healthy environmental awareness to preserve the environment, with the development of programs directed to environmental health, and increasing the budget allocated to environmental sanitation in Khartoum locality.

قائمة المحتويات

المحتوى	رقم الصفحة
الاستهلال	أ
الاهداء	ب
الشكر و التقدير	ج
المستخلص	د
Abstract	هـ
قائمة المحتويات	و
قائمة الجداول	ح
قائمة الاشكال	ي
الفصل الاول : الاطار العام للبحث	
تمهيد	1
مشكلة البحث	3
اهمية البحث	4
اهداف البحث	4
فروض البحث	4
منهج البحث	5
أدوات البحث	5
حدود البحث	5
مصطلحات البحث	5
الفصل الثاني: الاطار النظري	
المبحث الأول: المفاهيم العامة للبحث	8
المبحث الثاني : المشكلات البيئية	19
الفصل الثالث : النظريات المفسره والدراسات السابقه	
المبحث الاول : النظريات المفسرة	51

المبحث الثاني : الدراسات السابقة	78
الفصل الرابع : العوامل الاجتماعيه المختاره	
المبحث الاول : عوامل التنشئة الاجتماعية	88
المبحث الثاني :العوامل التعليمية	100
المبحث الثالث: العوامل الاقتصادية	116
المبحث الرابع: العوامل السكانيه	124
المبحث الخامس: العوامل الثقافيه	140
الفصل الخامس : الدراسة الميدانية	
المبحث الاول: إجراءات الدراسة الميدانية	159
المبحث الثاني: اختبار فرضيات الدراسة	169
المبحث الثالث: النتائج والتوصيات	181
المصادر والمراجع	186
الملاحق	198

قائمة الجداول

رقم الجدول	المحتوى	رقم الصفحة
(1)	التعليم قبل المدرسي	112
(2)	مرحلة الاساس حكومي عدد المعلمين والتلاميذ	112
(3)	مرحلة الاساس حكومي حجم الاستيعاب المدرسي	113
(4)	المستوى الاكاديمي والتدريب للمعلم مرحلة الاساس حكومي	113
(5)	مرحلة الأساس حكومي عدد المدارس والطلاب	113
(6)	عدد المدارس مرحلة الثانويه حكومي	114
(7)	مرحلة الاساس تعليم خاص عدد المدارس و المعلمين والتلاميذ	114
(8)	مرحلة الأساس تعليم خاص عدد المدارس	114
(9)	مرحلة الثانويه تعليم خاص عدد المدارس	114
(10)	مقياس الصدق والثبات الاستبيان	161
(11)	التوزيع التكراري لأفراد العينة وفق النوع	162
(12)	التوزيع التكراري لأفراد العينة وفق العمر	163
(13)	التوزيع التكراري لأفراد العينة وفق الحالة الاجتماعية	164
(14)	التوزيع التكراري لأفراد العينة وفق متغير المؤهل العلمي	165
(15)	التوزيع التكراري لأفراد العينة وفق متغير الدورات التدريبية	166
(16)	التوزيع التكراري لأفراد العينة وفق متوسط الدخل الشهري	168
(17)	العلاقة بين عوامل التنشئة الاجتماعية و صحة البيئة	169
(18)	العلاقة بين العوامل التعليمية و صحة البيئة	170
(19)	العلاقه بين العوامل الاقتصاديه و صحة البيئة	171
(20)	العلاقة بين العوامل السكانية و صحة البيئة	172
(21)	اثر العوامل الثقافية على صحة البيئة بمحليةالخرطوم	173
(22)	اختبار الارتباط بين بين عوامل التنشئة الاجتماعية على صحة البيئة	174
(23)	اختبار الارتباط بين العوامل التعليمية وصحة البيئة	174

(24)	اختبار الارتباط بين العوامل الاقتصادية وصحة البيئة	175
(25)	اختبار الارتباط بين العوامل السكانية وصحة البيئة	175
(26)	اختبار الارتباط بين بين العوامل الثقافية و صحة البيئة	176
(27)	انواع مشكلات صحة البيئة التي تعاني منها في الحي الذي تسكن به	176
(28)	اسباب ظهور مشكلة التلوث بالنفايات في الحي من وجهة نظرك	176
(29)	اسباب ظهور مشكلة تلوث الغذائي في الحي من وجهة نظرك	177
(30)	اسباب ظهور مشكلة التلوث مياه الشرب في الحي من وجهة نظرك	177
(31)	اسباب ظهور مشكلة التلوث الهواء في الحي من وجهة نظرك	178
(32)	اثر التنشئة الاجتماعية على صحة البيئة بمحليةالخرطوم	178
(33)	اثر العوامل التعليمية على صحة البيئة بمحليةالخرطوم	178
(34)	اثر العوامل الاقتصادية على صحة البيئة بمحلية الخرطوم	179
(35)	اثر العوامل السكانية على صحة البيئة بمحلية الخرطوم	179
(36)	اثر العوامل الثقافية على صحة البيئة بمحليةالخرطوم	180

قائمة الأشكال

رقم الشكل	المحتوى	رقم الصفحة
(1)	التوزيع التكراري لأفراد العينة وفق النوع	163
(2)	التوزيع التكراري لأفراد العينة وفق العمر	164
(3)	التكراري لأفراد العينة وفق الحالة الاجتماعية	165
(4)	الرسم البياني لأفراد العينة وفق متغير المؤهل العلمي	165
(5)	الرسم البياني لأفراد العينة وفق متغير الدورات التدريبية	166
(6)	الرسم البياني لأفراد العينة وفق متغير متوسط الدخل الشهري	168

الفصل الأول
الإطار العام للبحث

تمهيد:

تتأثر البيئة بمجموعة من العوامل او المكونات ومنها العوامل الحيوية وتشمل الكائنات الحية التي تتفاعل فيما بينها ويعتبر موضوع صحة البيئة من الموضوعات الحديثةوالمعقدة وذلك لارتباط صحة البيئة بعوامل ومتغيرات كثيره اجتماعية واقتصادية وديمغرافية وغيرها تلك المتغيرات ليست كالمتغيرات والعوامل الطبيعية والتي يمكن قياس اثرها بشتى الوسائل ومما يصعب مهمة التعامل مع هذه المتغيرات وتأثيرها على صحة البيئة تلك العلاقات الداخلية الدقيقة فيما بينها والتي تؤثر بشكل كبير على الوسط البيئي للإنسان الذي يمثل محور اهتمام صحة البيئة كنتيجة لارتباط موضوع صحة البيئة بعدد من العوامل البيئية الاجتماعية والبيئية الطبيعية ان دخول المتغيرات الاجتماعية كمؤثر على صحة البيئة غير الكثير من المفاهيم لتقليدية التي كانت تركز على المتغيرات الطبيعية فحسب ونلاحظ ان نظريات صحة البيئة قد اهتمت جميعها بالعوامل الاجتماعية وما يرتبط بها من متغيرات اقتصادية وسياسية ونفسية بل ان البحث في العلاقات بين تلك العوامل او المتغيرات ودراستها وقياس اثرها على الانسان وسلوكه وثقافته كالعادات والتقاليد واتجاهات الانسان نفسها بمالها من تأثير على الواقع العملي على صحة البيئة ولذلك فان دراسة تلك العوامل وتأثيرها على صحة البيئة ضرورة لا تخلو من الكثير من التحديات

وفى مايلي نذكر بعض الادوار للعوامل الاجتماعيه المختاره للدراسه وصحة البيئه بصوره عامه . لقد ساهم التعليم في الوعي والاهتمام و فهمنا للعمليات المختلفة التي تحكم صحة البيئة وتؤثر فيها وعن طريقه تحقق تقدم كبير في طرق أدوات تحديد ورصد الكميات الشحيحة من الملوثات العضوية وغير العضوية في البيئة وحدث تقدم كبير في فهم عمليات نقل وتفاعلات هذه الملوثات في شتى الأوساط وتحديد مصدرها وساهم العلم كذلك في معرفة وتحديد أثار هذه الملوثات على صحة البيئة.(حسين عبدالحميد، 2004، ص 110)

وكان للعوامل الإقتصادية دور و تأثير على صحة البيئه فقد تتباين البيئات في مستوها الحضاري والإقتصادي فهناك بيئة الجمع والالتقاط والصيد البدائي وبيئة الزراعة البدائية وبيئة الصناعة وغيرها,وقد اتاح التركيب الجيولوجي مخزون ضخم من خام البترول في بعض الدول العربية مما شجع السكان على استخراجه واستغلاله فتحولوا من حرفهم التقليدية الى العمل في حقول النفط وما يترتب عليه من انشطة مثل تكرير النفط والصناعات البتروكيميائية والنشاط العمراني والخدمات مما يؤثر سلباً على صحة البيئة .(مقلت رمضان محمد ، 2000 ، ص95)

ولقد كان للعوامل الإعلامية إسهام واضح الأثر على صحة البيئة وتلعب وسائل الإعلام من إذاعة وتلفزيون وأجهزة ذكية اخرى دور في تنمية الوعي لدى المواطنين وغرس المفاهيم الصحيحة عن صحة البيئة لدى الأفراد والمؤسسات الصناعية وغيرها في البيئة وما ينجم عنها من أضرار ومشاكل التلوث بمختلف انواعها ويتم ذلك من أجل المحافظة على البيئة ولقد اولت المجلات العلمية اهتماما خاصاً بصحة البيئة ,ومنذ بداية القرن العشرين عزم دور الإعلام في معالجة قضايا صحة البيئة فقد أصبحت مشكلة العصر هي مشكلة التلوث وأصبحت المجتمعات في حاجة ماسه الى وسائل الأعلام لتعميق الوعي بصحة البيئة وتلعب وسائل الإعلام المقروءة والمرئية والمسموعة دوراً مركزيا مهما في تشكيل الوعي البيئي لدى الجمهور. (السيد جمال ،2003، ص 76)

وبالنسبة للعوامل السكانية فنجد أن ظاهرة الهجرة وهى التي تسبب الإزدحام السكاني و تعتبر خاصية إنسانية تتمثل في الإنتقال من مكان الى آخر بحثاً عن حياة أفضل او هروب من وضع سيئ الى وضع أفضل وقد تم الإعتراف بها عالميا منذُأكثر من ربع قرن من ضمن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وللهجره فوائد كثيره منها إقتصادية وسياسيةوأجتماعية ولكن لها تأثير سلبي على صحة البيئة.

(فتوح المجادي، 1999، ص 76)

الثقافة هي أسلوب حياة بأبعاده الدينية و الأخلاقية و البعد الثقافي يختلف تبعاًلإختلاف طبيعة المجتمعات وأي مجتمع يستطيع نقل ثقافته بل عليه ان يواجه

عملياً نقلها لأفراده ليضمن نقل العناصر الثقافيه التي نعتقد انها ضرورية ولازمة لهم من أجل المحافظة على استمراره وتجديد حيويته وكل مجتمع يشرف على تنشئة و تربية أبناءه من خلال عملية التثقيف , ولكل مجتمع فلسفته في نقل التراث الثقافي الى ابناءه. (حسين، طه نجم ، 1994 ، ص 68)

واخيرا عوامل التنشئة الإجتماعية لها دور في الوعي والاهتمام بصحة البيئه بما تقوم به من محافظة على البناء الإجتماعي وتوازنه لأن الفرد في أثناء عملية التنشئة يتعرض لعمليات عدة من الضبط والامتثال التي تساعده على التوافق مع المجموعة التي ينتمي اليها لأن ذلك يؤدي الى تحقيق التوازن الإجتماعي.(محمد عاطف، 2005، ص 88)

وفي هذا البحث كما ذكرنا تركز هذه الدراسة على العوامل الاجتماعية المختاره لايجاد العلاقه و قياس أثرها ما أمكن على صحة البيئة بمحلية الخرطوم

مشكلة البحث :

في الآونة الأخيرة اصبحت ظاهرة تدهور الصحة البيئية وانتشار النفايات الصلبة والسائلة من الظواهر المنتشرة في المجتمع السوداني مما أدى الى مشكلات تلوث وتدهور صحة البيئة خاصة في محلية الخرطوم وأصبحت تشكل قلق وسط الأسر و المجتمع وتهدد صحة الإنسان والحيوان, تبلورت مشكلة البحث في معرفة هذا الاثر وعلاقة هذه العوامل بصحة البيئة واثرالعوامل الاجتماعية علي صحة البيئة ويمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال الاتي : ما أثر العوامل الاجتماعية على صحة البيئة بمحلية الخرطوم؟.

أسئلة البحث:

1. هل تؤثر عوامل التنشئة الاجتماعية علي صحة البيئة ؟
2. ما مدى تأثير العوامل التعليمية علي صحة البيئة ؟
3. كيف تؤثر العوامل الاقتصادية علي صحة البيئة ؟
4. ما هو تاثير العوامل السكانية علي صحة البيئة ؟
5. هل للعوامل الثقافية تأثير علي صحة البيئة ؟

أهمية البحث

تبدو أهمية هذا البحث فيما يلي

الأهميه العمليه: أن تستفيد من هذه الدراسة الجهات المختصة ذات الصلة التي تهتم بالعمل في مجال صحة البيئة في وضع السياسات والخطط المستقبلية و معرفة الى أي مدى يمكن للتدخل المهني من قبل أخصائي البيئة و الاجتماع في الحد من ظاهرة تلوث صحة البيئة.

الأهميه العلميه : تراكم معرفي من متخذي القرار في هذا الشأن ويمكنأن يستفيد منه طلبة العلم على إعتبار انه دراسة سابقه وتبصير وفتح آفاق جديده للباحثين والمهتمين بقضايا صحة البيئة و مد المكتبات الجامعيه بدراسات هامه من هذا النوع من البحوث

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

1. التعرف علي تأثير عوامل التنشئة الاجتماعية علي صحة البيئة .
2. معرفة تأثير العوامل التعلميه على صحة البيئه .
3. التعرف على تاثير العوامل الاقتصادية وعلاقتها بصحة البيئة
4. معرفة مدى تأثير العوامل السكانيه على صحة البيئه
5. التعرف على اثر العوامل الثقافيه على صحة البيئة .

فروض البحث:

1. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين عوامل التنشئة الاجتماعية و صحة البئية
2. توجد علاقه ذات دلالة إحصائية بين العوامل التعليميه و صحة البيئة .
3. توجد علاقه ذات دلاله إحصائيه بين العوامل الاقتصادية وصحة البيئة
4. توجد علاقه ذات دلاله إحصائيه بين العوامل السكانيه وتدهور صحة البيئة.
5. توجد علاقه ذات دلاله إحصائيه بين العوامل الثقافيه و صحة البيئة .

منهج البحث

يعتمد الباحث في دراسته علي المنهج الوصفي التحليلي بحيث يصف المفاهيم المتعلقة بالظاهرة من الناحية التعليمية والاقتصادية و الاعلامية والسكانية والثقافية والتنشئة الاجتماعية وعلاقتها وتأثيرها على صحة البيئة في محلية الخرطومبالاضافة لتحليل البيانات التي تم جمعها من مجتمع الدراسة .

ادوات البحث:

استخدمت الدراسة لجمع البيانات من مصادرها الاولية الادوات الاتية

أ. الاستبيان.

ب.مجموعات المناقشة

ت.أيضا يستعين الباحث بأسلوب الملاحظة المباشرة كأداة من أدوات جمعالبيانات

حدود البحث

أ. الحدود المكانية : محلية الخرطوم

ب. الحدود الزمانية: 2018-2021م

ج. الحدود البشرية :مواطنى محلية الخرطوم

مصطلحات البحث:

الاثر: ويقصد به:

لغة: هو ما بقي من الشئ. (الفيروزأبادي،1303هـ ص12)

اصطلاحاً: هو مدي القدرة على تحقيق نتائج مستهدفة.

اجرائياً : التعريف الاجرائي المستخدم في الدراسة هو مدي تاثير العوامل الاجتماعيه علي صحة البيئه في محلية الخرطوم

العوامل الاجتماعيه لغة :

العوامل – عمل – عملا فعل فعلا عن قصد – أعمله جعله عاملا وهي اسم عوامل وهي جمع عامل وعوامل الدابة قوائمها ، ارجلها تعني الاسباب المؤثرة ، (الفيروز أبادي،1303هـ،ص102).

اجتماعية لغة اجتماعي : اسم مؤنث منسوب الى اجتماع ، تتعلق بجماعة او مجتمع – جاء القوم اجمعهم .(الفيروز أبادي،1303ص 95)

العوامل الاجتماعية: هي مجموعة من الظروف التي تحيط بشخص معين وتميزه عن غيره فيخرج منها تبعاً لذلك سائر الظروف العامة التي تحيط بهذا الشخص وغيره من سائر الناس، بهذا المعنى تقتصر الظروف الاجتماعية هنا على مجموعة من العلاقات التي تنشأ بين الشخص وبين فئات معينة من الناس يختلط بهم اختلاطا وثيقاً سواء كانوا أفراد أسرته أو مجتمعه أو مدرسته أو الأصحاب والأصدقاء الذين يختارهم.

البيئة:لغةً هي المنزل والحال ويقال بيئة طبيعية وبيئة اجتماعية وبيئة سياسية اما البيئة بلغة العلم فهي مجموعة العناصر الحيوية و الكميائية و الفيزيائية التي تحيط بالكائن الحي او بمجموعة من الكائنات الحية و تؤثر على وجودها وبقائها وعلم البيئة هو احد فروع علم الاحياء و, ويختص بدراسة العلاقات المتبادلة بين الكائنات الحية نفسها وبين الكائنات الحية والعوامل والكائنات غير الحية التي تحيط بها و تؤثر على وجودها

صحة البيئة:هي علاقة البيئة بصحة الانسان وهي فرع من فروع الصحة العامة و التي تعنى بجميع العناصر البيئية سواء الطبيعية او المنشأة والتي تؤثر على صحة الإنسان. ومن المصطلحات الأخرى التي تعنى بالصحة البيئية أو المستخدمة للإشارة إليها الصحة العامة البيئية، والوقاية البيئية. وتعتبر الصحةالبيئية وثيقة الصلة بالعلوم البيئية و الصحة العامة حيث أنها تعنى بالعوامل المؤثرة على صحة الإنسان.

محلية الخرطوم : هي محلية من محليات ولاية الخرطوم ، وتنقسم ادارياً الى ثلاث وحدات اداريه هى:

- وحدة الخرطوم
- وحدة الشهداء
- وحدة الخرطوم شرق

الفصل الثاني

الإطار النظري

المبحث الاول : المفاهيم العامة للبحث

المبحث الثاني : المشكلات البيئيه

المبحث الأول

المفاهيم العامة للبحث

مفهوم البيئة:

البيئة كما خلقها الله في حالة توازن لكن سعي الانسان منذ القدم في توفير الوسائل لتحقيق راحته ادى الى احداث ضرر في البيئة ومن المعلوم ان لكل شيء قدر من التحمل فعندما يزيد الانسان من تقدمة وتطوره التكنلوجي من غير وضع اعتبار للبيئة فإن ذلك ينعكس عليها سلبا بطريقة مباشرة او غير مباشرة ، لكن في الآونة الاخيرة تم الاهتمام بالبيئة وعقد المؤتمرات للحفاظ على صحة البيئة وتقليل حدوث التلوث البيئي ،ان استخدام كلمة بيئة كمصطلح كانت منذ القدم وردت في مراجع كتبت عن الارض للفيلسوف الفيزيائي اليوناني ارسطو وتعني مجموعة النظام الفزيائي الخارجي و البيولوجي الذي يعيش فيه الجنس البشري و الكائنات الحية الاخرى كذلك برزت كلمة البيئة في كتاب صورة الارض للخوارزمي .وهي إجراءات يتم اتباعها للسيطرة على العوامل البيئة من التلوث لتتناسب مع حياة الانسان وجميع الكائنات الحية، وبتالي لا يختل التوازن البيئي وتستمر من خلال البيئة الصحية الحياة على الارض من جميع النواحي.

تعريف البيئة:

تعريف البيئة في اللغة:- بيئة من : بوأ – تبوأ منزلا و بوأ له منزلا و بوأه منزلا هيأه ومكن له فيه . قال تعالى :"واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الأرض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا فأذكروالآء الله ولا تعثو في الأرض مفسدين ".(محي الدين محمود القواس ، 2000م ، ص18)

تعريف البيئة في الاصطلاح:-

هي المجال الذي تحدث فيه الإثارة و التفاعل لكل وحدة حية وهي كل ما يحيط بالإنسان من طبيعة ومجتمعات بشرية ونظم اجتماعية و علاقات شخصية وهي المؤثر الذي يدفع الكائن الى الحركة والنشاط والسعي فالتعامل متواصل بين البيئة و الفرد و الأخذ و العطاء مستمر متلاحق في الاصطلاح العلمي يعني تغيير فيزيائي

او كيميائي او بايولوجي يؤدي الى تأثير ضار على الهواء او الماء او الارض او يضر بصحة الانسان او الكائنات الحية الاخرى ويقصد بها مجموعة النظم الطبيعية بمكوناتها من العناصر الاساسية كالماء و الهواء و التربة و النبات وتشمل ايضا مجموعة النظم الاجتماعية والثقافية التي يعيش فيها الانسان و الكائنات الاخرى ويستمدون منها قوتهم ويؤدون فيها نشاطهم.

وعرف قانون حماية وترقية البيئة بولاية الخرطوم لسنة 2008 في المادة 3 منه البيئة بأنه يقصد بها المحيط الحيوي الذي يشمل الكائنات الحية وغير الحية وما يحتويهم من مواد وما يحيط بها من مواد وماء وتربة وتفاعلات أي منها وما يقيمه الانسان من منشآت وتشمل ايضا مجموعة النظم الاجتماعية والثقافية التي يعيش فيها الانسان.ولم يتوحد العلماء في تحديد مفهوم البيئة بل تعددت معانيها وتباينت مفاهيمها حسب تخصص الباحث في كل فرع من فروع العلوم المختلفة حيث يعرفها كل منهم في ضوء رؤيته وتخصصه علما بأن تلوثها ليس عل مستوى واحد. وتعني حالة الاستقرارو التوازن قال تعالى:"وكذلك مكنى يوسف في الارض يتبوأ منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين" سورة يوسف.

وبيئة الانسان الطبيعية هي الارض إذ انها بهيأتها وموقعها وعناصرها هي الوسط او المحيط المهيأ والمناسب لحياة الانسان.

وتعرف البيئة في دائرة المعارف الجغرافية الطبيعية بأنها المحيط الذي يعيش فيه الانسان ويقوم فيه بعملية الانتاج ويحتوي على مواد حية وغير حية وتتحكم فيه العوامل الاجتماعية والاقتصادية وهو يتكون من المحيط الطبيعي والمحيط الاجتماعي وهي كل ما يحيط بالإنسان او الحيوان او النبات من مظاهر وعوامل تؤثر في نشأته وتطوره في مختلف مظاهر حياته.و البيئة كما جاء في اعلان مؤتمر ستوكهلم للبيئة البشرية عام 1972 هي كل شيء يحيط بالإنسان و تعتمد البيئة على التوازن كما اراد لها خالقها الذي خلق كل شيء بقدر واتقن كل شيء فلا نرى من فطور او تصدع فالكون منظومة مؤتلفة الانغام لا يشذ عنها نغم و لا يتنافر فيها ابدا .(محي الدين محمود القواس ، 2000م ، ص22)

ويمكن ان نميز بين اربعة انواع من البيئات: –

1–البيئة الطبيعية وهي التي يشترك فيها الانسان مع سائر الكائنات الاخرى ويطلق عليها البيئة الاساس

2–البيئة المشيدة الحضارية وهي التي صنعها الانسان بعلمه وتقدمه.

3–البيئة الاجتماعية وهي التي يشترك فيها الانسان مع اقرانهُ من بنى البشر وتعبر عن ربطة وقبوله بين اعضاء جنسه مثل الصداقة والحب والاخلاص.

4– البيئة الفيزيقية (الطبيعية الجغرافية) ويقصد بها كل ما هو من صنع الله سبحانه وتعالى وما يتعلق بالمنطقة التي يشغلها افراد المجتمع من حيث سطح الارض و المياه والجبال و السهول و المواد المعدنية و جميع القوة الكونية والجاذبية الكهربائية والاشعاعية التي تعمل فوق سطح الارض و المناخ السائد من حرارة وبرودة و أمطار جفاف وتمثل هذه العناصر البيئة وفق حركة ذاتية وناحية توافقية مع بعضها البعض من ناحية اخرى وفق نظام معين غاية في الدقة و الإنسجامية تحكمهم القوه الكونية الإلهية ويقول الحق سبحانه وتعالى " ان كل شيء خلقناه بقدر" ولذلك اذا حدث تغيير في احدى هذه العناصر يختل النظام البيئي وتحدث الكثير من المشكلات.(محي الدين محمود القواس ، 2000م ، ص86)

مذاهب البيئة:–

بعض مذاهب البيئة وهي :

المذهب الطبيعي: يؤكد على تأثير المحيط الطبيعي والثقافي في نمو الكائن الحي وفي سلوكه ويذهب الى ان النظم الثقافية والاجتماعية تنشأ وفقا للبيئة .

المذهب الفيزيقي: –وهوالذي يقرر ان العلوم بما في ذلك العلوم الاجتماعية يستلزم ان تتحدث لغة مشتركة هي لغة الفيزياء ذلك ان كل شي في العالم يمكن ان يقال في حدود هذه النقطة .

المذهب الفيز قراطي: – فريق من الاقتصادين الفرنسين يرون ان الارض هي المصدر الوحيد للثروة لأنها وحدها هي التي تنتج فائضا صافيا وهذا الفائض هو وحده الذي يخضع للضرائب اما الصناع فهم فئة غير منتجة اذ انها لا تنتج الثروة لكنها تحول في شكلها.

ان انتاج الثروة لا يعني خلق مادة جديدة وانما يعني اضافة منفعة الى المواد نفسها او القدرة على اشباع الرغبات الانسانية.(محي الدين محمود القواس ، 2000م ، ص23)
ويعرف المجلس الدولي للغة الفرنسية البيئة بأنها مجموعة العوامل الطبيعية والكيميائية والحيوية والعوامل الاجتماعية التي لها تأثير مباشر في الحاضر او في المستقبل على الكائنات الحية والانشطة الانسانية.
وفي المعاجم الاجتماعية تعرف البيئة على انها العوامل الخارجية التي يستجيب لها الفرد او المجتمع باسره استجابة اجتماعية وذلك كالعوامل الجغرافية والمناخية من سطح ونباتات وحرارة ورطوبة والعوامل الثقافية التي تسود المجتمع والتي تؤثر في حياة الفرد والمجتمع وتشكلها وتطبعها بطابع معين.

مكونات البيئة: –

تتأثر البيئة بمجموعة من العوامل او المكونات ومنها العوامل الحيوية وتشمل الكائنات الحية التي تتفاعل فيما بينها وتنقسم الى المنتجات وهي الكائنات الحية التي تصنع غذائها بنفسها بعملية التمثيل الضوئي ومن امثلتها النباتات والطحالب .والمستهلكات وهي الكائنات الحية التي لا تتمكن من صنع غذائها بنفسها وتحصل على الطاقة اللازمة لها بالتغذي على النباتات او الحيوانات .اما العوامل الغير حيوية وتشمل العوامل الفيزيائية والكيمائية ودرجة الحرارة من ناحية اخرى يمكن تقسيم مكونات البيئة الى الغلاف الصخري وهو الغلاف الخارجي الذي يحيط بالكرة الارضية ويزود الكائنات الحية بالتربة والمعادن وغيرها من العناصر. والغلاف المائي وهو جزء من الكرة الارضية الذي يحتوي على مياه ويشمل البحيرات والانهار والمحيطات وغيرها ،والغلاف الجوي وهو طبقة من الهواء والغازات يمتد من سطح الارض الى عدة مترات فوقه. والغلاف الحيوي يقصد به جميع الكائنات الحية التي توجد في كل من الغلاف الصخري والمائي والجوي.(احمد زكي بدوي، 1986م،ص23)

العلاقة بين الانسان والبيئة: –

منذ ان خلق الله جل جلالة الانسان وهو يحاول جاهد ان يستغل الموارد البيئية بطريقة او بأخرى لإيجاد حاجاته الاساسية في مرحلة ما والكمالية في مرحلة اخرى

والمتتبع لتطور هذه العلاقة بين الانسان والبيئة على المدى الزمني و على المدى الافقي يجد انها علاقة ديناميكية متباينةيحكمها بالدرجة الاولى طبيعية البيئة من ناحية وقدرات وامكانية الانسان من ناحية اخرى وقد استحوذت محاولة تفسير هذه العلاقة على اهتمام الكثير من علماء البيئة الذين اجتهدوا بتقييم هذه العلاقة وتقسيمها الى عدة مدارس منها المدرسة الحتمية ويطلق عليها احيانا المدرسة البيئية حيث تعطي هذه المدرسة للبيئية الطبيعية الوزن الاكبر في مجال العلاقة بين الانسان وبيئته وهي تؤمن بان الانسان من خلال الحتم البيئي مسير وليس مخير وهي في الحقيقة دعوة قديمة قدم الفكر الجغرافي ومن روادها (هيبوغراط وارسطو)الذين ربطا بين المناخ وطبائع الشعوب وعاداتهم.

والمدرسة الامكانية تتلخص فلسفتها في ان الانسان ليس مجرد مخلوق سلبي غير مفكر خادع تماما لمؤثرات وضوابط البيئة الطبيعية ولكنه قوى ايجابية فعالة ومفكرة وذي خاصة دينامية قادرة على التغير والتطوير ومن رواد هذا الفكر الإمكاني (لويس بيبر) والمدرسة التوافقية او الاحتمالية في مواجهة الصراع والتعصب بين انصار الحتمية والإمكاني كان لابد ان تظهر مدرسة جديدة تحاول ان توفق بين اراء المدرستين وهي مدرسة لا تؤمن بالحتم المطلق ولا بالإمكانية المطلقة وبينما تؤمن بان الاحتمالات قائمة في بعض البيئات لكي يتعاظم الجانب الطبيعي لمواجهة سلبيات الانسان ومقدراته المحدودة (حتميه) وفي بيئات اخرى يتعاظم فيها دور الانسان المتطور في مواجهة تحديات ومعوقات البيئة .(احمد زكي بدوي، 1986)

الاسلام والبيئة:

فطر الله الانسان على حب بيئته وسخرها له لكي يعيش فيها والانسان السوي الذي يدرك دوره في هذا الكون وما خلق من اجله يتكيف بفطرته مع فطرت هذا الكون وينسجم مع بيئته التي خلقها فلا يصطدم بها ولا يدخل معها في صراعٍ غير متكافئ ولا يسئ اليها في قليل او كثير ومن ذلك كانت القاعدة الفقهية (لا ضرر ولا ضرار) ، وقد أكد الاسلام ان الله خلق الانسان واعدله متطلبات حياته فقد جعل له الارض مهاداً ومعاشاً يجد فيها امنه وسعادته ويمارس من خلال اعمارها عباده

سخرها الله سبحانه وتعالى وجعل الجبال اوتاداً ويسير فيها طلب للرزق وبحث عن وسائل المعيشة.خلقها وهو يعلم انها اساس حياة الانسان (قال تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى) سورة طه الآية 55.

سبحان الله المنظم لكونه فقد خلق الله جل جلاله البيئة بمعطيات ومكونات وخصائص معينه بحيث تكفل لها هذا المقدار وهذه الخصائص القدرة على توفير الحياة الملائمة والمناسبة للبشر وللكائنات الحياة الاخرى قال تعالى (وخلق كل شيء وقدره تقديراً) لقد خلق الله الارض من اجل الانسان ليحقق لنفسه ولذويه مطالبهم من خيراتها وثمارها وقال تعالى (وامشوا في مناكبها وكلو من رزقه واليه النشور). واعتبر الاسلام البيئة ليست ملكاً لأحد وانما حق جميع الناس ولا يحق للإنسان ان يعتدي على ملك الله سبحانه وتعالى الذي جعله خالص لكل انسان وجماعة ضمان للحياة الامنة المستقرة فرب العزة خلق كل شيءللإنسان قال عز وجل (هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعاً). ونهى الاسلام عن اتيان اسباب تدهورها في قول سبحانه تعالىولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها ذلك خير لكم ان كنتم مؤمنين). وقد طرا الانسان على الكون فوجده يؤدي دوره كامل على سنة رتيبة لا تختلف ولا تتذمر سماء، وافلاك وكواكب، ومدارات، وتربه ومياه، وجبال ورواسي، وزروع من كل نوع واحياء شتى في البر والبحر والجو. (منال محمد، 2013م ، ص 98)

تنتظم حياتها جميعاً في منظومه كامله لا يتخلف منها ولا يشذ عنها فرد الكل يعمل كما اقتدت لهم سنة الله ولا تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا ورفض الاسلام افساد البيئة والتلوث السمعي والبصري والادبي والجمالي يقول الله سبحانه وتعالى (ولا تصعر خدك للناس ولا تمشي في الارض مرحاً ان الله لا يحب كل مختالً فخور واقصد في مشيك واخفض في صوتك ان أنكر الاصوات لصوت الحمير) وفي ضوء ذلك يتضح ان الاسلام حريص على حماية البيئة من الفساد.(احمد زكي بدوي، 1986م ،ص59)

النبي الكريم صلى الله عليه وسلم هو اول من اعطى تعاليم حول الحفاظ على البيئة وسبق علماء الغرب في ذلك ولقد شملت رحمة النبي صلى الله علية وسلم

الانسان والحيوان و الطير والنبات وكذلك شملت البيئة التي نعيش فيها فهي نعمة من نعم الخالق امرنا الله تعالى ان نحافظ عليها ولا نفسدها يقول عزوجل: (ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها و ادعوه خوفا وطمعا ان رحمة الله قريب من المحسنين) سورة الاعراف اية 56 ، فالأرض التي هيائها الله و جهزها لنا للحياة عليها حياة سعيدة ، ينبغي الا نلوثها او نفسد فيها او نسيئ معاملتها لان ذلك سيؤدي الى عواقب وخيمة، يعترف علما ء الغرب ان النبي صلى الله علية وسلم هو رائد علم البيئة الحديث ففي تعاليم هذا النبي الكريم نجد الكثير من الاحاديث التي تأمرنا بالحفاظ على البيئة وعدم الاسراف او الافساد في الارض فهذه الباحثة فرانسيسكادوشاتل تقول يمكن القول بأن محمد صلى الله علية وسلم هو رائد من رواد الحفاظ على البيئة أننا إذا تأملنا الاحاديث النبوية بشيء من التدبر لرأينا ان النبي الاعظم كان و احدا من اشد المنادين بحماية البيئة بل انه كان في نصرته للبيئة سابقا لعصره أي قائدا في مجال المحافظة على البيئة و التطور الرشيد و الإدارة الحكيمة للموارد الطبيعية وواحدا من الذين يسعوا لإقامة توازن متناسق بين الانسان و الطبيعة فكما نعلم جميعا كيف جاءت تعاليم هذا النبي الرحيم لتنظم حياة الناس بشكل منسجم مع بيئتهم فد امر النبي بالاعتناء بالطروقات و الشوارع فأمر بإماطة الاذى عن الطريق واعتبر ذلك نوعا من انواع الصدقة، لقد كان محمد صلى الله عليه وسلم من الدعاة الاقوياء للاستخدام الرشيد للأرض والماء واستثمارهما وكذلك المعاملة الكريمة للحيوانات و النباتات و الطيور و الحقوق المتساوية لمن يتعاملون معها من البشران رؤيته للبيئة وحداثة المفاهيم التي جاء بها تبدو و كأنها مناقشات عصرية حول قضايا البيئة و العصر الذي بعث فيه النبيالكريم كانت الجاهلية تسيطر على عقول البشر فكان الناس ينظرون الى الحيوانات على انها مخلوقات لا قيمه لها و لا مشاعر و احاسيس و لكن النبي صل الله علية وسلم امر المؤمنين بالاهتمام بالمخلوقات ولذلك استحق هذا النبي ان يكون رحمة للعالمين (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين)سورة الانبياء اية 107 .وبالاستناد الى ما اوردته لنا الأحاديث من اعماله وأقواله يمكننا القول بأن محمد (ص) كان يتمتع باحترام عميق

لعالم النباتات والازهار ان فلسفة محمد (ص) البيئية هي اولا وقبل كل شيء فلسفة شاملة مترابطة اذ تقوم على ان هناك صلة اساسية و ارتباط متبادل بين عناصر الطبيعة، كما ان نقطة انطلاقها هي الايمان بانة اذا اساء الانسان استخدام عنصر من عناصر الطبيعة او استنزفه استنزافا فإن العالم الطبيعي برمته سوف يتضرر اضرارا مباشرة ، (ابو بكر احمد بن الحسين البيهقى ،1990، ص40) .

وفي اعتقاده ان جميع مخلوقات الله متساوية امامة سبحانه و ان الحيوانات وكذلك الارض والغابات و ينابيع المياه ينبغي ان يكون لها حقوق تحترم ان القران جعل صفة الكرم من صفات النبات يقول تعالى: (اولم يروا الى الارض كم انبتنا فيها من كل وزج كريم) سورة الشعراء اية 7ويقول ايضا : (و انزلنا من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل زوج كريم) سورة لقمان اية 10.

وفي إشارة قرانيه كريمة نجد ان الله تبارك وتعالى يخبر عن اهمية المخلوقات من حولنا وان كل الكون يسبح بحمده عز وجل فيقول : (تسبح له السماوات السبع و الارض ومن فيهن وإن من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفوراً) سورة الإسراء اية 44 فالمخلوقات كلها تسبح الله تعالى بالتالي في هذه الآية اشارة الى ان المخلوقات من حولنا لها قيمة و يجب عدم ايذائها او الإساءة لها لأنها تعبد الله و تسبحه، وبعد كل ماسبق ذكره من حقائق نبوية شريفة بهذا البحث يستحق هذا النبي الكريم ان يكون رائد الحفاظ على البيئة .

(ماجده زكي حافظ، 1987م ، ص109)

وهنالك العديد من العوامل البيئة التي تؤثر على صحة الكائنات الحية كالعوامل الكيميائية، والطبيعية، والفيزيائية، والبيولوجية وصحة البيئة هي علاقة البيئة بصحة الانسان وتعنى بجميع العناصر البيئة سواء الطبيعية او المنشأة التي تؤثر على صحة الانسان، وتعرف خدمات الصحة البيئية وفقا لمنظمات الصحة العالمية على انه الخدمات التي تطبق سياسات الصحة البيئية من خلال انشطة الرصد والمراقبة. كما انها تنفذ هذا الدور من خلال تعزيز وتحسين المعايير البيئية

وتشجيع استخدام تقنيات وسلوكيات صحية وصديقة للبيئة، ويتكون مدلول جملة صحة البيئة من مصطلحين هما الصحة،والبيئة ولكل واحد منهما معناه اللغوي والاصطلاحي وهما معا يشكلان المفهوم العام لصحة البيئة.

إن المعنى المطلق للصحة والذي تعارف علية الناس هو ما ضد السقم، أي بمعنى إذا كان المرض هو نتيجة حدوث خلل ما في التوازن في وظائف الجسم لسبب ما فإن الصحة تعني التناسق والتوازن في وظائف الجسم. أما المعنى الاصطلاحي للصحة فهو كماتعرفة منظمة الصحة العالمية تعبير كامل عن الحياة الاجتماعية و الجسمية و العقلية للفرد و ليس فقط تعبير الجسم عن غياب المرض ، هذا المفهوم فتح المجال واسعا لدخول عوامل جديدة تؤثر على حالة اتزان الفرد تلك العوامل قد تكون اجتماعية او اقتصادية او سياسية ،وارتباط الصحة بالبيئة يعتمد على نوع المؤثرات و درجة فاعليتها و استعداد الكائن الحي المتأثر بها لقبول هذا التأثير و التفاعل معه وهما معا (أي الصحة و البيئة) يعنيان حالة توافر الموطن البيئي السليم و المستقر لنوع معين من الكائنات الحية و على رأسها الانسان بحيث يستطيع ان يعيش حياته بشكل سليم وان يحافظ على بيئته سليمه ،والهدف الاساسي من الاهتمام بالبيئة هو خلط ظروف ملائمة لحياة الكائن الحي الانسان بصفة اساسية . وذلك عبر التحكم في عوامل البيئة مثل الحرارة والرطوبةوالضوءوالمياه والتربة وغيرها. او التحكم في الآثار الناتجة عنها والتي تسبب تهديد مباشرا للبيئة. يتطلب التحكم في هذه العوامل او الآثار الناتجة عنها وضع استراتيجية معينة عبر تصميم برامج توضح كيفية التعامل مع كل عامل والآثار السالبة التي يخلفها علىالبيئة.(محمد عبد الرحمن الشرنوبى ، 1993 م، ص209)

ومن الموضوعات ايضا ذات البعد الاستراتيجي التي تؤثر على صحة البيئة النشاط الصناعي وما يتركه من تلوث البيئة ووفقا لتصنيف المهددات البيئية فإن التلوث الصناعي يدخل ضمن تصنيف العوامل الكيميائية والتي تصنف الى عوامل كيميائية غير عضوية كالمعادن المشعة والمعادن النادرة و اليورانيوم والعناصر غير 0المعدنية. اننا الان نعيش في بيئة كيمائية حيث توصل العلماء الى حوالي اثنين

مليون مركب كيميائي وان هذه المركبات تؤثر على الهواء والماء والتربة وينعكس ذلك على حياة الانسان.

يعتبر موضوع صحة البيئة من الموضوعات الحديثة والمعقدة وذلك لارتباط صحة البيئة بعوامل ومتغيرات كثيره اجتماعية واقتصادية وديمغرافية وغيرها تلك المتغيرات ليست كالمتغيرات والعوامل الطبيعية والتي يمكن قياس اثرها بشتى الوسائل ومما يصعب مهمة التعامل مع هذه المتغيرات وتأثيرها على صحة البيئة تلك العلاقات الداخلية الدقيقة فيما بينها والتي تؤثر بشكل كبير على الوسط البيئي للإنسان الذي يمثل محور اهتمام صحة البيئة كنتيجة لارتباط موضوع صحة البيئة بعدد من العوامل البيئية الاجتماعية والبيئية الطبيعية فانه برزت العديد من النظريات التي تفسر مدى تلك العلاقة وتأثيرها في صحة البيئة لم تعد المدارس التقليدية التي كانت تحصر موضوع صحة البيئة في نطاق محدود من الاثر ورد الفعل ذات وجود في ظل التطور المتسارع في دراسة اثر المتغيرات البيئية والاجتماعية والاقتصادية على الانسان على الرغم من ان الاهتمام بالمتغيرات الاجتماعية الا ان صحة الانسان تمثل المحور الاساسي للاهتمام.(احمد عبد السلام خطاب، 1988م ،ص100)
ان معظم العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تتفاعل مع المتغيرات البيئية الاخرى هي العوامل الاكثر اهمية في التأثير على صحة البيئة ويرى بعض الباحثين ان الاحساس بأهمية صحة البيئة تشمل حتى الدول الاقل نمواً حينما ادركت مدى العلاقة بين التحسن في الصحة والظروف الاجتماعية والاقتصادية وبذلك تأكد لها ان تعزيز صحة البيئة يعتمد اساساً على درجت الاسهام في تطوير وتحسين نوعية الحياة.(احمد زكي بدوي، 1986م،ص200)

ان العلاقة بين الصحة العامة وصحة البيئة بدأت متباعدة حينما كانت الصحة العامة ترتبط بالحقل الطبي وحسب اذ لم يكن للمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية اثر محسوس في المجال الطبي الذي يعتمد على المتغيرات الطبيعية التي يمكن قياس اثارها بشتى التقنيات.(عصام نور، 2003م ،ص108)

ان دخول المتغيرات الاجتماعية كمؤثر على صحة البيئة غير الكثير من المفاهيم التقليدية التي كانت تركز على المتغيرات الطبيعية فحسب ونلاحظ ان نظريات صحة البيئة قد اهتمت جميعها بالعوامل الاجتماعية وما يرتبط بها من متغيرات اقتصادية وسياسية ونفسية بل ان البحث في العلاقات بين تلك العوامل او المتغيرات ودراستها وقياس اثرها على الانسان وسلوكه وثقافته اصبح هدف لتلك المدارس العلمية ، فرضت تلك العوامل الاجتماعية كعادات وتقاليد وامال واتجاهات الانسان نفسها بمالها من تأثير على الواقع العملي على صحة البيئة ولذلك فان دراسة تلك العوامل وتأثيرها على صحة البيئة ضرورة لا تخلو من الكثير من التحديات .(محي الدين محمود القواس ، 2000)

المبحث الثاني

المشكلات البيئية

يواجه العالم عدد من المشكلات البيئية. بعضها أزلي لا دخل للإنسان به مثل الكوارث الطبيعة كالزلازل والبراكين، وبعضها مستحدث اساسه التصرف الخاطئ للإنسان تجاه البيئة كالتلوث والاهدار كما ان بعضها يكون عالميا كتأكل الأوزون وبعضها قد يكون محليا اي ذو اثر مباشر على البيئة المحلية كالمشكلة السكانية ومشكلة التلوث .وتعرف المشكلة البيئية بانها كل تغير كما او كيفا يلحق بأحد الموارد الطبيعية في البيئة بفعل الانسان او احد العوامل الفيزيقية فينقصه او يغير من صفاته ، او يخل من توازنه بدرجه تؤثر على الاحياء التي تعيش في هذه البيئة .وتتعدد المشاكل التي تواجه البيئة وتبدو الاسباب التي ادت الى المشكلات البيئية المعاصرة في:

1. الانفجار السكاني وما يترتب عليه من اتساع المدن وما يترتب عليه من مشكلات الخدمات وتوفير الضرورات للسكان واجهاد التربة الزراعية لتوفير الغذاء وهو يهدد البيئة ويؤدى الى اختلال توازنها .
2. نقص المعرفة عن البيئةوهو الامر الذى يترتب عليه عدم فهم المشكلات البيئية التي تزداد اتساعا يوما بعد يوم ، ويصبح من الصعب ايجاد حلول لهذه المشكلة نظرا لعدم وضوح العلاقة المتبادلة بين الانسان والبيئة .
3. الاستغلال غير الرشيد للتكنولوجيا في البيئة ، والذى يترتب عليه الاخلال بتوازن البيئة عن طريق استنزاف مزيد من الموارد الطبيعية في الصناعة ، وما يرتبط بها من تلوث الهواء والماء والغذاء والضوضاء والتربة .
4. اختلال القيم والاتجاهات وتعتبر لب المشاكل البيئية ان اختلال القيم والاتجاهات انعكاس لمشكلات البيئة ، كما ان القيم والاتجاهات تكتسب الصفة الاجتماعية من سلوك الناس تجاه بيئتهم ، ويحكم على هذه القيم بالسلب او الايجاب من نتائج علاقه الانسان ببيئته .

5. اختلال البيئة الاجتماعية . وهى الخاصة بممارسات الانسان المتعلقة بالتنمية الاقتصادية دون مراعاة لإمكانيات البيئة والتي تنعكس على السلوكالسياسي والاقتصادي تجاهها .

وتتعدد المشاكل التي تواجه البيئة بما يتطلب بذل المحاولات الدؤوبة والجهود والتدابير المتواصلة لحمايه الفرد من غوائل الطبيعة . ولقد باتت هذه المشكلات البيئية موضع اهتمام دولي لان هذه المشاكل لا تعرف حدودا اقليميه وتهدد كوكب الارض تهديد مباشر ولا غرو ان تعقد المؤتمرات الدولية لمناقشة هذه المشكلة الخطيرة. وبدا الاهتمام بمشكلات البيئة على مستوى العالم بانعقاد مؤتمر الامم المتحدة للبيئة البشرية في استوكهم عام 1972م ، وعقبه المؤتمر الدولة للبيئة والتنمية في ريودي جانيرو عام 1992م بالبرازيل .

ومن الضروري منذ البداية ان نتعرف عل ابعاد كل مشكله منفرده وبدقه فذلك يساعدنا على اقتراح الحلول الصحيحة لها . وبالتالي وضع برامج شامله وناجحة للتنمية والتخطيط المستقبلي لزيادة الانتاج وتحسين الظروف المعيشية لحياة المجتمعات البشرية.ونفاذ الثروات الطبيعية احد هذه المشاكل .والثروة الطبيعية هي الماء والهواء والتربة والقاعدة الجيولوجية أي جميع عناصر المركب الجغرافي ويتوقف نمو وتطور هذه المجتمعات على كمية ونوعية هذه الثروات ،وتصنف الى صنفين هما:

1. الثروات المتجددة غير قابله للنفاذكالثروة المائية والهواء والطاقة الشمسية
2. الثروات القابلة للنفاذ ويقصد بها كمية المواد والطاقة التي تدخل في عملية الانتاج او تستهلك لأغراض اكبر من الكميه التي يمكن للطبيعة ان تخلقها ثانيه مثل الحيوان والنبات والتربة نتيجة للاستغلال المكثف لها او لتغير الظروف الطبيعية التي تتواجد فيها .

وفي ذات الوقت تأثرت مناعة البيئة بتوالي فقدان خطوطها الدفاعية وانعدام فعالية دروعها داخل مسرح العمليات (بين القشرة الارضية والغلاف الجوي).وشهدت تدخلات النشاط البشري ومشكلات ابتعادها عن القواعد

الجغرافية ومسؤوليتها الدائمة والمستمرة في توازن وتوافق ذلك الحيز الحيوي وسرعان ما تسبب الخلل البيئي وظهرت مشكلة ضعف قدرت وفعالية البيئة في هضمها لمخلفاتها ، نتيجة استقبالها كميات مروعة من المخلفات الصناعية والبشرية الاخرى ولعل ذلك يعود لضياع فرصة البيئة في التخلص الذاتي من مخلفاتها وقصور التحكم في مصادر التلوث وعلاج العجز البيئي على المستوى الدولي، وساءت حالة الارض مع استمرار وتزايد الضغط السكاني وتغيرت الانماط الاقتصادية عبر مساحات شاسعة.(رشيد الحمد ، 1984م، ص164)

اهم المشكلات البيئية

مشكلة التلوث :

التلوث هو ادخال عناصر غير طبيعية الى مكونات عناصر البيئة الطبيعية او القيام بأعمال ينتج عنها مخلفات طبيعية ولكن بكميات كبيرة مما يتسبب في حدوث اختلال في التوازن البيئي وبالتالي تهديد شكل ، او مجموعة من اشكال الحياة فيهاوتعد نشاطات الانسان هي السبب الرئيسي وراء التلوث، اصبح التلوث في الآونةالأخيرة ظاهرة مقلقه وامر يهدد الحياة الطبيعية على وجه الارض.والتلوث الذي يصيب البيئة يتعدد من حيث تلوث الغطاء الارضي كالتربهوالنباتات والمزروعات وتلوث الهواء من خلال الدخان المتصاعد من المصانع وعوادم المركبات وكذلك التلوث في الغلاف الجوي مثل ما حدث في الاوزون ومن انواع التلوث المعروف:

1-تلوث كيميائي: وهو التلوث الناتج عن المواد الكيمائية بمختلف اشكالها وهو التي تنتشر في الهواء والتربة والمياه مما يتسبب في عدة جوانب للتلوث.

2-تلوث اشعاعي :وهو اخطر انواع التلوث حيث ان من الصعب اكتشافه بسبب انه لا يشم ولا يترك اثر يمكن تميزه بالعين المجردة ، وهو ينتج عن الاشعاعات سواء الصادرة من العالم الخارجي او من المفاعلات النووية او المستخدمة في الطب .

3-تلوث ضوضائي: وهو الضجيج في اماكن السكن سواء من وسائل المواصلات فهو يزيد من التوتر وحالات الارق واضطراب الهرمونات.

4-تلوث بيولوجي :وهو التلوث الناتج عن وجود كائنات حية في وسط بيئي كالماء وبالتالي يغير من طبيعته مما يتسبب في مشاكل صحية للكائنات الحية التي تستخدمه مثل الانسان والحيوان .

5-التلوث الحراري :وهو زيادة درجات الحرارة الطبيعية عن المعدل الطبيعي لها حيث يعاني العالم اليوم من مشكلة الاحتباس الحراري.

التلوث المائي:

يصف البعض التلوث بصورة عامةانه البديل المعاصر للأوبئة والمجاعات لان التلوث ما هو الا وجود مادة ما او طاقة ما في اماكن وازمنه غير مناسبة او وجودهما بكميات ليست بالملائمة وخطورة المياه الملوثة انها تسبب الضرر لمستخدميها سواء ان كانوا من بني البشر او من بقية الكائنات الحية الاخرى فقد اوضحت بعض الدراسات ان خمسون مليون من الوفيات في العالم يعزى للتلوث المائي.ويمكن تقسيم مسببات تلوث المياه الى مسببات عضوية ومسببات غير عضوية.فمياه المجاري او الصرف الصحي الشبكي كما يسميها اهل الاختصاص من اهم المسببات العضوية تليها المخلفات الصناعية والنفطية والامطار الحمضية، والتي تعتبر من اهم المسببات غير العضوية المفضية لظاهرة التلوث المائي وتتفاوت نسبة احداث التلوث المائي بين تلك المسببات بالمخلفات الصناعية تستهلك الاكسجين المتحلل في الماء الذي يزيد عن مقداره اربع الاف ما تستهلكه فضلات الصرف الصحي الشبكي.

اما التلوث النفطي يعتبر من احدث المسببات غير العضوية لتلوث المياه وله تأثير كبير يفوق تأثير استهلاك الاكسجين الزائد في الماء بفعل تلك المواد العضوية الموجودة في مياه المجاري والمياه غير العضوية خصوصاً تلك التي مصدرها المخلفات الصناعية بما مقداره 400 الف لتر من الماء وبما ان التلوث النفطي يعتبر من اخطر الملوثات على الاطلاق.

تشترك مسببات التلوث المائي سواءً اكانت مسببات عضوية او مسببات غير عضوية في تغير تركيز نسب الاكسجين الذائبة في الماء مما يغير طبيعة الماء

وبالتالي يهدد الحياة المائية الموجودة بها ويؤثر على مدى صلاحيتها للاستخدام الآدمي كالشرب مثلاً فالكائنات الدقيقة كالبكتيريا تزدهر في مياه المجاري فأنها سوفتستهلك كميات كبيرة من الاكسجين الذائب في الماء لتحلل المواد العضوية المكونة لها الى مواد كيميائية عضوية ملوثه للماء فتأثر على الحياة المائية الموجودة بها وعلى درجة الاستفادة منها في الشرب الآدمي والحيواني او الاستخدام الصناعي كما ان العناصر الكيمائية السامة في المياه الناتجة عن المخلفات الصناعية او المبيدات الزراعية تأثر ايضا في الاحياء المائية كالأسماك من حيث النفوق وتأثر ايضا على الانسان بطريقة غير مباشرة عند انتقالها له عن طريق التغذي عليها او بطريقة مباشره عند دخول تلك الملوثات الى جسمه حال الشراب من تلك المياه الملوثة.(عبدالعزيز طريح شرف، 2003م، ص199)

تكمن خطورة تلوث المياه انها تؤدي الى هلاك الكائنات الحية ومن بينها الانسان بالإضافة الى احداث خلل في التوازن البيئي وتتفاوت هذه الملوثات من حيت الخطورة على حياة الكائن الحي فمنها الذي يؤدي الى الامراضفي الحال كالأوبئة ومنها من يقتل بطول الزمن نسبة لأثره التراكمي القاتل في الخلايا الحية كالمعادن.ان تلوث الماء عموماً البحرية والعذبة يلحق اضرار بصحة الانسان وتتلخص هذه الاضرار في تلويثها ميكروبياً وكيميائياً ، وتعتبر مياه المجاري غير المعالجة مصدر جيد للمكروبات التي تسبب امراضاً خطيرة للإنسان.(محمد مقيلي، 1991م،ص200)

ان بمقدور الكائنات الدقيقة الحية التي تتضمنها مياه المجاري تحويل لون الماء الى اللون الاخضر والذي يعرف بظاهرة اخضرار الماء او بالازدهار والتي تظهر على هيئة طبقة خضراء اللون من الاعشاب على سطح خزانات المياه والبحيرات وشواطئ البحار واكثر ما تكون في المياه الراكدة ، وتنشأ هذه الظاهرة نتيجة لإنتاج بكتيريا التعفن الامونيا والتي تتأكسد الى نترات والتي تكُون هذه الظاهرة.وخطورة هذه الظاهرة هي اعاقة تسرب الاكسجين الى الماء.(الصديق محمد العاقل، 1998م،ص245)

التلوث الهوائي:

يتكون الغلاف الجوي للكرة الارضية من خليط من عدة غازات اهمها غاز الاكسجين وغاز النيتروجينٍ و هما يكونان نحو 21% ،78% من وزني الهواء على الترتيب بالإضافة الى بعض الغازات الاخرى التي توجد بنسبة اقل، مثل غاز ثاني اكسيد الكربون و هو بنسبة 003% . وبعض الغازات الخاملة مثل ، الهليوم و النيون و الارجون و الكربتون و الزينون بالإضافة الى كميات بالغة القلةمن غازات اخرى عضوية و غير عضوية كالميثان وثاني اكسيد النتروجين و والأوزون و ثاني اكسيد الكبريت و اول اكسيد الكربون ويختلف كل ذلك بالنسبة لتركيزه في الهواء باختلاف الزمان والمكان و يلعب الغلاف الجوي الدور الرئيسي في جميع العمليات و الظواهر الطبيعية التي تحدث في الغلاف الجغرافي فهو الذي يحدد الموازنة الحرارية و المائية ويحافظ على حياة الكائنات العضوية و الاشعاعات الكونية القاتلة وهو الذي يحدد عوامل تكوين المناخ . ويتعرض الغلاف الجوي بشكل مكثف لعملية التلوث في جميع الدول المتقدمة و الناميهحيث يظل استعمال الهواء مباحا فالفلاح يحرق مخلفات مزرعته ، والمصانع تنفث مخلفات الاحتراق الى الهواء ، و المسؤولون عن نظافة المدن يحرقون النفايات وينتج عن هذا انتقال مخلفات الاحتراق الى الهواءٍ بدون اكتراث . ويمكن القول ان الهواء يعد ملوثا عندما يحدث التغيير في نسب الغازات التي يتكون منها او عندما تلحق به بعض المواد الكيماوية ويصبح تركيزها بما يزيد من النسب القانونية وتؤدي هذه التغيرات الى تأثير ضار مباشر او غير مباشر على الكائنات الحية التي يشملها النظام البيئي والتلوث الهوائي هو تغير غير مقبول في الخصائص الطبيعية و الكيماوية و البيولوجية للهواء الذي يستنشق الانسان و الذي يسبب اضرارا لحياته و اضرارا للأنواع المرغوب فيها و للعمليات الصناعية وللظروف الحيوية و للمظاهر الحضارية ويؤدي الى تلف وتدهور موارد المواد الخام و هو خلل في النظام الأيكولوجي الهوائي حيث يحتوي الهواء على مواد غريبة او عندما يحدث تغير في نسب مكوناته ، وهو ينتج عن مفسدات او ملوثات للجو سواء كانت صلبة او سائلة او غازية فيتحول الكثير من عناصر الهواء من

عناصر مفيدة ونافعة للحياة الى عناصر ضارة بالاشياءو الممتلكات وحياة الانسان و الحيوان و النبات ويؤثر هذا الهواء الفاسد على انشطة الانسان و على رفاهيته وسعادته في الحياة ويسبب امراضا عصبية و نفسية تجعله يعيش في توتر دائم ويسبب تدميرا و تخريبا للمكونات غير الحية(زين الدين عبد المقصود، 1990م، ص49)

ومن المعروف أن المكونات الغازية للهواء التي لها علاقة مباشرة بالتلويث هي :

1- **غاز ثاني أكسيد الكربون** : وهو ضروري لعملية صنع الغذاء في النباتات الخضراء ، ويوجد طبيعيا بكميات قليلة في الجو، ولكن ازدياد نسبتة من 0،03% الى 0،3% يسبب اضطرابا في عملية التنفس ، ويسبب الاختناق حين وصول نسبته الى 0،04% ،وزيادة او نقصان هذا الغاز يؤثر على الموازنهالحراريه لجو الارض وتؤدى الى التغير .

2- غاز ثانى اكسيد الكبريت الذى يتحول الى ثانى اكسيد الكبريت

3- اكاسيد النتروجين التي تتحول الى حامض النتريك في وجود الماء او الرطوبه

4- ومن مصادر الملوثات الهوائيه مجموعه من الغازات والجسيمات التي تنطلق من المصادر المختلفهمثل ثاني اكسيد الكبريت ، واول وثانى اكسيد الكربون وفلوريد الايدروجين.

ومن المصادر المتنوعه الاخرى حرائق الغابات ، وحرق فضلات المزارع ، وحرائق مقالب مخلفات الفحم وتمثل مشكلة التلوث الهوائى مشكله عالميه .

ويؤثر الهواء الملوث سلبا في عمليات البناء والهدم في جسم الانسان بطريقتين اساسيتين هما : مباشرة عن طريق التنفس ، وعن طريق الضباب والدخان الذى يظلل سماء المدن الذى يمنع نفاذ اشعة الشمس فوق البنفسجية مما يؤثر سلبا على دورة البناء والهدم في الجسم لتبدا مرحلة الضعف والهزال .وتصيب العناصر الكيماوية الملوثه للهواء انسان القرن العشرين بكثير من الامراض فهي تصيب الجهاز التنفسى(الربووالحساسيه) والزكام المزمن والسعال وتؤدى الى اتلاف المزمار وعندما تصل الى الحلق والرئتين تؤدى لتقشر الاغشية مما يسبب الاصابه بسرطان الشعيبات .(سعاد حسن موسى، 2000م)

التلوث الضوضائى :

التلوث الضوضائى او الضجيجهو تلوث ناتج من الضجيج من الطريق وحركة الطيران وضوضاء السونار، ويعد هذا النوع انه اخطر انواع التلوث ، خاصه في المدن الكبرى ، حيث يؤدى الى الارهاق والى التوتر واضطراب النوم ، فتزداد نسبة الكولسترول في الدم ويتسع بؤبؤ العين ، ويضطرب عمل الغدد الصماء .

يقصد بالضوضاء اصوات غير موسيقية لا يبسط الانسان لسماعها بل ينزعج وهى اصوات خشنة غير منتظمة . وينتج التلوث الضوضائي اساسا عن الاصوات ذات التردد العاليوالتي تهز طبله الاذن بشده وتسبب للسامع ،وللصوت معنيان معنى فسيولوجي، سيكولوجي لان ادراكنا للأصوات يتوقف علي تأثير جهازنا العصبي بمؤثر معين فيحدث الاحساس بالسمع .اما المعنى الثاني: فيزيائي: وهو الطاقة التي تصل الى الاذن من الخارج فيحدث عندها الاحساس بسمع وهي الطاقة التي تنتقل في الوسط المحيط بالجسم المحدث للصوت.ويعتبر التلوث الضوضائي احد اشكال التلوث البيئي ولكنه يختلف عن باقي الملوثات في صعوبة تجنبه بل وفي صعوبة ايقاف تزايده وذلك بسبب النمو السريع في احجام المدن وفي النشاط الصناعي وفي وسائل النقل وتزايد الضوضاء في الملاعب والشوارع وصالة الغناء والموسيقة وتعتبر الضوضاء مشكلة حضرية اذ تعاني منها المدن المزدحمة ، خاصة اذا كانت المستوطنة الحضرية صناعية تشيد بها الاعمال المدنية والهندسية والانشائية وكلها شديدة الازعاج، فالجرارات والحفارات والكسارات الخرسانية المسلحة والخلاطات التي تعمل بديزل كلها مصادر للإزعاج في المدينة وتفسد الضوضاء طبيعة الهواء وتحوله من هواء هادئ مفيد الى هواء مزعج ضار ويتعرض له الانسان فتعكر عليه صفو حياته.وقد اثبتت كل البحوث ان الضوضاء يمكن ان تؤدي الى اصابة الانسان بالأمراض الجسمية والنفسية الدائمة او المؤقتة مثل التوتر العصبي، والانهيار العقلي، والعنف والاضطرابات العاطفية.(سامح غرابية ، 1987م ،208)

التلوث الاشعاعي:

ان التلوث الاشعاعي هو تسرب مواد مشعة الى احد مكونات البيئة كالماء والهواء والتربة ويعتبر من اخطر انواع التلوث البيئي في عصرنا الحاضر حيث انه لا يرى ولا يشم ولا يحس وفي سهولة ويسر ينتقل الاشعاع ويتسلل الى الكائنات الحية في كل مكان دون أي مقاومة ودون ما يشير شيء ما على تواجده وبدون ان يترك اثر في بادئ الامر وعندما تصل المواد المشعة الى خلايا الجسم فأنها تحدث اضرار ظاهرة وباطنة فهي تعتبر من اسباب تفشي سرطان الدم عند الاطفال وقد تؤدي في اغلب الاحيان بحياة الانسان وقد يحدث التلوث الإشعاعي من مصادر طبيعية كالأشعة الصادرة من الفضاء الخارجي، والغازات المشعة المتصاعدة منتشرة في الارض او مصادر صناعية كأسلاك توصيل الكهرباء لا سيما خطوط الضغط العالي والمحولات الكهربائية ومحطات الطاقة النووية والمفاعلات الذرية والنظائر المشعة المستخدمة في الصناعة او الزراعة او الطب او غيرها.الاشعاع نوع من الطاقة ذات السرعة العالية التي تحيط بنا وتؤثر علينا وقد يصبح هذا التأثير مؤذيا في بعض الاحيان، والاشعاع يوجد في أي مكان في الارض وفي المباني وفي الغذاء والشراب وحتى في الهواء الذي نتنفسه وينتقل الاشعاع اما على هيئة موجات كهرومغناطيسية كالضوء وموجات الراديو والحرارة، او على هيئة اجسام اشعاعية نشطة والتي توجد في كثير ن المواد مثل الصخور، وغاز الرادون. وهناك نوعان من الاشعة هما الاشعة المتأينة وذلك مثل اشعة (X) واشعة جاما والاشعاع النووي وهذا النوع من الاشعة قوي جدا بحيث يستطيع ان يحول الذرات المتعادلة الى ايونات ذات شحنات كهربائية والاشعة غير المتأينه وهذا النوع اقل قوة من النوع السابق وذلك مثل اشعة الليزر، والموجات الدقيقة، واشعة الراديو، حيث لا تؤثر في الذرة ولكن ينتج منها زيادة في توليد الكهرباء. ويشغل التلوث الاشعاعي حيز كبير بين انواع التلوث الاخرى ويرجع هذا الى انتشار الصناعة النووية وتوزيع استخدام الطاقة النووية وازدياد كمية النفايات المشعة الناتجة من هذه الصناعات واستخدام النظائر المشعة في الطب والزراعة والصناعة والبحوث في فروع العلوم المختلفة ويظهر

التلوث بالإشعاعات النووية بوجود انوية مشعة في الهواء والماء او مختلطة بالغذاء. من مسببات تلك النوية المشعة غالبا يكون من التجارب النووية وحوادث المفاعلات النووية والنفايات الذرية وهي المخلفات والمواد الناتجة عن صناعة الوقود النووي . وقد توسع الانسان في استخدام المفاعلات النووية في توليد الطاقة ويعتمد امتلاك الانسان لهذه الطاقة الرهيبة على كيفية استخدامها اما لأغراض البناء والتعمير والمحافظة على الطبيعة او لأغراض التدمير الشامل وصاحب ذلك ان بدء الغلاف الجوي للكرة الارضية والمسؤول عن حمايتها يفقد خواصه. ويشمل تلوث الطبقه بالمواد المشعة كل عناصر الغلاف الجغرافي فهو ليس مقتصرا على الهواء بل الماء والتربة وتظهر اثارها السلبية على الحيوان والنبات والانسان، هذا وتنتقل المواد المشعة بسهولة خلال السلسلة الغذائية وتمتلك قابلية عظمة للهجرة المائية والهوائية من مركب جغرافي لأخر. ومن المشاكل المعقدة كيفية التخلص من النفايات والفضلات الناتجة عن استخدام الوقود النووي في توليد الطاقة.

(محمد إبراهيم حسن ، 2003م،ص90)

تلوث التربة والغذاء :-

تلوث التربة يعني الفساد الذي يصيب التربة و يغير من خصائصها و خواصها الطبيعية او الكيميائية او الحيوية او يغير من تركيبها بشكل يجعلها تؤثر سلبا بصورة مباشرة او غير مباشرة على من يعيش فوق سطحها من انسان و حيوان ونبات . ويقصد بالتربة المواد المعدنية المفككة الموجودة على سطح الارض و التي تعرضت و تأثرت بعوامل النشوء من مادة اصل ومناخ و كائنات حية كبيرة ودقيقة و عوامل طبوغرافيه وهي جميعا تعمل لينتج عنها تربة . وتعرفها دائرة المعارف الجغرافية بأنها اسم طبيعي برز الى الوجود نتيجة لإعادة تكوين الطبقة العليا من الغلاف الصخري تحت تأثير الماء و الهواء و الكائنات الحية وخصوبة التربة هي احد مقومات الزراعة وخصوبة التربة هي مقدرة التربة على تزويد النباتات بالغذاء الكافي و العناصر المعدنية و الماء و الهواء في جميع مراحل نموها و تتكون التربة

من العوامل الاتية :-

1. القاعدة الجيولوجية :وهي اما ان تكون نارية او متحولة او روسوبية ,وتزود الصخور التربة بالمعادن و العناصر الكيماوية وعلى اساس كمية و نوعية هذه المعادن يعتمد التركيب و الخواص الكيماوية و الفيزيائية للتربة وقد يساعد نشاط الانسان على دخول كمية كبيرة من عنصر او مجموعة من العناصر تؤدي الى تهدم التربة.
2. الكائنات الحية : تدخل بقايا الكائنات الحية بعض تحللها في التربة ففي الغابات تسقط كميات كبيرة من المواد العضوية بينما تكون حصيلة المناطق الصحراوية ضئيلة جدا وتحلل هذه المواد العضوية ويعتمد هذا النشاط بدورة على العلاقة بين الحرارة و الرطوبة حيث يزداد هذا النشاط في جو دافئ ورطب ويقل في جو بارد وجاف ، وتحتوي التربة على مجموعة كبيرة من الكائنات الحية مثل البكتريا وقد يحتوي الجرام الواحد من التربة السطحية الخصبة على ما يزيد على الف مليون من البكتريا .
3. المناخ : ويحدد المناخ كمية الضوء و الطاقة الحرارية المتبادلة بين التربة و الهواء و كمية وسرعة انتقال المواد و خاصة حركة المياة ، ويلعب التركيب المعدني للتربة و لون التربة دورا بارزا في عملية امتصاص الحرارة او انعكاسها وتساعد على ذلك عوامل اخرى ككثافة الغطاء النباتي و رطوبة التربة.
4. الماء :تتم جميع التفاعلات الكيماوية في وسط مائي ويعتمد النظام المائي على عدة عوامل منها كمية الماء الداخل في التربة و كمية التبخر ، ودرجة انحدار السطح و كثافة الغطاء النباتي وكذلك مظاهر التساقط ومسامية التربة .
5. التضاريس : يظهر تأثير التضاريس في ظهور نطاقات التربة العمودية في المناطق المرتفعه
6. هذه الفترة من مركب جغرافي الى مركب جغرافي اخر حسب الظروف الجغرافية السائدة فالظروف التي تسرع بتطور التربة هي المناخ الدافئ الرطب و المحتوى المنخفض من الجير.

7. النشاط الاقتصادي الإنساني: قد تعود التغيرات التي يدخلها الانسان على مكونات وتركيب التربة بنتائج سلبية او إيجابية ويسبب استخدام تحسينات التربة مبيدات الآفات الكيماوية و الميكروبية مخاطر صحية مما يستوجب فرض نظم اخلاقية تتطلب الاعلان عن المخاطر الصحية للمواد المستخدمة في إنتاج الغذاء .(مختار محمد كامل، 2005م، ص187)

وتهدد التربة عمليات التجريف فهي تصيب التربة بالدمار و تعمل على ازالة الطبقة العليا من سطحها وهو إجراء يقضي على التربة التي تكونت الاف السنينٍ وتصبح الارض بسبب ذلك غير صالحة للزراعة في الوقت الذي تكرس الدول جهودها لزيادة الرقعة الزراعية . وتعد التربة الصالحة للزراعة مصدر هام من مصادر انتاج الغذاء ، حيث دفع زيادة الطلب للغذاءالى الامراض ، ونتج ذلك نتيجة استخدام المخصبات الزراعية و المبيدات الحشرية للحصول على المزيد من المحاصيل الزراعية مما ادى الى تلوث التربة والغذاء .

وقد يحول التلوث المكروبي الاغذية الى اغذية فاسدة او تالفة او ناقلة للامراض وغير صالحة لغذاء الانسان ، وقد تتحول في مراحل انتاجها او تصنيعها او تعبئتها او تغليفها او حفظها او تخزينها او اعدادها او تداولها بصف عامة الى تلوٍث غير مكروبي يكون اكثر خطورة على صحة العامل والمستهلك لمقارنتها بالتلوث الميكروبيولوجي . ويزيد من خطورة هذا التلوث

الغذائى انه لا يؤدى الى فساد ظاهر للمادة الغذائيه يمكن للمستهلك ان يلاحظها ، وقد لا يتغير طعم الغذاء او رائحته ولكنه يحتوى على مواد سامه قد تلحق اشد الضرر على المدى الطويل او القصير.فالغذاء قد يتلوث بالمعادن الثقيلة الضارة .وبعضها شديد السمية . أو حتى المعادن الخفيفة كالألمونيوم أثناء التصنيع أو التحضير أو الطهي أو بمنقبات مبيدات الآفات بمتبقيات الموادالكيماوية فيما بعد الحصاد أو بالمضادات الحيوية الضارة أو غير النقية بالمضادات الحيوية والهرمونات التي قد تستخدم في تصنيع العلائق الحيوانية أو في تغذية الحيوانات والطيور ، أو قد يتلوث بجرعة زائدة ضارة من الإشعاع الذي يؤثر على

الأحماض بالخليةالنووية عامه . والتي تحمل جميع المعلومات المطلوبه لتطور وانقسام الخليه ونمو الانسجه عامه .

وتاتى مصادر تلوث التربه والغذاء نتيجه الاتى :

1. المبالغه في استخدام الاسمده الكيماويه فى الزراعه .مما يتسبب في تلوث التربه والنبات والمسطحات المائيه .
2. المبالغه في استخدام مبيدات الآفات التي لها اثار ضاره على صحة الانسان والتربه والغذاء .
3. استخدام الفضلات الادميه في تسميد الفواكه والخضروات التي تعمل على نقل كثير من الامراض للانسان .(محمود عبد المولى ، 2005)

النفايات :

يمكن إطلاق مصطلح النفايات على الكثير من المواد التي لم تعد ذات نفع ، ويجب التخلص منها ، ومنها على سبيل المثال الأوراق ، وبقايا الطعام ، والمواد المشعة ، والمواد الكيميائية ، وزيوت المحركات ، أو مغلفات الحلوي ، و غيرها الكثير مع تزايد عدد سكان العالم ، وتطور الصناعة ، والتقدم التكنولوجي اصبح تراكم النفايات من المشاكل التي تشكل تهديدا على البيئة ، وخطراً على صحة الإنسان وسلامته ، مما يستند علي تظافر جهود الجميع أفرادا ومنظمات ، وحكومات للتصدي لهذه المشكلة ، وايجاد الحلول لها .

انواع النفايات :

أنواع النفايات عديدة ، أهمها :

1. النفايات الصلبة : هي النفايات التي تنتج من مخلفات المنازل ، والمصانع و المتاجر و المدارس ، والعمليات الزراعية ، والركام الناتج عن عمليات البناء والهدم ، ويمكن تخيل كميّة النفايات الصلبة التي تنتج عن الأنشطة البشرية و في دولة واحدة مثل أمريكا يتم رمي (25 مليون قارورة بلاستيكية خلال ساعه واحدة ، وأن كل فرد ينتج في المتوسط 2 كيلو غرام من القمامة) .
2. النفايات السائله :و تشمل مياه الصرف الصحي ، والمياه الناتجة عن المصانع ، وعمليات التعدين ، والأسمدة ، ومحاليل مبيدات الآفات ، بالإضافة إلى السوائل التي

ترشح من الفضلات ، وقد تحتوي هذه الفضلات على مواد عضوية سامة ، أو مواد غير عضوية وغير سامة.

3. النفايات الغازية : وهي الغازات التي تنتج عن أنشطة البشر المختلفة وتشمل النفايات الغازية أول أكسيد الكربون ، وثاني أكسيد الكربون ، واكاسيد النيتروجين ، وأكاسيد الكبريت ، والميثان ، ومركبات الكلور.
4. النفايات الخطرة : وهي النفايات التي قد تسبب الضرر للإنسان أو البيئة ، وذلك إما لأنها قابلة للاشتعال ، أو لكونها سامة ، أو لأنها قد تسبب الضرر عند تفاعلها مع مواد أخرى ، قد تكون النفايات الخطرة سائلة ، أو صلبة ، أو غازية ، ومنها الزئبق ، والديوكسينات ، ومبيدات الآفات ، وبعض مخلفات التعدين التي تحتوي على مركبات كيميائية سامة ، والتي تتفاعل مع الأكسجين فتكون أحماضاً يمكن أن تلوث المياه الجوفية عندما تختلط بمياه المطر و توجد الكثير من المنتجات التي تُستخدم في المنزل ، وتُعد من النفايات الخطرة لاحتوائها على مواد كيميائية سامه ، ومنها منظفات البواليع ، والدهان ، والمواد المستخدمة لتخفيف قوام الدهان ، و معطر الهواء ، وطلاء الأظافر ، والغراء .
5. النفايات الإلكترونية ، وتشمل الأجهزة الكهربائية والإلكترونيّة ، مثل أجهزة الحاسوب وأجزائها المختلفة كلوحة المفاتيح ، والفارة . وأجهزة التلفزة ، وأجهزة الاتصال ، والمعدات الرياضية التي تحتوي على مكونات كهربائية أو إلكترونية وغيرها .

طرق التخلص من النفايات :

1. الترميد : وهي عملية حرق المواد العضوية من النفايات الصلبة وتحويلها الى رماد و غاز ، وحرارة ، ويُستفاد من الحرارة الناتجة عن الحرق في إنتاج الطاقة الكهربائية من مزايا ترميد النفايات انها لا تلوث المياه الجوفية ، وأن المحارق لا تشغل حيزاً كبيراً من الأرض ، في المقابل فإن المحارق مُكلفة نوعاً ما ، كما أنها تلوث البيئة ، وتخلف ما يقرب من (10 %) من النفايات التي لا يمكن حرقها ، والتي يجب التخلص منها بطريقة أخرى .

2. الدفن : من طرق التخلص من النفايات الصلبة بطرحها في مدافن ، أو حفر يتم تجهيزها لهذا الغرض ، إذ تبطن الحفر بالطين والبلاستيك لضمان عدم وصول السوائل التي ترشح من النفايات إلى التربة ، وتجمع المواد الراشحة ، وتُعالج بمواد كيميائية حتى لا تلوث مصادر المياه ، أما الغازات الناتجة عن تحلل النفايات مثل الميثان ، وثاني أكسيد الكربون فيتماطلاقها في الغلاف الجوي عند امتلاء هذه الحفر تُغطى بطبقة من التربة والطين لمنع وصول مياه الأمطار إليها ، ويمكن الاستفادة من المنطقة باستخدامها كمناطق للتنزه أو كمناطق للترفيه .
3. إعادة التدوير: أي إعادة استخدام المخلّفات لإنتاج مواد جديدة ، ومن مميزات هذه الطريقة أنها تقلل من الحاجة إلى موارد جديدة ، كما أن الطاقة اللازمة لإعادة تدوير المواد تكون أقل من الطاقة اللازمة لإنتاج منتج باستخدام مواد جديدة ، والأهم من ذلك كله أن اعادة التدوير تقلل من كمية النفايات التي تتطلب التخلص منها بالحرق ، أو الدفن . من أهم المواد التي يمكن إعادة تدوير كالمعادن ، والزجاج ، والورق ، والبلاستيك .
4. تحويل النفايات العضوية الصلبة إلى غاز حيوي :عند تحلل الفضلات التي تحتوي على مواد عضوية بتأثير البكتيريا اللاهوائية ، فإنها تنتج الغاز الحيوي الذي يتكون من غازي الميثان، وثاني أكسيد الكربون .
5. تحويل النفايات إلى أسمدة عضويّة : تعتمد هذه الطريقة على تجميع بقايا فضلات المطبخ ، وتركها مكشوفة لتبدأ البكتيريا الهوائيّة ، والحشرات ، والديدان ، او الفطريات بتحليل المواد العضوية فيها ، مع الحرص على تقليب الفضلات بين فترة وأخرى للسماح للأكسجين بالتخلل بين الفضلات حتى لا تلجا البكتيريا للتحلّل اللاهوائي الذي يُنتج غاز الميثان ، و غازات أخرى تسبب رائحة غير محببة عند انتهاء عملية التحلل تتحول الفضلات إلى سماد حيوي – يسمى أحياناً الذهب الأسود . يمكن خلطه بالتربة ، أو وضعه حول النباتات .

معالجة مياه الصرف الصحي ، وإعادة استخدامها في ري المزروعات ، و تكثير الطحالب ، والنباتات المائية .

ومن طرق معالجة مياه الصرف الصحي :

1. المعالجة الميكانيكية لمياه الصرف الصحي : تتضمن فصل المواد الصلبة عن مياه الصرف الصحي عن طريق الترشيح أو الترسيب ، واستخدامها لإنتاج الغاز الحيوي والمعالجة الحيويّة : تتضمن تمرير مياه الصرفالصحي في مساكب تحتوي على بكتيريا هوائيّة تحلل المواد العضوية أما المواد التي لم تتحلل فتضخ إلى خزانات الترسيب حيث تستقر كراسب طيني ، ثم تفصل السوائل عن الراسب، وتُعالج الكلور لقتل الكائنات الحية المسببة للأمراض ، أما الراسب فتحلله البكتيريا اللاهوائية المعالجة الكيميائية و الفيزيائيّة ، وتتم بعد كل من المعالجة الميكانيكية والحيوية.
2. إزالة الفوسفات :معالجة مياه الصرف الصحي ، بأكسيد الكالسيوم لترسيب معظم الجسيمات العالقة والفوسفات الإمتزاز وهي معالجة الفضلات السائلة بالفحم النشط لتخليصها من المركبات العضوية الذائبة ، والروائح الأكسدة الكيميائيّة أي تخليص الفضلات السائلة من المركبات العضوية الذائبة باستخدام الأوزون ، أو بيروكسيد الهيدروجين . مع التطور التكنولوجي والصناعي الهائل في العالم ظهرت مشكلة تراكم النفايات في البيئة والتلوث عمومًا، ويمكن تعريف النفايات بأنها جميع المخلفات الناتجة عن القيام بالأنشطة الزراعية والصناعية والإنتاجية والأنشطة المنزلية، وخلال النصف قرن الماضي زادت كميتها، وذلك لعدة أسباب منها ازدياد عدد السكان في المدن وارتفاع مستوى المعيشة والتقدم الصناعي الهائل (مبروك سعد النجار، 1994)

أسباب كثرة النفايات:

سرعة التقدم الصناعي وارتفاع كمية المخلفات الصناعية وعدم التمكن من التخلص منها بنفس سرعة تكوينها، وتتنوع النفايات الناتجة عن العمليات الصناعية فمنها: النفايات الصلبة والتي تعد من الصعب التخلص منها وتتراكم في البيئة، والنفايات الغازية والتي تلوث الهواء وتسبب العديد من المشاكل البيئية، والنفايات السائلة التي تلوث الأنهار والمياه، ومع ازدياد النشاط الصناعي تزايدت كمية النفايات الصناعية وتسببت في العديد من المشاكل في سبيل التخلص منها وظهرت الحاجة الملحة لإيجاد طرق جديدة في التخلص من النفايات.

ازدياد أعداد السكان، فالنفايات تأتي من الإنسان سواء مباشرةً أوغير مباشرة، ومع ازدياد السكان مباشرةً، تزداد النفايات خصوصًا النفايات المنزلية التي معظمها النفايات المستهلكة من الطعام والنفايات العضوية والصناعية وعمومًا العلاقة طردية فكلما زاد عدد السكان زادت نسبة طرح النفايات.(الصديق محمد العاقل، 1998)

اعتماد طرق غير صحيحة في التخلص من النفايات، مثل:

الحرق أو رمي النفايات في البحار والأنهار، وهذه كلها طرق غير سليمه في التخلص من النفايات وتعمل على التأثير السلبي على المستوى البيئي والصحي. غياب الوعي والقوانين الصارمة فيما يخص المصانع والتخلص من النفايات. (جاسم الشمبرى ، 2006 م)

حل مشكلة كثرة النفايات إيجاد حلول لنفايات المصانع، ومن هذه الحلول اتباع المصنع بعض الإجراءات التي تقلل من كمية النفايات الناتجة، مثل: تحسين نوعية المواد الخام بحيث تحتوي على كمية أقل من النفايات الخطرة، واستخدام مواد أقل سمية وخطورة على البيئة، وإعادة الاستخدام في خطوط الإنتاج للمخلفات الناتجة، كما يجب وضع إجراءات مشددة في طرق التخلص من النفايات ومنع طرح النفايات في المياه والأنهار أو تلويث الهواء بها.

معالجة النفايات والتخلص من الخواص السلبية، حيث تفكك المواد الداخلة في تركيب النفايات وجعلها مواد أقل ضررًا على البيئة وجعلها من الممكن تحللها بمرور الزمن.

إعادة التدوير، وهي عملية تستخدم فيها مواد من النفايات اليومية تحوّل إلى منتجات، ومن هذه المواد التي من الممكن إعادة تدويرها الزجاج والورق والبلاستيك والمعادن المختلفة، فبهذه الطريقة يقل الطلب على المواد الخام كما يقلل من عملية التخلص من النفايات عن طريق حرقها أو طمرها وبالتالي يقلل من تراكم النفايات والتلوث الناتج عنها ويحمي البيئة.

الحد من النفايات، وذلك عن طريق التحول من مصادر الطاقة الملوثة إلى المصادر الطبيعية، فمثلًا بدلًا من استخدام المشتقات النفطية في إنتاج الطاقة التوجه إلى الطاقة الشمسية وطاقة الرياح.

تنظيم البرامج التوعوية إلى مختلف قطاعات المجتمع وسن القوانين والتشريعات التي تمنع من رمي. النفايات العشوائية.(محمد احمد جمعة ، 1985م،ص209)

مخلفات البيئة أو النفايات أو الفضلات هي أي مواد زائدة وغير مرغوبة، ويمكن ان تعني القمامة أو المهملات .وفي علم الأحياء، يقصد بالمخلفات المواد الزائدة أو السمومالنفايات(التي تخرج من الكائنات الحيه).و من الصعب تعريف ماهية المخلفات، فما هو من المخلفات لبعض الناس يعتبر ذا قيمة لغيرهم.

وإدارة المخلفات يقصد به التحكم بالجمع والمعالجة والتخلص من المخلفات. والهدف منه هو تقليص التأثير السلبي للمخلفات على البيئة والمجتمع.

تطور الصناعة وتقدمها إلى الأمام أدى إلى المزيد من النواتج الثانوية سواء كانت في شكل غازات أو نفايات صلبة أو سوائل أو نصف صلبة تلقى في الماء أو الهواء أو على الأرض.كما هو معروف تحول المواد الخام إلى منتجات صناعية كاملة أو نصف كاملة وهي حينما لا تجد هذه النواتج الثانوية قدرا من النفع على المستوى الاقتصادي فإنها تلقى بها على الأرض أو الماء أو الهواء.من أهم النفايات التي تلوث الإنسان أو بيئته هي النفايات الصناعية خاصة إذا لم تكن عوُلِجت قبل إلقاءها خارج المصانع فعند إلقاء النفايات بجوار المصنع تقوم الرياح بحمل الغازات الخارجة منها وربما أجزاء منها إلى أماكن بعيدة ومن هذه الغازات ما هو سام ويمكن أن تؤثر على الصحة الإنسانية.تعمل النفايات الصناعية الصلبة مثل مخلفات الأطعمة وقشور الفاكهة والخضروات على تجميع الحشرات التي تنقل السموم والأمراض إلى حيث يمتد بها والانتقال إلى الأماكن المزدحمة بالسكان بالإضافة إلى أن هذه النفايات تلوث الجو بالغازات المنطلقة منها أو الدخان الناتج عن احتراقها.

و تكمن خطورة النفايات عند اقترانها بالمياه التي قد تصل إليها فتعمل على تلوث المياهالجوفية بالإضافة إلى أنها تعتبر مزرعة لتكاثر الكائنات الحية للأمراضمثل الفئران والصراصيروالذباب .إذا لم يتم اتخاذ الاحتياطات اللازمة عند حرق النفايات فإن ذلك يؤدي إلى تلوث الأرض بدلا من تلوث الهواء. كما يؤدي وجود المواد العضوية في النفايات إلى تحللها البيولوجي بواسطة الميكروبات، كالبكتريا، ويتخلف عن هذا التحلل المواد السائلة والغازية السامة، مثل أكاسيد الآزوت، وثاني أوكسيد الكبريت والنيتروجين، فضلاً عن تكاثر الحشرات الضارة، وهو ما يؤدِّي إلى تلويث التربة السطحية، والتأثير على نوعية المياه الجوفية، ورفع نسبة الأحماض فيها، مما يجعل التربة غير صالحة

للإنبات. ومن ناحية أخرى، يؤدي تراكم النفايات، خصوصاً الصلبة، إلى شغل مساحات واسعة من الأرض. وهذا يحول دون استغلالها في الزراعة، أو البناء، كما أن ذلك يشوه المنظر الجمالي والحضري للمناطق التي توجد بها ويؤثر صحياً ونفسياً على الصحة العامة.(محمد خميس الزوكة، 1989)

أخطار النفايات على الصحة العامة

يؤدي تراكم النفايات سواء المنزلية أو الصناعية أو التجارية دون معالجتها أو التخلص منها بصورة نهائية إلى تشكيل مصدر للخطر يهدد صحة الأهالي فأكوام القمامة تشجع على تكاثر البكتريا والجراثيم والفيروسات والقوارض مما يؤدى إلي انتشار الأمراض وتفشي الأوبئة الفتاكة ؛ ما لم يتم عزل النفايات تماماً عن الدورة الغذائية للإنسان ومعالجتها لوقف تكاثر البكتريا .(عايدة بشارة ، 1973م، ص178)

تنتهي أكثر المخلفات في موقع دفن النفاياتمنظومة التوافق البيئي مع النفاياتقي التعامل غير العلمي مع النفايات تظهر أشكال غير متوافقة مع البيئة للتخلص من النفايات، مما يتسبب في تعقيد المشكلات ولا يقدم حلولاً عملية لها. ومن الأساليب غير المتوافقة:

الحرق :

ينطوي أسلوب الحرق على مخاطر عديدة، من أهمها تلويث الهواء بنواتج حرق خامات متعددة، قد يكون منها المواد البلاستيكية؛ مما ينشر غازات وأبخرة سامة في الجو. كما أنه ينتج عن حريق النفايات سائل سام ملوث للبيئة. فضلاً عن إهدار القيمة الاقتصادية لعناصر ومكونات صالحة لإعادة الاستخدام داخل القمامة .

الطمر :

الطمر هو الدفن، ومن مخاطره تولد سوائل سامة عن النفايات المطمورة تلوث التربة والمياه الجوفية. كما أن الطمر لا يمنع تسرب الفئران والحشرات للنفايات عن طريق أنفاق تتسرب منها الروائح الكريهة وغاز الميثان، وفيها تتكاثر الحشرات حاملة شتى الأمراض.

الرمي في المجاري والمسطحات المائية :

وهو السبب الرئيسي في تلوث مياه الأنهار والبحار، فالبحر الأبيض المتوسط يستقبل 14.2 مليون طن من المخلفات السامة سنوياً، إما بشكل مباشر من مخلفات صناعات الدول

المطلة عليه خاصة الدول الأوربية ومصر أو بشكل غير مباشر من المياه النهرية التي تتصرف إلى البحر المتوسط خاصةً نهر النيل، ومنها مياه تزيد عن 16 مليار متر مكعب من مياه الصرف الزراعي والصرف الصحي تصل إلى بحيرات مصر الشمالية ثم إلى البحر المتوسط المتصلة بها عن طريق البواغيز.

شهد منتصف القرن الماضي ، ثورة حقيقية في صناعة بعض المركبات والمواد التي لم يعرفها الإنسان من قبل ، وكان من أهمها على الإطلاق إنتاج البلاستيك ، الذي تم استخدامه في كافة مناحي الحياة العملية ، نظرا للمميزات العديدة التي يتمتع بها ، ومن أهمها سهوله تشكيله وتصنيعه بما يتلاءم مع حاجات الإنسان اليومية والحياتيةوقد تضاعف الإنتاج العالمي من هذه المادة بشكل كبير جدا ، ما حدا بالباحثين على إطلاق اسم عصر البلاستيك على النصف الأخير من القرن الماضي، وكان من النتائج السلبية لهذه الثورة العالمية في صناعة البلاستيك ، تراكم ملايين الأطنان من مخلفات هذه المادة التي استهلكت وحان وقت التخلص منها ، ولم يكن في استطاعة الباحثين إتلاف هذه المادة عالية التأثيرقليلة التفكك بطريقة آمنة ، فتراكمت هذه المخلفات الصناعية وأخذت تهدد صحة الإنسان وكافة عناصر البيئة لقد بينت الدراسات أن المخلفات البلاستيكية التي لها عمر طويل لا يمكن التعامل معها كمخلفات صناعية أخرى ، فهي تنتج أخطر السموم والغازات الضارة ، كالديوكسينات عند حرقها ، كما أن دفنها في أعماق الأرض يلوث مصادر مياه الشربالجوفية ، وإلقائها في البحار والمحيطات يدمر كامل الحياة البحرية وقد وجد أن بعض هذه المخلفات يمكن السيطرة عليها بواسطة عملية التدوير ، حيث قد تستخدم بعضها كوقود في محطات إنتاج الطاقة الكهربائية التقليدية ضمن شروط صناعية وبيئية صارمة ، كما قد يتم إعادة تشكيل بعض أنواع البلاستيك لإنتاج سلع جديدة تستخدم لرفد الحياة العملية واليومية.(هيفاء ابراهيم العانى، 2000م، ص178)

أنواع المواد البلاستيكية

تعتمد صناعة البلاستيك حاليا وبشكل كبير على المواد الأولية المستخرجة من النفط الخام والغاز الطبيعي والفحم، وتدعي الوحدات الأولية المشكلة البلاستيك

بالبوليمرات (وحدات البناء المتكررة) وهذه البوليمرات عبارة عن سلاسل كيميائية عملاقة تتكون من الهيدروجين والكربون والأكسجين والنيتروجين والكلور

وتقسم المواد البلاستيكية إلى قسمين رئيسيين هما :-

1-البلاستيك المرن حراريا ، والذي يتميز بتأثره بدرجات الحرارة العالية حيث ينصهر ويعاد قولبته من جديد عند تبريده ، وهذا النوع من البلاستيك يتكون أساسا من بوليمرات غير متفرعة أو ذات تفرع متوسط ، كما ان شكله يتغير عند تعرضه للضغط أو الشد ، ومن أهم أنواع البلاستيك المرن حراريا ، كل من النايلون والذي يستخدم في صناعة الخيوط والحبال والمنسوجات ، والأكريليك المستخدم في صناعة السجاد والمطاط الصناعي والزجاج المقاوم للكسر ، والبولينين او ، الشائع استخدامه في إنتاج الملابس و أكياس التسوق والعلب ولعب الأطفال وأنابيب الري وفي الاسلاك الكهربائية .كذلك فإن من أهم أنواع البلاستيك المستخدم في صناعة أنابيب الصرف الصحيالمستخدم في صناعة المطاط الصناعي والدهانات ومواد التنجيد والعوازل الكهربائية و الجلود الصناعية ، كما شاع استخدام كلوريد الفينول الأحادي كمادة دافعة في علب رش المبيدات و العطور ومثبتات الشعر .

٢ – البلاستيك غير المرن حراريا ، وهذا النوع من البلاستيك يقاوم لدرجات الحرارة العالية ، وتتكسر سلاسل البوليمرات فيه عند تسخينه ولا يمكن قولبته مرة أخرى ومثال ذلك الملامينات المستخدمة بكثرة في المطابخ لصنع أواني الطعام والكراسي والطاولات ، وكذلك الطفلون المقاوم للحرارة العالية والكيمياويات المختلفة والذي يستعمل في أواني الطهي وفي بعض المعدات الصناعية وفي المحركات

ايضا فإن من أهم أنواع البلاستيك غير المرن حراريا ، المستعمل في إنتاج الأدوات الكهربائية وكذلك فرومالدهيد اليوريا والشائع استعماله في صناعة العوازل الحرارية والبلاستيك المقوي. (احمد عبد الوهاب عبد الجواد ، 2001م، ص134).

مخاطر المواد البلاستيكية على الإنسان والبيئة :

دلت الأبحاث العلمية على أن المواد البلاستيكية تتسبب بحدوث عدد كبير من المشاكل الصحية على الكائنات الحيه ، ويعزى هذا الخطر إلى مكوناتها الأساسية والى المواد المضافة إليها أثناء عملية التصنيع والتشكيل . ومن أهم تلك المواد المضافة ، المحسنات الكيميائية التي تكسبها القساوة المطلوبة أو المرونة أو اللون أو يجعلها مقاومة لتأثيرات الضوء والحرارة ، أضف إلى ذلك أن التخلص من المواد البلاستيكية بالطرق التقليدية كالحرق والطمر ينجم عنه انبعاث لعدد كبير من الغازات والمواد السامة ، وفي مقدمتها الديوكسينات، مما يؤثر بشكل مباشر على الكائنات الحية والأحياء المائية .الدراسات الميدانية بينت أن مشكلة التلوث بالمواد البلاستيكية ، تعد من المشاكل البيئية المعقدة ، فحجم تلك النفايات آخذ في التزايد ، ويكفي أن نشير إلى أن استهلاك الفرد في بريطانيا من أكواب البلاستيك يقدر بنحو 500 كوب في السنة ، وهذا يعني أن عدد تلك الأكواب البلاستيكية المستهلكة في بريطانيا يكفي للإحاطة بالكرة الأرضية 14 مرة ، كما تدل الدراسات أيضا أنه يتم إنتاج زهاء بليون كيس بلاستيكي في العالم سنويا ، وأن هذه الأكياس ينتهي بها المطاف في مكاب النفايات لقد نقضت الدراسات الحديثة حول البلاستيك الاعتقاد الشائع سابقا ، من أن الروابط الكيميائية الموجودة في تلك المركبات مستقرة وثابته ، حيث تبين أن تلك الروابط غير ثابته تماماً ، وان المواد البلاستيكية غير خاملة بالمفهوم المطلق للكلمة ، بل هي تتحلل ببطء شديد ، وينتج عنها انبعاث الغازات الضارة ، تحت بعض الظروف ، كالحرارة والضوء ، وهذا يعني وجود خطر داهم جراء انحلال المواد البلاستيكية أو المواد المضافة إليها وتسربها إلى المواد الغذائية الملامسة لها وخصوصا عندما تكون ساخنة فالتجارب المخبرية ، وجدت أن مادة فورمالدهايد اليوريا تتحلل عندما تتعرض لأشعة الشمس ، وهذا التحلل يحدث في الغالب جراء ملامسة الأطعمة والأشربة الساخنة لتلك المواد ،وهذا التلوث الكيميائي الخطير ، ينتج عنه تسمم للأطعمة والتسبب في حدوث مشاكل صحية معقدة ،

أهمها زيادة فرصة الإصابة بالعقم ومرض السرطان وخلل التوازن الهرموني في الجسم واضطرابات في الجهاز العصبي وخلل في القدرات العقلية وضعف المناعة .

من هنا فقد حذر المختصون من استخدام أكياس البلاستيك أو النايلون ، وكذلك أكواب البلاستيك لنقل او حفظ أو تناول الأغذية أو الأشربة فيها ، حيث تبين احتواء تلك المواد الغذائية الموجودة في البلاستيك ، على تراكيز مرتفعة من متبقيات البلاستيك ، وبسبب سهولة ذوبان البلاستيك في المواد الدهنية في الجسم ، فإنها تستطيع التغلغل إلى داخل جسم الإنسان والتسبب بحدوث انعكاسات صحية خطيرة ضرورة تجنب ملامسة المواد الغذائية للبلاستيك ، وكذلك مع استخدم الآنية البلاستيكية في أفران الميكروويف ومنع وضع الماء في قناني بلاستيكية وتبريدها أو تجميدها في الثلاجة .(حسن احمد شحاته، 2002م،ص189)

إن خطر المواد البلاستيكية ، يكاد يكون أحد سمات القرن الحالي ، فقد تم استخدام تلك المواد في كافة مناحي حياتنا اليومية ، فرضاعات الأطفال لم تسلم من هذا الخطر ، وكذلك علب حفظ الموادالغذائية والأدوية تم صنعها من مواد بلاستيكية ، وهذا ما دفع كبريات الجهات العلمية في العالم بالتوقف عن الاستهتار بحياة الإنسان ، وضرورة وجود تشريعات قانونية صارمة تحدد وبشكل قاطع كيفية التعامل مع تلك العبوات والمواد البلاستيكية الخطيرة التي تتسبب بحدوث أضرار فادحة على البيئة و على صحة الإنسان وسلامته .

الصرف الصحي :

اننا نواجه كمجتمعات عجزا كبيرا في الصرف الصحي ؛ وهو عجز يتركز بشكل بالغ في البلدان النامية . وفي الوقت الراهن ، يفتقر شخص واحد من بين كل شخصين تقريبا في البلدان النامية إلى سبل الحصول على الصرف الصحي المُحَسَن . كما يفتقر الكثير غيرهم إلى سبل الحصول على الصرف الصحي ذي النوعية الجيدة . وبينما كان توفير الصرف الصحي للجميع أحد الأهداف الإنمائية الرئيسية منذ عقد السبعينيات من القرن العشرين ، كان التقدم يسير بخطى وئيدة . وعلى الرغم من أن معدلات التغطية تشهد تحسنا ، إلا أن غياب الزيادة السريعة في نطاق

وفعالية برامج الصرف الصحي سيؤدي إلى التخلف عن بلوغ الهدف الإنمائي ، والنتائج الفعلية أن هناك عشرات الملايين من الأشخاص المصابين بالأمراض وعشرات الآلاف من حالات وفيات الأطفال التي كان يمكن تجنبها . إن الحصول على مرافق الصرف الصحي الأساسية هو في حد ذاته أحد الأهداف بالغة الأهمية للتنمية البشرية : حيث إن عدم توفر المراحيض المأمونة والخاصة والملائمة .الملايين من الأشخاص يمثل مصدرا يوميًا للشعور بالمهانة فضلا عن كونه تهديدا للرفاهية . كما يعد الصرف الصحي ايضا إحدى وسائل تحقيق غايات التنمية البشرية الأكثر رحابة . فبدون توفر مرافق الصرف الصحي الأساسية ، تتضاءل مكاسب الحصول على المياه النظيفة ، إلى جانب أن التفاوتات في الصحة ونوع الجنس و غيرهما والتي تقترن بنقص مرافق الصرف الصحي ستؤدي إلى إحداث تقويض متواصل للتقدم المحرز في التعليم والحد من الفقر وجمع الثرواتبمقدور التحسينات في الصرف الصحي أن توسّع نطاق الخيارات الحقيقية والحريات الأساسية التي يتمتع بها البشر ، بما أنها تمثل حافزا لنطاق عريض من مكاسب التنمية البشرية . ويمكن أن تعمل هذه التحسينات على حماية الأفراد – سيما الأطفال – من اعتلال الصحة . كما يمكنها أيضا أن تنتشل الأفراد من براثن الفقر ، مما يحد من المخاطر وفرص التعرض للضرر التي تؤدي إلى استمرار حلقات الحرمان . وعلاوة على ذلك ، فإنها تعمل على زيادة الإنتاجية وتعزيز النمو الاقتصادي وتوفير فرص العمالة ، إلى جانب إضفاء الشعور بالفخر للأفراد في منازلهم ومجتمعاتهم .(حسن محمد السويدان، 1997م،ص109)

و يتطلب الأمر إزالة العديد من العقبات ، إذا كان العالم يسعى إلى إحراز تقدم متزايد في الصرف الصحي . ولعل أكبر هذه العقبات على الإطلاق هي وصمة العار ، ولقد تشرت العديد من الكتابات حول الشعور بالخزي الذي يساور الأفراد ممن يفتقرون إلى سبل الحصول على مرافق الصرف الصحي . ويبرز توجه ساحق على المستويات السياسية الأعلى نحو التعامل مع الصرف الصحي على أنه مشكلة يجب إخفاؤها عن الأعين . فتلك الحقيقة المريرة التي تتمثل في التغوط في الأماكن

المفتوحة والتي يكابدها أكثر من نصف سكان البلدان النامية ، وكذلك التكاليف المرتبطة بالتنمية الاقتصادية على الصعيدين البشري والوطني ، لا يبدو أنها تدفع القادة ا السياسيين إلى تشكيل اللجان أو الوزراء ذوي المستوى الرفيع من أجل التصدي لواحدة من حالات الطوارئ الوطنية . وبدلا من ذلك ، تتم إحالة الصرف الصحي إلى الغرف الخلفية للسياسة ،وفيما يتعلق بالصرف الصحي ، لا زال الملايين من الأفراد يدفعون حياتهم كل يوم جراء القصور في مواجهة مشكلة عدم كفاية المرافق المتوفرة ؛ وبالأخص الأطفال في الأسر الفقيرة . لم ترتفع قضية فيروس نقص المناعة البشرية متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز) في البرنامج السياسي أو تبدأ في إحداث استجابة سياسية فعالة إلا بعدما شرع القادة السياسيون وفئات المجتمع المدني ووسائط الإعلام والأفراد العاديون في التحدث بصراحة حول هذه المشكلة . لذا فإن المطلوب الآن هو أن يفرض دعاة توفير مرافق الصرف الصحي تغييرًا مماثلا .(ممدوح فتحي عبد الصبور، 2000م، ص46)

تمثل البيانات الدولية للصرف الصحي ، كما هو الحال مع المياه ، دليلاً منقوصالحالة توفير المرافق . وتعتبر التكنولوجيا أحد جوانب التوفير المهمة ، إلا أن صور التمييز البسيطة بين وسائل التكنولوجيا " المحسنة " و " غير المحسنة " تنحو إلى التقليل من شأن العجز وتشويه طبيعته . لعل حجم العجز الحاصل في مرافق الصرف الصحي هو أكثر الجوانب المثيرة للمخاوف في ذلك العجز . حوالي 2 . 6 بليون فرد إلى سبل الحصول على مرافق الصرف الصحي المحسنة ؛ بما يعادل مرتين ونصف العجز في الحصول على المياه النظيفة . إن مجرد بلوغ الهدف الإنمائي المتمثل في خفض العجز العالمي إلى النصف مقارنة بمعدلات التغطية في عام 1990 يتطلب توفير مرافق الصرف الصحي المحسنة لما يربو عن 120 مليون فرد سنويًا في الفترة الممتدة من الآن وحتي إذا تم إنجاز ذلك ، فسيظل هناك 9.1 بليون فرد في عوز لهذه المرافق .(بشائر نمر ، 2005م ،ص95)

تعد المياه النظيفة والصرف الصحي لإفرازات الجسم والنظافة الصحية الشخصية بمثابة الركائز الثلاث لأية إستراتيجية تهدف إلى تحسين الصحة العامة ، وفي

المجمل ، تعد هذه الركائز بمثابة العوامل الأكثر قدرة على الحيلولة دون حدوث الأمراض الطفيلية وحالات العدوى الأخرى التي تنتقل بواسطة الذباب وغيرها من الناقلات التي تلحق الأذى بحياة عدد كبير من البشر في المناطق التي تعتمد على المياه الراكدة كمصدر رئيسي للشرب والطهي والغسيل . وفي الوقت الذي قد تحدث فيه المياه النظيفة والنظافة الصحية الشخصية فارقا كبيرا.إن النطاق المُخيف للمعاناة البشرية المتأصلة في العجز العالمي في الصرف الصحي يمكن أن يُولد انطباعا بمواجهة مشكلة لا يمكن التغلب عليها

في آخر الأمر ، لكي تحقق المبادرات العالمية تأثيراتها المأمولة ، فإن ذلك يستلزم دعمها من خلال تطوير هياكل أساسية تزود الأسر بالمياه النظيفة والصرف الصحي . ولا شك أن الإستراتيجيات الوطنية التي تدعمها خطة عالمية للعمل بهدف تعبئة الموارد اللازمة لتوفير المياه النظيفة والصرف الصحي للجميع تحمل في طياتها مفتاح النجاح الفعلي .وينطوي الصرف الصحي اللائق على إمكانية تحقيق فوائد تراكمية في قطاعات الصحة العامة والعمالة والنمو الاقتصادي .واللافت للنظر غياب السياسات الوطنية الفعالة بصورة أكبر في الصرف الصحي عنه في المياه . ولا شك أن حالة الصرف الصحي في البلاد يمكن أن تشكل توقعاتها بشأن التنمية البشرية ، إلا أنه نادرا ما يبرز الصرف الصحي بوضوح في البرنامج السياسي الوطني . ويينطبق هذا الأمر حتى على البلدان التي أحرزت تقدمًا سريعًا في توفير المياه . فعلى سبيل المثال ، . ووفي هذه الحالة ، لطالما كان المكتب الوطني المياه الشرب (هيئة فاعلة أيما فاعلية فيالعمل على توسيع الحصول على المياه في العديد من المدن والمناطق الريفية إلا أن التقدم في الصرف الصحي كانت تعوقه إستراتيجية وطنية واهية ، فضلا عن انقسام نظم الإدارة والتمويل غير الكافي و قيود القدرات في المجتمعات الريفيةإن أطر السياسة الوطنية الضعيفة وانخفاض مستوى الأولوية التي يحظى بها الصرف الصحي مقارنة بالمياه يعكس بشكل جزئي الإشارات التي يتم تلقيها من الأسر . وتجدر الإشارة إلى أن ممارسات الأبحاث القائمة على المشاركة توضح أن الأفراد يميلون إلى منح أولوية أعلى للمياه مقارنة

بالصرف الصحي . وهناك بعض التفسيرات الواضحة في هذا الشأن ؛ حيث يُعد نقص المياه النظيفة تهديدًا فوريًا للحياة أكثر من عدم توفر المراحيض . كما أن المياه المنقولة بالأنابيب إلى الأسر توفر فوائد مباشرة وملموسة بصورة كبيرة من حيث توفير الوقت وتجنب المخاطر الصحية بغض النظر عما تفعله الأسر الأخرى وقد تبدو فوائد الصرف الصحي مرهونة بشكل أكبر بعوامل تتجاوز الأسر . فعلى سبيل المثال ، قد لا تتحقق فوائد الصحة العامة المترتبة على تركيب المراحيض إلا بعدما تحذو الأسر الأخرى نفس الحذو : إذ لا يوفر تركيب مرحاض لدى اسرة واحدة الحماية من فضلات الأسر الأخرى في الأحياء الفقيرة التي تتسم بسوء حالة الصرف . وعلاوة على ذلك ، يمكن اعتبار تركيب المرحاض منفعة عامة ؛ حيث يجني المجتمع الفوائد المرتبطة بذلك في صورة تقليل المخاطر الصحية في حين تحقق الأسر مكاسب خاصة اقل مما تحققه في حالة توفر المياه . وقد تبدو تكاليف عدم الحصول على المياه النظيفة أكثر وضوحا بالنسبة للأسرة مقارنة بانتهاج ممارسات الصرف الصحي العتيقة ، من قبيل التغوط في الحقول أو الجداول ، كما أن الفوائد المترتبة على الصرف الصحي المحسن لا تحظى بإدراك البشر على نطاق واسع مقارنة بفوائد الحصول على المياه النظيفة .تنظر الحكومات والعديد من المنظمات الإنمائية إلى قضية العمل العام في الصرف الصحي على أنها تتركز في الفوائد العامة للصحة والثروة . إلا أن الأمور كثيرا ما تبدو مختلفة على مستوى الأسرة أهم الفوائد التي تراها الأسر ،وتأتي بعدها سبل الراحة . أما الفوائد الصحية فتحتل المرتبة الثالثة وفي ، تولى الأسر الريفية أهمية بالغة لحالة المنزل فيمايتعلق بغياب الروائح الكريهة – ثم تتبع ذلك سبل الراحة ، أكثر مما توليه من أهمية للصحة إن حقيقة نظر الأسر إلى الوضع الأفضل للصرف الصحي بوصفه أحد سبل الراحة الشخصية التي تجلب فوائد شخصية وليس بوصفه مسئولية عامة ربما أدت إلى إضعاف الالتزام السياسي الملموس إزاء وضع إستراتيجيات وطنية في هذا الشأن . كما أن الفهم الجيد لمدى تقدير الأفراد للصرف الصحي المحسن وسبب هذا التقدير يمثل الخطوة الأولى نحو تحقيق النهج المعتمد على الاستجابة للطلب . إلا أنه لا

يمكن التعامل مع المطالب على أنها شيء ثابت ؛ إذ يمكن أن يؤدي التعليم والتسويق الاجتماعي والحملات السياسية إلى تغيير انماط الطلب من خلال زيادة الطموحات وتهيئة التوقعات الجديدة. قد تحول تكلفة الصرف الصحي المحسن دون تحقق الهدف المنشود عند افتقار قطاعات كبيرة من السكان إلى سبل الحصول عليه . ولا يهيمن الأشخاص الأكثر فقرا على الفئات التي تفتقر إلى الصرف الصحي المحسن كما هو الحال بالنسبة للمياه ، إلا أن الفقر يبقي واحدًا من القيود الرئيسية أمام الحصول على الصرف الصحي . إذ يعيش قرابة . 4 بليون فرد على اقل من دولارين يوما دون الحصول على مرافق الصرف الصحي ، فحتى التكنولوجيا المحسنة ذات التكلفة الأقل قد تتجاوز نطاق القدرة المالية الغالبية العظمى منهم .يوضح التحول من الطلب إلى التموين أن التقدم لا يعوقه غياب تكنولوجيا الصرف الصحي غير المكلفة فحسب ، وإنما يعوقه أيضا الإفراط في توفير تكنولوجيات غير ملائمة ، مما يؤدي إلى حدوث تعارض بين ما يريده الأفراد وما تقوم الحكومات بتقديمه بالفعل . على سبيل المثال ، كثيرا ما أتسمت المراحيض الدافئة التي تم توفيرها عبر البرامج الحكومية بمعدلات استهلاك منخفضة نظرا لافتقار المجتمعات إلى إمدادات كافية من المياه . وفي حالات أخرى ، عانت التكنولوجيات التي يتم تسويقها عبر الوكالات الحكومية من صعوبة صيانتها أو ارتفاع التكاليف المرتبطة بذلك . والملاحظ أن المنتجات التي تم تصميمها من قبل المهندسين دون الرجوع إلى احتياجات المجتمعات وأولوياتها وتم أيضا توصيلها من خلال الوكالات الحكومية غير الخاضعة للمساءلة . قد خلفت وراءها موروثا من منتجات الصرف الصحي المهملة كما يمثل المجال الزمني عاملا أخر ؛ وتشير الأدلة الواردة من بلدان عديدة إلى أن التقدم المحرز في الصرف الصحي ، والذي يفوق المياه بكثير ، يتطلب إطار تخطيط يمتد من 10 إلى 15 عاما ، بينما تعمل دورات المانحين المتوسطة ودورات التخطيط الوطنية من خلال دورات تمتد من عامين إلى 3 أعواميتوافق الصرف الصحي مع المياه في أن نقطة انطلاق التوسع الناجح للتغطية تبدا من التخطيط الوطني الفعال . وتحتاج العديد من البلدان إلى تغيير اتجاهات الفكر

السائدة التي تبخس حق الصرف الصحي . وكثيرا ما تنعكس اتجاهات الفكر هذه في موقع المؤسسة التي تتحمل مسئولية الصرف الصحي في الحكومة . من الترتيبات الشائعة هو إحالة الصرف الصحي إلى إحدى الوحدات الفنية ضمن وزارة الصحة و هو نهج يحد من نطاق المبادرات السياسية الجريئة . كما تتجسد مشكلة أخرى في تقسيم السلطةلا شك أن إيجاد بيئة تأذن باستيعاب الصرف الصحي كمسئولية أسرية وحق مجتمعي هو أمر من شأنه أن يُغير من المواقف والسلوكيات التي تعوق ركب التقدم فمثل هذه البيئة يلزمها التفاعل الحيوي بين الوكالات الحكومية والمجتمعات ؛ مما يعني الاعتماد على رأس المال الاجتماعي للمجتمعات وتعزيز الشعور بالتضامن الاجتماعي والمواطنة المشتركة ، إلى جانب صياغة الحكومات البينة سياسية تمكن الجميع من إحراز التقدم نحو الصرف الصحي المحسن . جاءت بعض قصص النجاح الأكثر وضوحا في الصرف الصحي ثمرة للشراكات القائمة بين الحكومات و المجتمعات من خلال مجموعة كبيرة من مؤسسات المجتمع المدني التي تقوم مقام جسور تصل بينها وبمقدور السياسة العامة ان توجد الطلب وتوسع نطاق المبادرات التي يقودها المجتمع .(امجد عثمان عبد اللطيف، 2013م،170)

كما هو الحال مع المياه ، يتعين على الأسر التي تريد التوصيل بشبكة الصرف الصحي الرسمية أن تدفع رسوم التوصيل إلى جانب تكاليف الاستخدام الدورية . ويعني تركيب مراحيض الحفر بالنسبة للغالبية العظمى من الأسر التي تفتقر إلى التوصيل بالشبكة تحمل عبء التكاليف المالية ومدخلات العمالة على حد سواء ، ولا ريب أن التغلب على العقبة المالية هو جزء مهم في أية إستراتيجية تسعي نحو حث خطى التقدم ، قامت الحكومات في الماضي بتطبيق الإعانات على أجهزة الصرف الصحي مباشرة ، في محاولة منها لزيادة الطلب عن طريق خفض السعر وكثيرا ما أفادت الإعانات الأسر ذات الدخل المرتفع على نحو غير متناسب، حيث كانت هذه الأسر ، في كثير من الأحيان ، هي الأقدر على تحمل تكاليف مرافق الصرف الصحي المؤهلة لتلقي دعم الحكومةفي كل البلدان النامية ، ستظل موارد الأسر مصدرا مهما للاستثمار لتمويل الصرف الصحي ، إلا أن ثمة حدودا لا

تستطيع الأسر الأكثر فقرا تحمل نفقته فكثيرا ما تبقى العديد من الحكومات ومانحي المعونات معارضين بشدة لاستخدام الإعانات في توفير الصرف الصحي للأسر . ومع ذلك ، فإن عدم توفر الإعانات يعني أن يظل الصرف الصحي بعيدًا عن متناول قطاع كبير من سكان الدول النامية ؛ مما يعرّض السكان المخاطر الصحة العامة بالإضافة إلى الفقر الأسري . وبالرغم من أن تاريخ إعانات الصرف الصحي لا يبعث على التشجيع ينطوي التنوع الشديد في تجارب الصرف الصحي المتوفرة لدي البلدان النامية على تحذير ضد الصيغة العالمية . ففي بعض المناطق ، تظهر حالات مماثلة واضحة بين المياه والصرف الصحي ، كما أن الصرف الصحي يفرض في مناطق أخرى تحديات جلية ؛ حيث إن التغيير لا يحمل في طياته إصلاح السياسات العامة والتمويل فحسب ، وإنما يتطلب أيضا إحداث تغييرات سلوكية جذرية.(عوضيه سليمان، 2011م،ص27)

منذ ثلاث عقود مضت ، قامت المؤتمرات الدولية المتعلقة بالمياه والصرف الصحي بتحديد التكنولوجيا كعقبة اساسية أمام ركب التقدم . وحسبما أكدت المناقشات ، أصبح ابتكار وتنمية الخيارات ذات التكلفة المنخفضة هو السبيل إلى إنشاء القوة التكنولوجية الدافعة نحو حل هذه المشكلة كما تم تحديد التمويل كمعوق رئيسي في الآونة الأخيرة ولعل ما أثبتته التجارب الوطنية والدراسات الموضحة في هذا الفصل هو إمكانية التغلب على العقبات التكنولوجية والمالية تتمثل العقبة الكبرى فيما يتعلق بالصرف الصحي في عدم رغبة القادة السياسيين الوطنيين والدوليين في إدراج قضية فضلات الجسم والتخلص الآمن منها ضمن خطة التنمية الدولية .ان الصرف الصحي هو عبارة عن تجمع للمواد البرازيةللإنسان والمخلفات المنزلية المستعملة وكذلك الفضلات الصلبة ويقوم اما بنقلها او معالجتها او اعادة استخدامها بعد معالجتها او التخلص منها وتعزيز الصحة العامة المرتبطة بها مياه الصرف الصحى وملوثاتهايتم تجمع مياه الصرف الصحي وذلك من عدة مصادروتعتمد على الكميات التي يتم جمعها و على المصدر ونوعية نظام التجميع المستعمل فيها

ومن مصادر تلك المياه للصرف الحى هى-:

المياه المستعملة في الاغراض المنزلية والتجارية والشركات وغيرها كالمدارس والفنادق والمطاعم والمياه المستعملة في المصانع مثل مصانع الصباغة والتبييض ومياه الأمطار وذلك في حالة دمج شبكة صرف المجاري بشبكة تصريف السيول .بالمياه المتسربة من عدة اماكن اخرى وخاصة الجوفية .تحتوي مياه الصرف الصحي على عدة عناصر صلبة وذائبة و يشكل الماء فيها نسبة 99.9% والبقية الباقية عبارة عن ملوثات أهمها :

1-مواد عالقة

2-مواد عضوية وهى قابلة للتحلل

3-كائنات حية مسببة للأمراض مثل الفئران والصراصير والحشرات.

4-مواد تكون مغذية للنبات نتروجين والفوسفور و البوتاسيوم

5-مواد اخرى عضوية مقاومة للتحلل

6-معادن ثقيلة

7-أملاح معدنية ذائبة فى مياه الصرف الصحى

كيف نقوم بمعالجة مياه الصرف الصحي :

نقوم بمعالجة مياه الصرف الصحي بمجموعة من العمليات الطبيعية والكيميائية و ايضا الاحيائية حيث يتم فيها إزالة تلك المواد الصلبة والعضوية وايضا الكائنات الدقيقة أو تقليلها في المياة إلى درجة تكون مقبولة هذا وقد يشمل ذلك ايضا إزالة بعض العناصر الغذائية والتى بها التركيزات العالية مثل النيتروجين و الفوسفور في تلك المياه ويمكن ايضا تقسيم تلك العمليات المستهدفة على حسب درجة المعالجة فيها إلى عمليات تمهيدية واخرى أولية وثانوية ومتقدمة ، وتأتي عملية التطهير فى المراحل النهائية للقضاء على الأحياء الدقيقة المعالجة حيث تتم عملية التطهير عن طريق حقن محلول من الكلور إلى الحوض الخاص بالتطهير وعادة ما تكون الوقت المستغرق لعملية التطهير لمدة 15 دقيقة.(تهانى عثمان، 2010م، ص39).

الفصل الثالث

النظريات المفسره واالدراسات السابقه

المبحث الاول : النظريات المفسره

المبحث الثاني : الدراسات السابقه

المبحث الاول

النظريات المفسرة

فى هذا المبحث سوف نتحدث عن النظريات المفسره فى مجال علم الاجتماع وعلم اجتماع البيئه من المعروف أن علماء الاجتماع وباحثيه يستقون معرفتهم الاجتماعية واهتماماتهم من أنشطة البشر والتى توظف في مجال دراسة قضايا البيئة ومشكلاتها الإيكولوجية ، وهنا ستتناول أهم النظريات الحديثة في معالجة القضايا البيئية العلمية من أنشطة الناس ، لأن البيئة هنا تمثل أحد أنشطتهم ، ولذلك اتجهت اهتمامات علماء الاجتماع والباحثين في السياق السوسيولوجي نحو البيئة لدراساتها ومعرفة أسباب حيويتها وآثارها وتداعياتها على البناء الاجتماعي ووظائفه الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتربوية والأيكولوجية .. إلخ . انعكس اهتمام علماء الاجتماع في الفكر السوسيولوجي الحديث بدراسة قضية البيئة مع النشأة الفكرية للنظرية الوظيفية والصراعية في علم الاجتماع ، خاصة وأن محور تركزهم وتحليلاتهم تدور في فلك التنظيم الاجتماعي وعلاقاته المتنوعة بالبيئة الخارجية بشكل عام . إذ لم يعد ينظر علم الاجتماع إلى الإنسان بوصفه كائنا يعيش في عزلة محصورا في نطاق علاقاته بغيره من الأجناس الأخرى بل اتسعت دائرة هذه النظرة لكي تشير إلى مدى تأثير الإنسان بالظروف البيئية المحيطة به ، وكما تؤثر على نظمه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية مع ارتفاع وتيرة الأحداث الأيكولوجية وتحولاتها البيئية ، وما صاحب تلك الإرهاصات من حدوث تغيرات على البيئة نفسها . مما أصبحت تهدد الحياة البشرية في ظل الكوارث البيئية التي يشهدها عالمنا اليوم من جراء النشاطات الصناعية والتحديات التكنولوجية ، الأمر الذي جعل دائرة المشكلات البيئية ومثالبها تتسع نتيجة التعامل اللاواعي مع مواردها ، والتعدي على مصادرها الطبيعية ، وارتفاع حالات التلوث في الماء ، والهواء ، والغذاء ، والتربة ، مما جعل البيئة تصاب بحالة من الشيخوخة في مصادرها الطبيعية . ونظرة للاهتمام العالمي المتنامي بقضايا البيئة أصبحت الحاجة ماسة إلى التعرف على الأسس والأطر النظرية التي تواجه البحوث الاجتماعية في مجال النسق البيئي والتي ترسم فلسفة

التعامل مع المشكلات البيئية وتحديد ملامحها وكشف آفاقها وهناك عدد من النظريات السوسيولوجية التي تركز على جوانب متعددة للبيئة – النظريات الاجتماعية في السياق البيئي. (إسماعيل كتبخانة ، 2013م ، ص155)

والمنظور الوظيفي في دراسة النسق البيئي إن للنظرية الوظيفية جذور معرفية تسبق تحول الوظيفية إلى نظرية ، وعندما نبحث عن الجذور فإننا في الواقع نقوم بمقاربة للوظيفية كمفهوم قبل أن نقف عليها كنظرية ، وهذه الجذور المعرفية نجدها لدى علماء الاجتماع الأوائل أمثال : (أوجست كونت) ، و (إميل دوركهايم) ، و (سان سيمون) ، و (ماكس فيبر) ، والنظرية الوظيفية هي نظرية جزئية وليست كلية في علم الاجتماع ثم نشطت هذه النظرية بعد أن جمعت كلا من (بارسونز) ، و (ميرتون) ، و (مالينوفسكي) ومعروف أن هذه النظرية تصور المجتمع بأنه نسق من الأفعال والبنى المنظمة ، وهذا النسق العام للمجتمع يتكون من عدة أنساق مترابطة ووظيفية قد تكون هذه الأنساق الفرعية اقتصادية ، أو سياسية ، أو تربوية ، أو ثقافية ، أو أسرية ، وتعد البيئه نسقا وظيفته إمداد مقومات الحياة الأساسية المكونة بفعل الاتزان القائم بين المكونات الحية وغير الحية ، وبين العلاقات الوظيفية عند المخلوقات الحية ، وبين الطبيعة وأدائها لهذه الوظائف ضمن مجموعة من الضروريات الوظيفية التي يجب القيام بها في البيئة ، والتكيف معها لكي تستمر بالعطاء ، ولا تهدد استمرارها وتوازنها فهي تسعى إلى المحافظة على نمط الحياة الاجتماعية من خلال اتجاهات معرفية مشتركة وتوزيع الأدوار والتكيف مع البيئة من خلال المعايير والضوابط المنظمة للسلوك ، والتنشئة الاجتماعية وتحقيق أهداف المجتمع ، ووجود التكامل الاجتماعي وفي هذا الاتجاه قدم (ماكس فيبر) نظرة للبيئة يقر فيها بضرورة الترشيد خلال المشروعات الاقتصادية والإنتاج للجماهير فهوهنا يشجع على حماية موارد البيئة من الاستنزاف والهدر الذي يؤدي إليه الاستخدام غير الرشيد لها ، كما يدعو إلى ضرورة أن يكون الانتاج بهدف إلى تحسين جودة حياة المواطنين ، وليس الإضرار بها ، ومن خلال أفكار (پارسونز) التي تضمنتها نظريته تعد البيئة نسقة تسعى إلى تحقيق حالة من التوازن وعن طريق

التفاعلات المتوائمة الحادثة من قبل الفاعلين ، ومن خلال وظائف التكيف وتحقيق التكامل ، والحفاظ على النمط الذي يقوم به النسق دون استنزاف وهدر ، وتمثل وتعبر المشكلات البيئية ، كالتصنيع والتقدم التكنولوجي وعمليات التوزيع والاستهلاك عن الخلل الوظيفي الذي يفقد النسق توازنه واستقراره ، وبالتالي يستنفذ جزءا من موارده ومصادرة التي قد تهدد توازنه وهذا التوازن لا مناص يتطلب من الفرد تعديل سلوكه وطرائق حياته حتى يجد في البيئة الاجتماعية ، عن طريق تحسين طرق التعامل مع الأشياء وإحداث تغييرات في النظم الاجتماعية ، و نسق القيم ، مبادئ الأخلاق ، التربية . (بشيرناظر الجحيشي ، 2011، ص56)

وإعادة تنظيم المجتمع ، حسن أدائه للأدوار ، وهذا ما نطلق عليه التكيف ، وبالتالي فإن التربية الوظيفية مطالبة بإعداد الفرد وتنشئته لأداء الأدوار المتوقعة منه خدمة للوظيفة العامة ، والبنية الاجتماعية نفسها .

ولذا كان لاهتمام علماء الاجتماع الوظيفيين بدراسة النسق الأيكولوجي من الضرورة بمكان ، لاسيما وأن هناك علاقة متبادلة وصلة وثيقة بين الإنسان والبيئة ، أثر هذه العوامل البيئية على الأنساق الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، ومدى تكيف الإنسان مع الظروف البيئية السائدة في المجتمع ، وهذا ما أكده العديد من العلماء الوظيفيين من أمثال (بارسونز) و (سملسر) ، وغيرهما في تصوراتهم حول البيئة ودورهما في تشكيل الحياة الاجتماعية والاقتصادية ومن خلال ما تطرحه هذه الإسهامات النظرية الوظيفية في السياق الأيكولوجي تستطيع القول إن فلسفة النسق البيئي يشكل أحد الأنساق الضرورية التي تساهم بطبيعة الحال في تحقيق التوازن والاستقرار في المجتمع ، شريطة أن تكون ثقافة المجتمع وقيمة الأصيلة مدعومة في إكساب أفراده المعارف والمهارات والقيم وتنمية الوعي الذي من خلال ذلك يمكن عدم الإفراط في استنزاف الموارد الطبيعية ، وارتفاع مؤشرات التلوث ومظاهره ، أو سوء الاستخدامات التكنولوجية الضارة والتي ربما تهدد البيئة وتدمر مصادرها ، والإفساد في الأرض بجرائم الحروب وغيرها . وهذه الممارسات الانتهاكية ، والسلوكيات غير الحضارية قد تساهم في اختلال التوازن وعدم تحقيق الاستقرار

في المجتمع إذا اختل توازن النسق الأيكولوجي ، أو أصيب بشيخوخة من بيئته الطبيعية

المنظور الصراعي في دراسة البيئة

تعد نظرية الصراع من أهم الاتجاهات النظرية انتشار بعد النظرية الوظيفية البنائية ، مع أن النظرية الوظيفية البنائية كانت قد أخذت في الانحسار في السنوات الأخيرة ، فان النظرية الصراعية أو الماركسية نسبة إلى الأب الروحي لهذه النظرية (كارل ماركس) ، قد أخذت في الانتشار و حظيت باهتمام كبير لدى علماء الاجتماع والباحثين وتعد أفكار نظرية الصراع معاكسة للنظرية البنائية الوظيفية ، ففي الوقت الذي تؤكد فيه النظرية البنائية الوظيفية على التوازن والاستقرار والتساند المتبادل بين أفراد المجتمع ، نجد أن نظرية الصراع تركز على التنافس والصراع بين مختلف فئات المجتمع وطبقاته ومن أبرز ممثلي هذا الاتجاه الصراعي عالم الاجتماع الألماني (دارندورف) الذي يرى أن الصراع ينتج بشكل أساس عن الاختلاف والتعارض بين مصالح الأفراد والجماعات على السواء ، وقد اعتقد الرقم الأهم من هذا الاتجاه كارل ماركس) أن اختلاف المصالح وقف على الطبقات . (محمد علي حسونة، 2015م ،ص24)

غير أن (دارندورف) يعزوه بصورة أوسع إلى الاختلاف على السلطة والقوة . وفي جميع المجتمعات نشأ الخلاف والنزاع بين من يملكون السلطة من جهة ، ومن يتم إقصاؤهم عنها من جهة أخرى ، أي بين الحكام والمحكومين ويرجع أصحاب المنظور الماركسي المشكلات البيئية لطريقة توزيع الموارد في العالم وكيفية وصولها بصورة متفاوتة لكل فرد أو جماعة وليس للكميات المتاحة من الموارد ، مؤكدين أن وحدة الإنسان مع البيئة تظهر دائما مع الصناعة ، ومع نمو القوى الإنتاجية والتي تظهر كفاحا مستمرا بين الإنسان والطبيعة والذي يفرض عليها النهاية الخاصة به وذلك عن طريق الرأسمالية التي تطمح إلى اقتناء الثروات للصالح الخاص لا لصالح العام عن طريق الاستخدام غير الرشيد للموارد الطبيعية ، والموارد الخام ويكون الإنسان وما يشعر به في العالم بالاغتراب تجاه المجتمع مما يجعله بالتالي لا يبالي

لمدى الاستنزاف الحاصل للموارد الطبيعية ، وما يتمخض عن ذلك من مشكلات البيئية تواجه النسق الأيكولوجي في ظل الرأسمالية المستغلة . وهذا ما يؤكده (إثزنيزج) ، حقيقة عن التغيير الأيكولوجي الذي يقصد به التعدي على البيئة وتدمير مواردها وارتفاع حالات التلوث البيئي ، والذي يأتي فقط من خلال ما يقوم به البرجوازية لتحقيق ظروف حياة خاصة بصرف النظر عن الأضرار البيئية المصاحبة للتصنيع وتحولاته . وفي هذا السياق يستعين (كارل ماركس) الأب الروحي للنظرية الصراعية بمبادئ الاقتصاد السياسي ليتطرق إلى مشكلة التحطيم البيئي المصاحبة للمجتمع الرأسمالي والمؤثرة على البيئة بشكل فعال بحيث يرى أنه نتيجة وجود فجوة بين الدولة ومواطنيها من حيث القوة ، حين تفرض على مواطنيها استنزاف موارد البيئة لصالح فئة خاصة لا يعنيها ما يلحق بالبيئة من تدمير وتحطيم لمواردها وتهديد مصادرها الطبيعية ، وإنما مصالح البيئة المستقلة كما طرح علماء الاجتماع الذين تناولوا البيئة من منظور الأفكار الماركسية مفهوم الأزمة الأيكولوجية ، وفي مقدمة هؤلاء العلماء (وليام موريس) الذي أشار إلى أن معظم مشاكلنا البيئية عالميا نتيجة حتمية لعملية التنمية ذات الطابع الرأسمالي حيث يسهم النسق الرأسمالي من خلال عدم الترشيد والاستغلال المبالغ فيه للموارد الطبيعية والاتجاه نحو زيادة الأرباح والمكاسب المادية والمصالح الذاتية في تدمير الموارد الطبيعية وتلوث التربة والماء والهواء ، ومن ثم إحداث أزمة أيكولوجية ،

أما الأزمة الأيكولوجية في الدول النامية فترجع إلى حد كبير إلى التناقضات بين المجتمع والجانب البيئي المختلف اقتصاديا، وتبعية الدول النامية ، ونمط التنمية السائدة في المجتمع بشكل عام كما أن الأزمة الأيكولوجية في الدول النامية ترجع إلى ثلاثة أسباب على وجه التحديد وهي. (كريم محمد حمزه، 2001، ص42)

أ- إفساد التوازن البيئي بسبب النمو المتزايد للسكان الزراعيين في ظل تنظيم اقتصادي اجتماعي تقليدي

ب-الآثار الأيكولوجية السلبية للنمو الحضري غير المتوازن .

ج- استنزاف الموارد الطبيعية وأيضا التلوث البيئي

وعندما يطرح تساؤل في هذا الاتجاه الماركسي ، كيف يمكن الحد من توسع تأثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي ساهمت في تعميق هذه الأزمة ؟، الجواب : وكما طرحه كل من العالم (فرانكل) (رايل) هو ضرورة إسقاط الرأسمالية المتوحشة بأساليبها في الإنتاج وعلاقتها الاجتماعية وتعميقها لقيم عدم الترشيد ، والأفراط الجائر في استغلال الموارد الطبيعية وتهديد البيئة لصالح الطبقة البرجوازية المهيمنة من خلال تنظيم الملكية الجماعية لوسائل الإنتاج ، وإعطاء الفرصة لنمو علاقات اجتماعية متساوية ومتوازنة وذلك بتحويل المجتمع المعاصر إلى مجتمع لا طبقي يتجه الأفراد فيه إلى أخذ ما يحتاجون إليه من الطبيعة دون إسراف أو تبذير ، وخلق الظروف الموضوعية للاستخدام العقلاني الرشيد للموارد الطبيعية من خلال تحسين صحة العلاقة بين المجتمع والبيئة الطبيعية وفي أدبيات النظرية الماركسية تم تحديد مستويين أساسين للوعي الاجتماعي ، أحدهما فردي ، والثاني جماعي وجماهيري ، ويعبر الوعي الفردي عن فرد محدد له ظروفه النوعية ، بينما يعبر الوعي الجماهيري بوعي طبقة محددة ، أو وعي مجتمع معين ، إذا كان الوعي الجماهيري يتشكل من الإدراك الفردي والذاتي فانه بعلاقاته الجدلية مع كل ما يحيط به يحول الوعي الفردي إلى موضوعي ، وينقله إلى مستوى التصور الجماعي وأمام ذلك فإن الوعي البيئي في قالبه الاجتماعي تتجه بوصلته الحضارية إلى أهمية المحافظة على البيئة ومصادرها الطبيعية والمساهمة في إصلاحها وإنمائها وحمايتها بعيدا عن إحداث الضرر والانتهاك والإفساد في عالمها الأخضر ، فالوعي البيئي ليس ترفا فكريا ، ، وإنما كياسة وحكمة واتزان في تقدير الأمور تتسع لدى الفرد دائرة الإدراك والاحساس بالمسؤولية الخاصة والعامة تجاه النسق البيئي ومكوناته الأيكولوجية والتعايش مع البيئة والعمل على تطويرها وإصلاحها وإنمائها بتحقيق غايات نبيلة وأهداف سامية ، ولذلك فإن الوعي الاجتماعي البيئي يمثل صمام أمان لكل ما يهدد صحة البيئة ومواردها الطبيعية بالتخريب والعبث من أجل بيئة أفضل وحياة نظيفة وصحية للأجيال المعاصرة والمستقبلية .(حاتم محمد ، 2011م ، ص25)

الأُطر النظرية لدراسة النسق البيئي :

يعد الإنسان مكونا من مكونات النظام البيئي والمجال الحيوي ، فللإنسان مكانة خاصة ومتميزة في علاقته مع البيئة كونه يعد أكثر الأحياء البيئيه تفاعلاداخل عملياتها المعقدة والمتعددة ، فقد أصبحت علاقة الإنسان وبيئته في واقعنا المعاصر تدور في فلك القوة المسيطرة والنظرة الكلية الصناعية والتقنية والنفسية فهناك من يؤكد أن البيئة هي التي تؤثر على الانسان ، وفريق آخر يشدد على أن الإنسان هو الذي يؤثر على البيئة من خلال سيطرته وتحكمه على الطبيعة والموارد البيئية ، وهناك طرف ثالث يرى أن العلاقة بين الإنسان والبيئة هي علاقة متبادلة احتمالية ، فربما يكون تأثير الانسان أكبر والعكس صحيح ، ولذلك سوف نتناول في هذا السياق أهم المدارس الأيكولوجية التي ركزت في معطياتها على العلاقة بين الإنسان والبيئة ، والجدلية القائمة بينهما في هذا الاتجاه الأيكولوجي .

المدرسة الحتمية البيئية :

تهتم هذه المدرسة اهتماما كبيرا بالبيئة الطبيعية في مجال العلاقة بين الإنسان والبيئة ، حيث إنها ترى أن الإنسان يتواجد في بيئته التي تؤثر فيه تأثير كبيروليس له خيار ، وكأنه كائن سلبي نحو قوى الطبيعة وما عليه إلا أن يتعايش ويتكيف معها ، ويعيش في حدودها وقيودها في ظل حركة مركزية حتمية جاذبة من البيئة إلى الكائنات الحية والمجتمعات الإنسانية ، مؤكدة أن النظم الثقافية والاجتماعية تنشأ طبقا للتربية الفيزيقية والمنظومة البيئية ، وأن جميع الاختلافات القائمة بين المجتمعات الإنسانية مردها إلى الاختلافات المتباينة في الظروف البيئية والجغرافية ، وقد برزت هذه الآراء بشكل واضح في كتاب (فرديريك راتزل) الذي نشر عام ١٨٢٢ تحت عنوان (جغرافية الإنسان) مؤكدا أن الإنسان يعيش في بيئة تؤثر فيه تأثيرا كبيرا، وعليه أن يتكيف مع بيئته ويعيش على ما يجود بها من موارد لتؤكد تلميذته الان سميل) أن الإنسان ابن الطبيعة ، وأن الطبيعة هي التي تطعمه ، وتحسن إليه أحيانا ، وتعلن عليه التحدي أحيانا من جهة أخرى . وهي التي تتلاعب به وتهمس له في آذته بحل العقد المستعصية التي يكون بموجبها هذا التحدي ،

لدرجة أنكر (ديمولين) على الإنسان ما أوتي من عقل وتفكير وعلم وقدرة تمكنه من الاستفادة من بيئته بطريقة معينة ، أو يتحلل من قبضتها وسيطرتها ، ليسلب بذلك الفكر الحتمي ، من الإنسان التفكير الإيجابي والقدرة على تحدي المعوقات الطبيعية ، ويجعل منه إنسانا مسيرا بالدرجة الأولى ، تأخذ بيده الطبيعة وتبصره . (جورج باستيد، 1958م ،ص 200)

هذا ما أشار إليه المفكر العربي (عبد الرحمن ابن خلدون في العصور الوسطى من خلال كتابه الشهير (مقدمة ابن خلدون) ، عندما قال في بطون مقدمته السوسيولوجية إن المناخ يؤثر على مزاج الناس وسلوكهم وأخلاقهم ، وإن الهواء الساخن يبعث النشوة والدعابة والمرح لهم . أما سكان المناطق الباردة فإنهم يتحفظون ولا يظهرون مشاعرهم بسهولة ، إنهم لقسوة الظروف الجوية يتميزون بالتدبير في المعيشة .. مؤكدا أن البيئة هي التي تحدد اختلاف البشر في ألوانهم وأجسامهم وميولهم وأنشطتهم . بالاضافة إلى عاداتهم وتقاليدهم وسلوكهم الاجتماعي بشكل عام . ولذلك نستنتج من أفكار وآراء هذه المدرسة الحتمية أنها تطيق بشكل كبير على مختلف أشكال الحياة النباتية والحيوانية ، ولكنها أقل انطباعا على الحياة الإنسانية بدليل اختلاف البيئات البشرية عن البيئات الطبيعية المتشابهة في مختلف الأزمنة لأن الإنسان أقل الكائنات الحية خضوعا للبيئة . وهي حقيقة واقعية لما يمتلك من إرادة وقدرات وابداعات ومهارات وإمكانات كامنة تحرره بالطبع من تلك الحتمية والتي زادت بزيادة تقدم العلم والتطور التكنولوجي ، هذا العلم الذي مكن الإنسان من غزو الطبيعة ورغبته في السيطرة عليها ، بل والانتصار عليها لمصلحته وبعد أن أحدث التطور العلمي وإرهاصاته انقلابا في هذه العلاقة الجدلية التاريخية .

المدرسة الإمكانية :

ترى هذه المدرسة التي تطورت في منتصف القرن العشرين أن البيئة الطبيعية تقدم من الاختيارات والاحتمالات وبإرادته يستطيع أن يختار ويعدل ، أو بغير منها حسب حاجاته ، أو متطلباته وأهدافه وتقاليده ، لأن الإنسان يمتلك قدرة وقوة إيجابية فعالة على تقرير مصير البيئة من خلال تكييفها والتحكم والسيطرة على مكوناتها بفضل

قدرته وإمكاناتها ومعارفه العلمية التي يتوصل إليها الإنسان " وتظهر بصماته في الإبداع والتفوق الصناعي ، وإقامة السدود الضخمة ، والأنفاق الهائلة للانسان والتحكم في تطور السلالات النباتية والحيوانية وغيرها من مظاهر التفوق ، وتعاظم القدرة الإنسانية التي تجعل من الإنسان سيد وزعيم البيئة والمسيطر عليها ، وليس مجرد مخلوق سلبي غير مفكر خاضع تماما لمؤثرات و ضوابط وقيود البيئة الطبيعية كما ترى المدرسة الجغرافية الحتمية . في واقعنا المعاصر نجد أن هناك بعض القضايا البيئية ، التي يقف الإنسان في معظم الأوقات عاجز أوحائر عن كيفية التصدي لها ولمشكلاتها المعاصرة مثل ثقب طيقة الأوزون ، والاحتباس الحراري ، وغيرها من الظواهر البيئية السلبية وإزاء ذلك يقف الإنسان مستسلما أحيانا للبيئة عاجز عن تسخير معظم الموارد البيئية لصالحه ولو كان الأمر كذلك لتجانست الأنشطة البشرية بين البيئات الطبيعية المتشابهة. (احمد زكي بدوي ، 1986م ، ص25)

ومما يضعف مصداقية هذه المدرسة التي اتجهت بوصلتها التحيزية للانسان لتأتي المدرسة الاحتمالية للمقاربة بين المدرستين السابقتين وطرح إرادتها وأفكارها دون تمييز ، أو تحيز كطرف على حساب طرف ثان .

المدرسة التوافقية أو الاحتمالية :

المدرسة التوافقية ، أو الاحتمالية جاءت للتوفيق بين آراء المدرسة الحتمية والمدرسة الإمكانية دون تمييز لطرف على حساب طرف ثان وظهرت هذه المدرسة في مطلع القرن العشرين ، مع تطور وظهور المنجزات الصناعية لتصور واقع العلاقة بين الإنسان والمجتمع من ناحية ، والبيئة من ناحية أخرى . لأن البيئات الطبيعية ليست ذات تأثيرات واحدة على المجتمع والانسان ، وذلك من منطلق اختلاف تأثير واستجابة هذه البيئات واختلاف قدرات الإنسان وإمكاناته في استغلال موارد البيئة ، فهي التي تؤمن بأن الاحتمالات قائمة في بعض البيئات ، لكي يتعاظم الجانب الطبيعي في مواجهة سلبيات الإنسان وقدراته المحدودة كما تنادي به المدرسة (الإمكانية) مع العلم أن ثمة أربع استجابات لتحديد العلاقة بين الإنسان وبيئته ، تتباين بين الحتمية الواضحة والإمكانية المبدعة كما صاغها المؤرخ الإنجليزي

(أرنولد توينبي) ، بداية استجابة سلبية ، يكون الإنسان فيها متخلفا علميا وحضاريا في بيئة حرفة الجمع والصيد البدائي ، التي لا يستطيع الإنسان أن يطورها ويقف أمامها عاجزا لتمثل قمة الحتم البيئي ، وعندما يؤتي الإنسان بعض المعرفة ، يحاول أن يتأقلم جزئيا مع ظروف بيئته الطبيعية ، كبيئة حرفة الرعي البدائي ، أو المترحل وبيئة الزراعة البدائية ، على الرغم من أن البيئة لا تزال صاحبة التأثير الأكبر على الإنسان ، مما يدل على تأثير الحتمية البيئية ، وتظهر أولى درجات الإمكانية عند الاستجابة الإيجابية التي يحاول فيها الإنسان التغلب على معوقات البيئة وتحدياتها ، وتطويع عناصر البيئة الطبيعية الصالحة ، وتمثلها حرقة الزراعة غير البدائية والرعي المتطور والصيد المتطور للوفاء باحتياجاته ، ليصل الإنسان إلى قمة الإمكانية عند الاستجابة الإبداعية ، ليتفوق فيها الإنسان على البيئة ، وتمثلها حرفة الصناعة بصفة خاصة ، باعتبار أكثرها إبراز لشخصية الإنسان وقدراته . وعلى الرغم من محاولة هذه المدرسة التوفيق بين المدرسة الحتمية ، والمدرسة الإمكانية ، فهي لا تعدو تفسيرا لتاريخ علاقة الإنسان بالبيئة باختلاف البيئات ، الأمر الذي يعيد للأذهان روح منطق و فلسفة الحتمية مرة أخرى ، مثلها في ذلك مثل الحتمية أكثر من كونها منطلقا لبناء تلك العلاقة ومما سبق يمكن القول إن علاقة الإنسان بالبيئة هي . علاقة خاصة ، فالإنسان يأخذ مكانة متميزة كأحد كائنات النظام البيئي ، ويرجع ذلك إلى تطوره الفكري والنفسي والابتكاري ، وعلى حسن تصرفه تتوقف المحافظة على مكونات النظام البيئي وعدم إرهاقه واستنزافه وتدمير مصادره وموارده الطبيعية (احمد عبد السلام خطاب، 1988م ، ص167)

نظرية التحليل الاجتماعي

تقوم هذه النظرية على مبدئ ان الانسان كائن اجتماعي تقوم حياته على العلاقات المتبادلة بينة وبين اقرانه، وبينه وبين بيئته بما تحمل من عوامل ومتغيرات مختلفة وان الانسان بما يحمل من معتقدات وثقافات ورؤى وأفكار هو محور التغير وانه لا يمكن فهم احتياجاته وتفسير سلوكه الا من خلال ملاحظة نشاطه في وسطة الاجتماعي الذي يعيش فيه والذي يشكل جزءً من بيئته الواسعة.

ويلخص هانلون آراء هذه النظرية بقوله كل فرد منا هو عبارة عن مجموعة من الاشياء اولا نحن افراد نتألف من او نتوسط ما بين الضعف و القوة ، لنا فوائد ومضار ، لنا قدرات وضعف لكن بعض الفلاسفة يرون بأنه ليس هناك فرد لحقيقة مجردة بل ان كل واحد منا هو نتاج سلسلة من الاجيال و البيئة وبجانب كوننا افراد فإننا اعضاء في أسر و بجانب ذلك فإننا اعضاء في عدة جماعات اجتماعية مختلفة لنا حاجات عامه مختلفة ، كما لنا اهتمامات ونحن كمجموعه مترابطة و متداخلة من الأسر و النقابات والقرى و العشائر تؤدي في النهاية الى تشكيل انماط مختلفة من الكينونات القومية و الثقافية ،النظر للبيئة من وجهة نظر علم البيئة ينظر علم البيئة للبيئة من خلال التفاعل المتبادل الذي تحدثه العوامل الطبيعية (الفيزيائية و الكيميائية و البيولوجية وغيرها من علوم الارض و النبات.

هذه النظرية تركز على تأثير تلك العوامل على البيئة والتفاعلات المتبادلة للإنسان والحيوان والنبات مع محيطها وفي هذا الصدد يرى مورس ان هذه النظرية تستند على مفهوم التوازن في الطبيعة والذي يشير الى وجود توازن بين عناصر النظام الطبيعي، هذا التوازن يقود او يوجه العلاقات فيما بين الانسان و بيئته تقوم هذه النظرية على علاقة الانسان بالمتغيرات الطبيعية، العوامل الطبيعية في حد ذاتها يمكن تطبيق النماذج الرياضية عليها ، وبالتالي فهي اكثر سهولة ودقة في قياس تأثيرها على البيئة غير ان قصر النظر للبيئة من وجهة نظر علم البيئة يغفل تأثير بعض العوامل الاساسية الاخرى مثل العوامل الاجتماعية و الاقتصادية والسياسية وغيرها .

هذه النظرية وبما تمتاز به من قدره على جمع المعلومات الدقيقة وتحليلها وايجاد العلاقات الرياضية فيما بينها اثبتت فعاليتها . (عصام نور ، 2003م ، ص55)

الا ان الحاجة للنظرية والاستفاده من التقنيات العلمية الحديثة في البحث و التحليل ، اصبحت ضرورة وهذا ما رأه هانلون حيث يشير الى ان بعض النزعات السياسية و الاجتماعية تختلف كليا عن اي منطقيات علمية ظاو أكاديمية، مما يمكن اعتباره مبررا كافيا لتبنى منهجا شموليا لأدراك وتخطى التدخلات في صحة البيئة ، لان

هناك مجموعه من الميول في المواقف الراهنة قد تزيد من هذا الخطر ، فمثلا نجد انه فيما بين (سواء المتخصصين او السياسيين) هنالك ميلا لإهمال التفاعلات فيما بين القوه البيئية ، وبين تلك البرامج المصممة للتحكم فيها .

نتيجة ارتفاع معدلات التلوث البيئي عالميا ، وتزايد حدة المشكلات البيئيه ومؤشراتها السلبية جاءت الحاجة لاهتمام علماء الاجتماع بالمشكلات البيئيه نظرا للتغيرات التكنولوجية والاجتماعية والأيكولوجية وما أفرزته تلك التحولات والمتغيرات البيئيه الفيزيقية والاجتماعية من مشكلات بيئية في عالمنا المعاصر ، والحاجة الماسة إلى اقرارعلاقة متوازنة بين الإنسان والبيئة ، ودراسة أثر هذه المتغيرات ، على الحياة الاجتماعية والسلوك الاجتماعي و مشكلات تلوث البيئة التي تشكل خطرا جسيما يهدد حياة البشرية ، وجميع الكائنات الحية ، . غير أنه من المعروف أن علم الاجتماع يتضمن في بنائه كنظام معرفي ، ومنذ نشأته المحددات البيئية للسلوك . فقد أشار (دانكان) إلى أن (ابن خلدون) قد بحث في أهمية العلاقة بين التنظيم الاجتماعي وأشكاله من جهة ، وظروف المعيشة من جهة أخرى . فالبيئة الجغرافية وما تشملها من مساحة ، وموارد ، ومناخ تؤثر في تشكيل البناء الاجتماعي الثقافي للمجتمع ، وأن (ابن خلدون) قد بين في مقدمته المعروفة ، ارتباط العناصر ، وتكامل علاقاتها ، كالارتباط التسلسلي بين تلك العناصر والتي تشكل شبكة تقوم على الاعتمادية والتكامل ، وقد اهتم المتخصصون في علم الاجتماع الريفي ، أمثال (دانلوب)، و (كاتون) بدراسة وفهم استخدامات الأرض والنشاطات وموضوعات أخرى لها علاقة بعلم اجتماع البيئة ، فهما أول من استجاب للمشكلات البيئية ومن وجهة نظر اجتماعية . كما استفاد علماء الاجتماع البيئي المحدثين أمثال ((شنايبرغ) من كتابات (إميل دوركهايم) ، وخصوصا كتابه تقسيم العمل في المجتمع ، حيث ربط في كتابه بين درجة تعقد البناء الاجتماعي بالكثافة السكانية ، وندرة الموارد ، والعمليات الاجتماعية ، أما الزيادة السكانية ضمن موارد محدودة ، أو نادرة ، تؤدي إلى عمليات التنافس والصراع ، مما قد يؤدي إلى استنزاف للموارد ، وتعاظم المشكلات الاجتماعية . (ساميه محمد ياسر ، 1982م ، ص114)

ومن بين العلماء الذين تأثروا أيضاً بكتابات (دوركهايم) ، (روبرت بارلت) ، و (ابرتسسيت) ، و (برجس) ، وعلماء اجتماع آخرون ، قاموا بتطوير علم الأيكولوجيا البشرية ، في جامعة شيكاغو ، وقد ركز علماء الأيكولوجيا البشرية في أبحاثهم على نقطتين أساسيتين هما :

– التماثل الموجود بين التنظيم في المجتمعات الإنسانية ، والتنظيم في المجتمعات غير الإنسانية .

– التوزيع المكاني للسكان ، ومكان السكن ، والحركة اليومية للسكان ، بالإضافة إلى التغيير في التنظيم السكاني للمجتمعات المحلية ، وارتباط هذه الجوانب الاقتصادية والتكنولوجية وتطورها ،

بينما اعترف علماء الأيكولوجيا البشرية بأهمية علاقة البيئة بتنظيم الحياة الاجتماعية ، إلا أنهم لم يدرسوها بالتفصيل ، وهذه الحقيقة المقترنة بإهمال الثقافة والقيم جعلت الاستفادة من الأيكولوجيا البشرية في مجال علم اجتماع البيئة محدودة . ومما سبق يلاحظ أن علم اجتماع البيئة في تطوره وامتداد جذوره سواء إلى (ابن خلدون) ، أو (إميل دوركهايم) ، أو مدرسة شيكاغو ، أو علم الاجتماع الريفي قد تأثر بشكل أو بآخر بهؤلاء العلماء ، وبهذه المدارس جميعها ، وبالذات في المقولة التي اشتركت فيها جميع هذه المؤثرات ، وهي أن هناك علاقة بين البيئة الطبيعية ، والتنظيم الاجتماعي وأنه يجب أخذ هذه المقولة في الاعتبار عند دراسة المجتمعات البشرية ، ونتيجة لذلك بدأ علم اجتماع البيئة يظهر كميدان خصب من ميادين علم الاجتماع العام ، من أطر نظرية وطرق منهجية . ولقد اهتم العلماء في هذا الميدان الناشئ بدراسة وتحديد العوامل التي تربط المجتمع بالبيئة وركزوا في البداية على مفاهيم كالثقافة ، ومع مرور الوقت ظهر التباين بين العاملين في هذا المجال من حيث العوامل والعلاقات التي يهتمون بها ، وطرق معالجتها اونتيجة لتعقد مفهوم البيئة وعدم الوعي بمتغيراتها المتداخلة والمتشعبة وعلاقاتها ظهرت الدراسات الرمزية مقابل الدراسات غير الرمزية في هذا المجال وبناء عليه فقد ظهرت توجهات سوسيولوجية في مجال البيئة .

ويتأثر علم الاجتماع بعلم الأيكولوجيا الذي سيطر بافكاره على علم الاجتماع في الولايات المتحده الأمريكية ، وبالتحديد خلال الفترة من 1920 وحتى 1945 ، غير انه بسبب إهمال هذا التوجه المتغيرات ، مثل القيم ، والثقافة ، والقوة ، بدأت تبرز اتجاهات نظرية أخرى منافسة ، كالنظرية الوظيفية وعلى رأسها كتابات (تالكوت بارسونز) ، و (روبيرت ميرتون) ، حيث امتد تأثيرهما حتى نهاية الستينيات تقريباً . (عبد الباسط عبد المعطي، 1995م ، ص105)

ويُذكر أن محور ارتكاز الوظيفية و تفسيرها للظواهر الاجتماعية ينطلق من المقولة التي تقول أن نتيجة أي ظاهرة هو مبرر وجودها في الأصل ، بمعنى أن مهمة أي ظاهرة ثقافية ، أو اجتماعية هي القيام بدورأو أكثر وهذا ما يبرر ، أو يفسر وجودها ، وانسجاما مع التوجهات النظرية الوظيفية لم تستطع الوظيفية أن تقدم تفسيرا لأسباب المشكلات الاجتماعية ، بما فيها المشكلات البيئية ، بالإضافة إلى أن هذا الاتجاه ينطوي على تقبل للوضع القائم ولا يهتم بتفسير عوامل التغير ، وأسبابه أدى إلى رفض ومهاجمة علماء الاجتماع البيئة لهذا الاتجاه ، وقد كان لغالبيتهم جذور في الحركات الطلابية البيئية ، حيث شككت هذه الحركات في نظام القيم السائدة في الولايات المتحدة الأمريكية ، وبينت قصور بعض المؤسسات في القيام بوظائفها مثل المحاكم ، والمؤسسات العسكرية ، وتتمثل أبرز الانتقادات التي وجهت للوظيفية في لجوء بعض علماء الاجتماع الوظيفيين إلى المناهج الكمية ، وتناولهم جزئيات دون ربطها بالإطار الكلي . ويذكر أن هذه التعميمات الجزئية المفسرة توضح الأسباب الكافية وراء وجود اتجاهات أو نوع معين من الاتجاهات ، أو السلوك ، ولكنها لا تحلل الطبيعة الأساسية للمجتمع ، أو ديناميات التغيير الاجتماعي نتج من هذا الرفض للاتجاه الوظيفي من قبل الكثيرين قيام محاولات مختلفة للتوصل إلى نماذج نظرية تصلح لدراسة النسق البيئي بمضمونه الاجتماعي والبيئي معتمدة في ذلك على كتابات بعض أهم رواد علم الاجتماع

ويمكن علاج المشكلات البيئية من وجهة نظر كثير من علماء الاجتماع الوظيفيين في التخفيف من حدة المعوقات الوظيفية للاقتصاد الصناعي ، واستخدام الأجهزة

التي يمكنها التحكم في مشكلة التلوث وعلاجها ، والمحافظة على الطاقة والموارد الخامواستخدام التكنولوجيا النظيفة التي لا تؤدي إلى تلوث البيئة ، ومن ثم يمكن علاج المشكلات البيئية عن طريق تنقية وتحسين طريقتنا الحالية في صنع الالات ، وليس عن طريق إحداث تغيرات أساسية في النظم الاجتماعية والاقتصادية ، إلا أن هناك بعض الوظيفيين الذين يعارضون هذه النظرة السابقة ويرون أن الاقتصاد الصناعي الحالي غير مستقر ، وينمو باستمرار وبشكل واضح بهدف تحقيق الرفاهية الاقتصادية ، لهذا فهو يستخدم الموارد الضرورية لهذا النمو ، ويرى بعض الوظيفيين أن الإصلاحات الصغيرة لا يمكن حلها وعلاج المشكلات البيئية الحالية ، بل الحل يكمن في إجراء التغيرات الأساسية ، نظرا لأن الكثير من القيم الأساسية في النظام الاجتماعي قد أصبحت تعد من بين المعوقات الوظيفية ، فقد كانت الأفكار والاتجاهات حول التحكم في الطبيعة ، وأهمية الزيادة المستمرة في الثروة الشخصية تؤدي إلى المزيد من الجهد الضروري للبقاء والاستمرار في الحياة .

(قاسم محمد الدراص، 2002م ، ص87)

أما الآن فمثل هذه الأفكار والاتجاهات قد أصبحت تهدد الوجود البشري ، لأنها تتجاهل التأثيرات البعيدة المدى ، بالتالي فإن النسق الاقتصادي من بين المعوقات الوظيفية لأنه يؤدي إلى فقدان الموارد ، وتلوث البيئة من أجل إنتاج ما هو أكثر من الضروري لرفاهية البشر ، وبالتالي فإن هؤلاء الوظيفيين يرون أن حل وعلاج الأزمات والمشكلات البيئية يتطلب إجراء التغيرات الأساسية في نسق القيم وإعادة تنظيم المجتمع ، ولاشك أن الإطار العام لفهم القضايا الأساسية في علم اجتماع البيئة يمتد إلى أعمال علماء الاجتماع الأوائل (إميل دوركهايم) ، و (ماكس فيبر) ، و(كارل ماركس) ، او الذين أرسوا دعائم نظرية لتفسير المجتمعات الإنسانية وفهمها ، وامتدت إلى واقعنا المعاصر . وهناك ثلاثة أسباب تدعو لهذا الاعتقاد : إن كل من (إميل دوركهايم) ، و(ماكس فيبر) ، و (كارل ماركس) يعتبرون من العلماء الذين عملوا على مستوى النظريات الشاملة فقد فسر كل واحد

منهم الأنماط البنائية للمجتمعات الصناعية بشكل عام وشمولي ، وبما أن الهدف الأساسي هو تفسير العلاقة القائمة بين المجتمعات المعاصرة ، والبيئة الطبيعية فإن التفسيرات الكلاسيكية تعد مناسبة ضمن هذا المنظور الشمولي .

و أن النظريات التي قدمها كل عالم من هؤلاء واضحة في بيان القوة الاجتماعية المؤثرة على البناء ، والتغير الاجتماعي

أن هؤلاء العلماء الثلاثة اهتموا بالظواهر البيئية المصاحبة ان اشتراك هؤلاء الرواد الثلاثة في المعايير السابقة لا ينفي اختلافهم وتبيانهم الفكري والمنهجي والمذهبي ، إذ يمثل كل منهم نمطا فكريا آيديولوجيا مختلفا ، فمن الناحية الأيديولوجية يمثل فكر (دوركهايم) الجانب المحافظ ، ويمثل (فيبر) الاتجاه الليبرالي ، بينما يمثل (ماركس) الجانب الراديكالي ، أما من الناحية المعرفية فيظهر التباين بينهم في استخدامهم للمفاهيم ومضامينها ، كاختلافهم حول مفاهيم أساسية كالثقافة والقوة والطبقة ، ولقد انعكس هذا الاختلاف في كتابات المحدثين و النماذج النظرية التي حاولوا بناءها ويظهر ذلك عند استعراضنا لهذه النماذج النظرية .

أولاً – الاتجاه المحافظ :

هذا الاتجاه هو امتداد لفكر (إميل دوركهايم) وينطلق من اعتبار القيم وتغيرها العامل الأساسي في توجيه المجتمعات الإنسانية نحو الانحدار البيئي وتقسيم أصحاب هذا التوجه إلى فتتين . (نيقولا تيماشيف، 1978م ، ص32)

الفئة الأولى :

يرى أصحاب هذا التوجه أن ظهور المشكلات البيئية في المجتمعات الغربية ارتبط بتغير نسق القيم الذي أدى إلى ظهور قيم الفردية والعالمية ، وقد جلب هذا التغير في النسق القيمي اختلافات في البناء الاجتماعي ومنافع مرافقه : مثل الديمقراطية ، والمادية ، والرفاهية . ولا ريب أن الرفاهية والرخاء والوفرة والتباين البنائي تعد بمثابة قيم إيجابية وظيفية مقبولة . وقد ارتبطت هذه القيم بالنمو الاقتصادي فأصبحت بمثابة الوقود الذي زود المجتمعات الصناعية بالدوافع والحوافز للنمو المتصاعد ، الأمر الذي أغفل بحث نتائج هذا النمو ، وجعل السيطرة عليه أمرا صعبا ، وإن

أصحاب هذا التوجه ينظرون إلى هذه القيم من خلال ما تحققه من نمو اقتصادي في الوقت الذي يغضون فيه الطرف عن نتائجها داعين إلى نوع من المواءمة بين وجودها والمسائل البيئية .

أما الفئة الثانية:

ضمن النمط المحافظ فيهتم أصحابها بطبيعة المجتمع الصناعي وبالتصنيع حيث يرون أن المجتمعات الصناعية ، سواء الرأسمالية ، أو الاشتراكية تستخدم تكنولوجيا تؤدي إلى تلوث بيئي وذلك بإلقائها الفضلات الصناعية التي تلوث الماء والهواء ، وبما أن تغير القيم يؤدي إلى تقسيم معقد في العمل تتصف به المجتمعات الصناعية ، فإن هذه العناصر الثقافية لابد أن تعد السبب الرئيسي في التدهور البيئي الناتج من الصناعة ، وقد ربط أصحاب هذا التوجه بين النمو الاقتصادي ومستوى المعيشة ، وبالتالي فهم لا يقدمون حلولا بيئية تؤثر على القاعدة الصناعية للمجتمعات الغربية ومع أن هذا الاتجاه يبحث ويحلل طبيعة ظهور المشكلات البيئية من الناحية الاجتماعية ، إلا أن أنصار هذا الاتجاه لا يرون أن تغيير القيم يخدم مصلحة النظام الرأسمالي ، والنمو الاقتصادي الذي تسعى لتحقيقه المجتمعات الرأسمالية الصناعية

ثانيا: الاتجاه الليبرالي :

ويطلق هذا الاتجاه المستمد من فكر (ماكس فيبر) على القوة والهيمنة لتوضيح المشاكل البيئية ، وهناك وجهتا نظر أساسيتان في هذا الاتجاه الليبرالي

وجهة النظر الأولى :

أن أصحاب هذا الاتجاه يرون أن الحكومة ، والنسق القانوني تهيمن عليهما جماعات ليس لديها اهتمام بالبيئة ، وليس لهذه الجماعات من هم سوى زيادة أرباحها ، واتساع مجالات قوتها ونفوذها ، ويركز المنظرون الليبراليون على الشركات والمؤسسات التجارية والصناعية الضخمة ، وذلك لأنها تستطيع القيام بعمليات ضبط القرارات التي تتخذ في المناطق ، أو المقاطعات بما يتناسب مع مصالحها ، حيث تنظر هذه الشركات إلى البيئة على أنها وسيلة لزيادة أرباحها وتوسعها وهي بذلك

تقاوم إعادة التشكيل البيئي وهذا الرفض يزيد من تفاقم المشاكل والقضايا البيئية .(عبد الله عبد الرحمن، 2010م ، ص75)

وجهة النظر الثانية :

فيرى أصحاب هذا الاتجاه في تحليلهم للمشكلات البيئية أن المستفيدين من التدهور والعبث والاستنزاف والتخريب البيئي يستخدمون وسائل الإقناع الجمعي – الإعلام – وإعطاء صفة الشرعية لأهدافهم وأعمالهم ، كما يقومون أيضا بإقناع الناس بواسطه الإعلام لزيادة الاستهلاك ، وبأن الاقتصاد الدائم هو افضل وسيلة لرفع مستوى المعيشة ، وهكذا فإن استغلال الرموز الثقافية لإعطاء صفة شرعية للتنظيمات الاقتصادية في المجتمع هو اتجاه حرج وحساس في تفاقم المشكلات البيئية وتطورها والحل الوحيد هنا في راي الليبراليين هو وجوب تضافر جهود المهتمين بالبيئة كالحركات البيئية لازاحة القوة السياسيه والهيمنه الكبيره التي تمتلكها الشركات .

ثالثا الاتجاه الراديكالي:

اما النمط الليبرالي فقد قدم تفسيرا لأسباب ظهور المشكلات البيئية ، وربطه بالقوة والهيمنة ومصالح الشركات الكبيرة داعيا أنصار البيئة لتولي عملية تقليص ، أو نزع هذه القوة والهيمنة . وقد وجه الراديكاليون نقدا للبيراليين ويوضح صعوبة الحلول التي طرحها الليبراليون وهي :

1- أن المشكلة تكمن في النظام الرأسمالي ، ومن الصعب تغيير ميزان القوة وأخذه من الشركات المهيمنة ذات المصالح ذلك أن التوسع الأقتصادي هو اللبنة الأساسية في النظام الرأسمالي والذي يتطلب استنزافا هائلا لمصادر الطاقة والموارد من أجل تحقيق معدلات نمو اقتصادي مرتفع

2- أن الشركات لن تقبل التغيير الذي اقترحه الليبراليون ، لأن ذلك يعني دمارا للرأسماليين . لذا فإن الحل بالنسبة للراديكاليين يكمن في إنها الرأسمالية ولكن هل هناك بدائل علمية يمكن تطبيقها؟ وتساؤلات كثيرة أخرى متعددة ، ويذكر أن النظرية التفاعلية الرمزية هي الأخرى قد حاولت وضع تفسير للمشكلات البيئية ، إذ يرى

أصحاب المنظور التفاعلي أن المشكلات البيئية تنجم عن القيم والأيديولوجيات ، والاتجاهات التي يتم تعليمها .(جورج رتيرز، 1992م، ص45)

ويرى علماء النفس الاجتماعي أن المشكلات البيئية ترجع إلى الاتجاه نحو الاستقلال الكمي للبيئة ، حيث يتم تقييم البيئة في ضوء بعض المصطلحات الكمية ، مثل إحصائيات الإنتاج ، وليس عن طريق المصطلحات التي توضح مدى إسهامها في تحسين توعية الحياة والصحة ، كما يرى علماء النفس الاجتماعي أن الاتجاه نحو الحضرية يؤدي إلى تدمير النظم البيئية و وبالتالي ظهور المشكلات البيئية . إذ يعتبر تدهور البيئة سواء من الناحية الطبيعية ، أو الجمالية من المظاهر الواضحة في مدن العالم الحديثة . ومن الأسباب التي أدت إلى تدهور واضطراب البيئة في المدن الحضرية تلك التأثيرات المجردة من اللمسات الإنسانية للحياة ، خاصة في تلك الأحياء الفقيرة منها .

ويرى أصحاب المدخل التفاعلي أنه يمكن علاج المشكلات البيئية عن طريق عدم تعلم الاتجاهات التي تؤدي إلى تدمير البيئة ، واستنزاف مواردها ولا يجب أن يتم نقل هذه الاتجاهات عبر الأجيال المختلفة. على اعتبار أن هذه الاتجاهات الضارة تؤدي إلى اتجاهات جديدة أخرى محلها ، الأمر الذي يساعد على علاج المشكلات البيئية ، إذ يمكن لبشر القرن الواحد والعشرين أن يتعلموا ما تعلمه بشر المجتمعات البدائية من حيث النظر إلى الطبيعة بالاحترام والتبجيل ، وأن الإنسان بيولوجيا هو جزء يعتمد على غيره من الأجزاء الموجود في البيئة الطبيعية ، وأن أسلوب الحياة الذي يحاول تحقيق الانسجام والتكيف مع الطبيعة يعد أفضل من أسلوب الحياة الذي يحاول التحكم في الطبيعة وتدمير التوازن البيئي ، والإفساد في الأرض بعد إصلاحها وإنمائها . ما يمكن قوله أن النماذج النظرية للبيئة الاجتماعية انطلقت من أدبيات وفكر المدارس الاجتماعية الكلاسيكية ، وفي ظروف المجتمعات الصناعية وبيئتها ، وقد أدت المشكلات المنهجية والتطبيقية للنماذج النظرية السابقة إلى الاستمرار في محاولات بحث جديدة تهدف إلى إيجاد نماذج نظرية سوسيولوجية لتناول القضايا البيئية من بينها النموذج البيئي الجديد : قدم كل من (وليم كاتون)

، و(رايلي دنلوب) نموذجا لدراسة البيئة ، كقاعدة لعلم الاجتماع البيئي مقابل نموذج التميز الإنساني الذي ساد التفسيرات الاجتماعية السابقة ،

وقد اعتمدت حجة (كاتون) ، و (دنلوب) على أن معظم الأنماط الاجتماعية تنظر للمجتمعات الإنسانية على أنها محور العالم الطبيعي ومركزه ، بكل ما يرافق هذه النظرة من استخدامات للبيئة ، والسيطرة عليها بقرض خدمة الإنسان دون اعتبار للعناصر البيئية الأخرى . أواهتمام لعدم قدرة الأرض على استيعاب التلوث وامتصاصه ، ويحق للكائنات الحية الأخرى بالعيش في جو خال من التلوث ومكروباته . (سعاد الشرقاوي ، 1984م، ص32)

فهناك أربع سمات أساسية اشتمل عليها نموذج التميز الإنساني:

1. يمتلك الإنسان تراثا ثقافيا ، بالإضافة إلى الوراثة الجينية ، لذا فهو يختلف عن باقي الكائنات الحية الأخرى
2. أن العوامل الثقافية والاجتماعية بما في ذلك التكنولوجيا ، هي العوامل الرئيسية التي تحدد نوع العلاقات الإنسانية .
3. تعد كل من البيئة الاجتماعية والثقافة ، إطار العلاقات الإنسانية ، أما البيئة الطبيعية فهي غير متصلة إلى حد بعيد
4. أن الثقافة عبارة عن تراكمات، وبما أن التقدم التكنولوجي والاجتماعي عمليتان مستمرتان إلى ما لا نهاية ، فإن ذلك يجعل كل المشاكل الاجتماعية قابلة للحل

ونتيجة لهذه المبادئ طور كل من (كاتون) ، و (دنلوب) نموذجا جديدا منافسا في مجال علم الاجتماع ، أطلقا عليه النموذج الجديد تضمن أربعة مبادئ أساسية هي :

أ-على الرغم من اتصاف الإنسان بصفات خاصة ، ومميزة كالثقافة ، والقيم ، والتكنولوجيا ، إلا أنه أحد من أنواع كثيرة لا تعد ولا تحصى ، تعتمد على بعضها في النسق البيئي الكبير

ب-أن العلاقات الإنسانية لا تتأثر بعوامل اجتماعية وثقافية فقط ، ولكن تتأثر كذلك بعلاقات متشابكة من الأسباب ، والنتائج وما يترتب على ذلك من ردود أفعال في

نسيج البيئة الطبيعية ، وعليه فإن الأفعال الإنسانية الهادفة لها كثير من النتائج غير المقصودة ، أو ما يسمى بالوظائف الكامنة .

ج- يعيش الناس ويعتمدون على بيئة بيولوجية فيزيائية محدودة تفرض قيودا حيوية ، وفيزيائية على العلاقات الإنسانية .

د – على الرغم من أن كثيرا من قدرة الإنسان على الإختراع ، والقوة المستوحاة ، أو المستقاة من عدة اختراعات ، قد تبدو للوهلة الأولى أنه تحمل في طياتها قدرة فائقة ، إلا أنه لا يمكن إلغاء القوانين الأيكولوجية أو تجاوزها) هذا وقد قدم (باتيل) نقدا لكلا النموذجين ، حيث أوضح أن كلا من (كاتون) ، و (دنلوب) قدما مفهوم نموذج التميز الإنساني على أنه نموذج قديم يغطي عدة اتجاهات نظرية متنافسة .(محمد والى، 1983م ، ص80) ، وانه يركز على الجانب الاجتماعي والإنساني فقط . وبالتالي فهو غير واقعي ، وغير مناسب كإطار نظري بيئي للمجتمعات الإنسانية .

أي لا يمكنه تفسير حدود البقاء الإنساني في هذا الكون ضمن مقدرات البينة ، وينطلق نقل (باتيل) من أنه على الرغم من اشتمال النموذج البيئي الجديد على واقعيه فهو يوافقهم الرأي (كاتون) ، و(دنلوب) في ضرورة دمج مفاهيم ، مثل الحدود ، والقيود البيئية في التحليلات الاجتماعية ، إلا أنه يعتقد أن كلا النموذجين لا يشتملان على مجموعة من الفرضيات المتجانسة ، لذا فإن فرضيات كل منها غير منسجمة داخليا ولا تتسم بالشمولية ، وفي رأيه أن هذا الاختلاف بين النموذجين هو جزء من الجدل الحيوي الدائر حول الأطر النظرية الرئيسية في علم الاجتماع ، كما أنه يرى عدم إهمال نموذج التميز الإنساني كلية ، بل الأخذ من كلا النموذجين ، بالإضافة إلى عدم إهمال النظريات الأخرى كالماركسية ، والوظيفية ، لأنه يأمل ألا يقتصر علم الاجتماع البيئي على كونه موضوعا فرعيا في علم الاجتماع ، بل ينبغي أن يستطيع هذا العلم الحيوي الجديد التوفيق بين كل من الاختلافات النظرية ، والاستفادة منها جميعا ومن خلال ما تم عرضه من مداخل نظرية يمكن القول إنه على الرغم من اختلاف الآراء ، وتعدد النماذج النظرية حول موضوع علم الاجتماع البيئة . إلا أن هناك حقيقة واحدة تسيطر على ذهن المفكرين الاجتماعيين حتى

وقتنا المعاصر وهي ضرورة فهم ودراسة المجتمعات البشرية ضمن إطار السياق البيئي ، وأن دراسة المشكلات البيئية وقضاياها الأيكولوجية تفرض علينا الأخذ في الاعتبار الجانب الاجتماعي والبيئي معا ضمن نسق من العلاقات يدعى بالنسق البيئي ، وأنه من الأهمية بمكان الاستفادة مما توصل إليه علم الاجتماع من نظريات ، واعتبارها كمرجع مهم ، وأساس ، ومنطلقا لبناء نماذج نظرية جديدة توجه علم اجتماع البيئة ، لاسيما مع اتساع مفهوم البيئة وتشعب وتعدد المشكلات المصاحبة لها في عصر التحولات الصناعية ، والمتغيرات الاجتماعية والتحديات التكنولوجية وابتكارها المتنوعة السريعة .

يركز علماء الاجتماع في تفسيرهم لبعض السلوكيات السالبة نحو صحة البيئة على اهمية العوامل الكامنة وراء ارتكاب هذه السلوكيات و التفسير الاجتماعي لها يركز على البعد الظاهر وراء انتشارها وقد يرجع الى ظروف ومتغيرات اجتماعية تخرج ابعادها عن نطاق الفرد

نظريات صحة البيئة:

يعتبر موضوع صحة البيئة من الموضوعات الحديثة والمعقدة وذلك لارتباط صحة البيئة بعوامل ومتغيرات كثيره اجتماعية واقتصادية وديمغرافية وغيرها تلك المتغيرات ليست كالمتغيرات والعوامل الطبيعية والتي يمكن قياس اثرها بشتى الوسائل ومما يصعب مهمة التعامل مع هذه المتغيرات وتأثيرها على صحة البيئة تلك العلاقات الداخلية الدقيقة فيما بينها والتي تؤثر بشكل كبير على الوسط البيئي للإنسان الذي يمثل محور اهتمام صحة البيئة كنتيجة لارتباط موضوع صحة البيئة بعدد من العوامل البيئية الاجتماعية والبيئية الطبيعية فانه برزت العديد من النظريات التي تفسر مدى تلك العلاقة وتأثيرها في صحة البيئة لما تعد المدارس التقليدية التي كانت تحصر موضوع صحة البيئة في نطاق محدود من الاثر ورد الفعل ذات وجود في ظل التطور المتسارع في دراسة اثر المتغيرات البيئية والاجتماعية والاقتصادية على الانسان.

ان معظم العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تتفاعل مع المتغيرات البيئية الاخرى هي العوامل الاكثر اهمية في التأثير على صحة البيئة ويرى بعض الباحثين ان الاحساس بأهمية صحة البيئة شمل حتى الدول الاقل نمواً حينما ادركت مدى العلاقة بين التحسن في الصحة والظروف الاجتماعية والاقتصادية وبذلك تأكد لها ان تعزيز صحة البيئة يعتمد اساساً على درجت الاسهام في تطوير وتحسين نوعية الحياة.

ان العلاقة بين الصحة العامة وصحة البيئة بدأت متباعدة حينما كانت الصحة العامة ترتبط بالحقل الطبي وحسب اذ لم يكن للمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية اثر محسوس في المجال الطبي الذي يعتمد على المتغيرات الطبيعية التي يمكن قياس اثارها بشتى التقنيات.ان دخول المتغيرات الاجتماعية كمؤثر على صحة البيئة غير الكثير من المفاهيم التقليدية التي كانت تركز على المتغيرات الطبيعية فحسب ونلاحظ ان نظريات صحة البيئة قد اهتمت جميعها بالعوامل الاجتماعية وما يرتبط بها من متغيرات اقتصادية وسياسية ونفسية بل ان البحث في العلاقات بين تلك العوامل او المتغيرات ودراستها وقياس اثرها على الانسان وسلوكه وثقافته اصبح هدف لتلك المدارس العلمية و فرضت تلك العوامل الاجتماعية كعادات وتقاليد وامال واتجاهات الانسان نفسها بما لها من تأثير على الواقع العملي على صحة البيئة ولذلك فان دراسة تلك العوامل وتأثيرها على صحة البيئة ضرورة لا تخلو من الكثير من التحديات .(محي الدين محمود القواس ، 2000م ، ص35)

وأخيرا سوف نتحدث فى هذا المبحث عن ثلاثة انواع من النظريات الاجتماعية السلوكية التي لها تأثير على صحة البيئة وهي نظرية الدور والتبادلية السلوكية و البنائية الوظيفية.

نظرية الدور

اهتم علماء الاجتماع بسلوك الفرد لتأثيره على صحة البيئة لان ذلك يودي الى أمن وسلامة و استقرار المجتمع وركزوا على ايجابية الادوار, وفي نظرية الدور نجد ان الاباء يوجهون اطفالهم في ما يتعلق بالادوار التي يلعبونها في الطفولة والادوار

المستقبلية ايضا, فالخبرات التي يتعلمها الطفل و التي تتعلق بأدواره فان لها تأثير بعيد المدى على صحة البيئة وان احد الأدوار الهامة التي يلعبها الاباء خلال مرحلة نمو الطفل تتعلق بنماذج الدور فبذلك يكون تأثير الاب نموذج مهم للأولاد, وتأثير الام نموذج مهم للبنات, ولكن نسبة لان دور الام اكثر تطورا وتأثيرا بالنسبة للأطفال فمن المتوقع ان يتأثر الاطفال بنماذج دور الام من خلال وسائل الاتصال اكثر من ابائهم . وعندما نقسم الادوار على اساس النوع لابد من وقفه عند مصطلح ادوار النوع الاجتماعي ونعني الادوار التي يقوم بها كل من الجنسين والتي يحددها المجتمع والثقافة لكل من النساء و الرجال على اساس قيم محددة وضوابط المجتمع, وتصوره لكل من الذكور والاناث حسب قدرتهما وما يليق بكل منهما وذلك حسب توقع المجتمع لذلك, ونجد ان ادوار النوع الاجتماعي تختلف عن ادوار الجنس البيولوجي فدور النوع الاجتماعي يمكن ان يتم تبادله بين الجنسين اما الدور البيولوجي فهو ثابت اما عن تقسيم الادوار الاجتماعية على اساس النوع الاجتماعي نجد ان النشاط الانساني يتم تصنيفه على صنفين عمل خاص بالمرأة واخر خاص بالرجل على ان يقسم النوع الاجتماعي للعمل وكل المجتمعات تستخدم هذا النوع من التقسيم والذي يعتبر مبدا اساسي لتنظيمها الا ان محتواه يختلف من مجتمع لآخر وكذلك من زمن لآخر فما يعتبر في مجتمع ما ثقافة ما او ادوار نسائية او رجالية قد يكون العكس في مجتمع ما او ثقافة ما كما ان هذه الادوار قد تتر في نفس المجتمع حسب السن والاجيال يعني ان هذا التقسيم ليس جامدا ويمكن ان يكون للشخص الواحد العديد من الادوار, وفي هذا البحث ندرس تأثير نظرية الدور بالنسبة للنوع الاجتماعي على صحة البيئة.(اكرام حسين ، 2002م ، ص99)

النظرية التبادلية السلوكية

يرى (سكيز) ان سلوك الفرد ماهو الى محصلة لتدعيمه في الماضي بمعنى ان الانسان يسلك سلوكه على هذا النحو او ذلك حسب الفروق الفردية التي تنشا نتيجة لنوع التدعيم الخاص بكل فرد على حدا وباختيار الفرد وفقا لإرادته كما يرى السلوكيون ان الدور الجنسي مكتسب فالولد يتعلم ان يكون رجل والبنت تتعلم ان

تكون امرأة والطفل في تنشئته الاولى يتعلم دوره وانماطه السلوكية الخاصة به من خلال التدعيم والاستجابة المناسبة مع نوعه وكذلك العقاب للاستجابات غير المرغوب فيها بمعنى ان الطفل يثاب ويكافئ على السلوك السليم والمرغوب فيه ويعاقب على السلوك غير المرغوب فيه والاستجابات المدعمة تقوي المواقف اما الاستجابة غير المرغوب فيها والتي يعاقب لأجلها الطفل فهي تضعف وتختفي مثل الطفل الذكر يثاب على السلوك العدواني ولكن الطفله الانثى تعاقب على نفس السلوك ولذلك ينشئ الطفل عدواني ومن هنا نجد ان هناك ارتباط بين الدور والتدعيم الفردي للسلوك.يرى العالم (اربت) ان السلوك بصفة عامة يمكن حدوثه دون الحاجة الى ان تقوم به فعلا ثم تدعمه اذ ان معظم السلوك يتم اكتسابه من خلال ملاحظة سلوك الاخرين ومطابقته مع سلوكنا فالفرد الذي يحتك بالآخرين يستطيع ان يتعلم ويكتسب من خلال ملاحظته لنماذج من سلوكه ومراقبته وما يترتب من نتائج يؤدي ذلك لتعلمه واكتساب ذلك السلوك. (محمد نايش ، 2013م ، ص155)

وفي هذا البحث سوف ندرس تأثير التبادلية السلوكية من حيث الدعم الفردي للسلوك وتأثيره على صحة البيئة.

النظرية البنائية الوظيفية

تناولت البناء الاجتماعي والوظيفة ومفهومها وفكرة النسق الاجتماعي على اساس ان مظاهر الحياه الاجتماعية تؤلف وحده متماسكة ومتناسقة وذلك من خلال حديث (مونتسكيو) على القانون وعلاقته بالتركيبة السياسية الاجتماعية والدين والمناخ وحجم السكان والعادات والتقاليد مما ادى لتشكيل فكرة البناء ثم ظهرت البنائية الوظيفية بصورة واضحة في كتابات (سبنسر) عندما شبه المجتمع بالكائن العضوي حيث اكد ذلك على التساند الوظيفي بين نظم المجتمع المختلفة وذلك في كل مرحلة من مراحل التطور الاجتماعي وكان يهدف من ذلك لإيجاد نوع من التوازن الذي يساعد المجتمع على البقاء والاستمرار في الوجود ثم بلغت الوظيفية القمة من خلال كتابات (دوركايم) عن الحقائق الاجتماعية والتي تمتاز بعمومياتها وانتقالها من جيل الى جيل وقدرتها على فرض نفسها على المجتمع ونظمه السياسية والاجتماعية

والقانونية والتي تالف بناء له درجة معينة من الثبات والاستقرار والاستمرار ويرى(براون) ان البناء يتكون من الكائنات الانسانية وان كلمة بناء تشير الى وجود من الترتيب والتنسيق بين الاجزاء والتي تدخل في تكوين الكل وهو البناء وكذلك توجد روابط معينه تقوم بين هذه الاجزاء التي تؤلف الكل وتجعل منه بناء متناسق ومتميز وبذلك تصبح الوحدات الجزئية الداخلية في تكوين البناء الاجتماعي هي الاشخاص أي اعضاء المجتمع الذي يحتل كل منه مركز معين ويؤدي دور محدد في الحياة والفرد هنا لا يعتبر جزء مكون للبناء ولكن اعضاء المجتمع من حيث هم اجزاء يدخلون من خلال شبكة العلاقات المعقدة وبذلك نجد ان (بروان) قد استخدم البناء بمعنى واضح يشمل شبكة العلاقات وادخل فيها جميع العلاقات الاجتماعية, ويرى ان القوانين المنظمة للسلوك يتفق عليها الاشخاص وتنظمها الجماعة داخل البناء ويرى ان علاقات النظم للبناء علاقة ثنائية ونجد ان ايفانز (بريتشارد)يرى ان العلاقات الاجتماعية الثابتة والمستمرة هي التي تدخل في البناء الاجتماعي لكن العلاقات الثنائية علاقات طارئه تنتهي بموت احد الطرفين كما استبعد الجماعات الصغيرة كالأسرة التي من جيلين لأنها لا تلبس ان تختفي كوحدة صغيره اما الذي يدخل في البناء الاجتماعي الجماعات الكبيرة والمتماسكة الدائمة الوجود لأجيال طويلة رغم التغيرات التي تحدث لها فان البناء عند (بريشارد) يتكون من العلاقات الدائمة التي تقوم بين الجماعات اللذين يرتبطون ببعض برباط منظم ووثيق. (خليف غرابيه ، 2010م ، ص 122)

الاتجاه البنائي الوظيفي ودراسة التنشئة

ينظر الاتجاه البنائي الوظيفي الى عملية التنشئة الاجتماعية على انها احد جوانب النسق الاجتماعي بناء على ذلك فأنها تتفاعل مع باقي عناصر النسق مما يساعد على المحافظة على البناء الاجتماعي, وبذلك فان عملية التنشئة الاجتماعية تقوم على المحافظة على البناء الاجتماعي وتوازنه لان الفرد في اثناء عملية التنشئة يتعرض لعمليات عدة من الضبط والامتثال التي تساعده على التوافق مع المجموعة التي ينتمي اليها لان ذلك يؤدي الى تحقيق التوازن الاجتماعي فان عملية التنشئة

التي تحدث للفرد ترتبط بعملية التعلم , بمعنى تعلم الفرد انماط وقيم وعادات وافكار الثقافة التي تنتقل من جيل الى اخر تتضمن ايضا تعلم الرموز التي تمد الفرد بوسائل الاتصال, فخلال هذه العملية يتبنى الطفل اتجاهات والديه ومواقفهما ويقوم بتقليدهم ويكرر سلوكهم وبذلك يصبح الطفل يشابه الافراد المحيطين به, قد حلل (بارسونز) عملية التنشئة الاجتماعية من خلال نظريته في الفعل الاجتماعي للتركيز على عمليات ميكانزمات التعلم التي ينبغي ان يتعرض لها الفرد حتى يمكنه التوافق مع المجموعة التي ينتمي اليها وقد حدد بارسونز خمسة ميكانزمات تتميزعن بعضها في الوقت الذي ترتبط فيه مع بعضها وهذه الميكانزمات هي التدعيم والكفاءة والابدال والتقليد والتوحد فهو يبدا بتدعيم بعض الظواهر السلوكية ثم يتعرض للعديد من عمليات الابدال التي توجه نحو موضوعات جديدة تحقق له اشباعات حتى يكون اكثر كفاءة وتوازن في المجتمع,اما عملية التقليد فيتم فيها اكتساب العناصر الثقافية والمهارات السلوكية,اما التوحد فيعني دمج قيم الطفل في قيم الجماعة وقد فسر (بارسونز) تنشئة الاطفال بناء على ان هنالك تخصص وظيفي ويعمل على استمرار النسق. بمعنى انه اذا اختص الرجل بالأعمال المهنية واختصت المرأة بالأعمال المهنية التى تشكل محور الاسرة. بذلك سوف لا يكون هنالك فرصة للمنافسة والمزاحمة بين الزوجين في مجال واحد , الذي من شأنه ان يقود الى الصراع والتوتر العائلي فمن المنظور الوظيفي يرجع مصدر الصراع والتوتر في الأسرة الى اتجاه المرأة الى منافسة الرجل في ادواره الوظيفية ويفسر علماء الوظيفة تنشئة الاطفال تبعا لأدوار النوع . (عبد العزيز الغريب، 2009م ، ص66)

وفي هذا البحث سوف ندرس تأثير التنشئه الاجتماعيه من حيث السلوك الفردي وتأثيره على صحة البيئة

المبحث الثاني

الدراسات السابقة

في هذا المبحث سوف نتحدث عن بعض الدراسات السابقة فى مجال صحة البيئيه والاهتمام بها وتشمل المحليه و العربيه والعالميه .

أولاً: الدراسات المحلية

الدراسة الأولى :

دراسة شامة عوض موسى(1999) بعنوانمصادر وانواع النفايات في منطقة السوق العربي الخرطوم

اهمية الدراسة :تناولت الدراسة مشكلة تلوث البيئة بالنفايات الصلبة بالسوق العربي الخرطوم.

اهداف الدراسة : التعرف على انواع وكميات النفايات بالمنطقة.تقييم درجة الوعي البيئي للمواطنين.الوقوف على نوع المعدات والاجهزة المستخدمة في عمليات التنظيف. طريقة جمع وتحليل البيانات :استخدم الباحث كل من المنهج الوصفيو الاستبانة و الملاحظة والمقابلة لجمع البيانات و التحليل الاحصائي للبيانات

بعض نتائج الدراسة: – تلوث المنطقة بالنفايات الصلبة يعود الى عدة عوامل. تتمثل اهم هذه العوامل في الانشطة والممارسات الخاطئة والشوارع والتخطيط العمراني وتدني درجة الوعي البيئي للمواطنين في المنطقة.

الدراسة الثانيه :

سميه عوض (2000)تقييم صحة البيئة بسوق تجزئة اللحوم والخضر بسوق امدرمان بالتطبيق على سوق تجزئة اللحوم والخضر بسوق امدرمان

اهمية الدراسة : التوعية والتثقيف باهمية وجود بيئة نظيفة قدر الامكان حيث ان نظافة البيئة تعتبر من اهم مقومات الحياة والالتزام بالسلوك الحضاري في التعامل مع البيئة.

أهداف الدراسة : التعرف على المشكلات الصحية والبيئة في سوق تجزئة اللحوم والخضر في امدرمان.

بعض نتائج الدراسه:ان غياب الماء المستخدمفي غسل الخضر بالسوق ملوث ويخلوالسوق من الماء النظيف.يتم جلب الماء باوعية بلاستيكية من المناطق المجاورة.لا توجد اوعية لجمع النفايات والتخلص منها بنسبة100% في جميع

الاماكن. يتم التخلص من النفايات بالرمي في الطرقات المجاورة . اظهرت المشاهدة وجود الحشرات والذباب والفئران .

الدراسه الثالثه:حنان محمد رفعت(2011)صحة البيئة السوق الشعبي امدرمان بالتطبيق علىالسوق الشعبي امدرمان

أهمية الدراسه:معرفة اهم المشكلات التي يتعرض لها البائعين.التعرف على الاثار الناجمة عن عدم الاصحاح البيئي.

اهداف الدراسة:القاء الضوء على اهم مظاهر التلوث البيئي في السوق الشعبي امدرمان.الكشف عن الاليات المستخدمة في تحسين السوق الشعبي امدرمان.

بعض نتائج الدراسة :عدم توفر حاويات كافية لوضع القمامة.انعدام الرقابة الادارية الفعالة التي تحد من التلوث البيئي.لا توجد خدمات للصرف الصحي.لا تتم مكافحة الحشرات بشكل دوري.انعدام الوعي البيئي للعامل في السوق الشعبي امدرمان

ثانياً: الدراسات العربية :

الدراسةالاولي :أشرف عبده حسن الألفي(1997)القيم البيئية لدى طلاب كليات التربية.بالتطبيق على

مشكلة البجث : تمحورت مشكلة البحث في التساؤل الرئيسي التالي: ما القيم البيئية لدى طلابكليات التربية؟ و يتفرع السؤال إلى التساؤلات التالية:

ما مدى توفر القيم البيئية لدى طلاب كليات التربية؟ إلى أي مدى تختلف القيم البيئية لدى طلاب كليات التربية باختلاف الفرقة الدراسية؟إلى أي مدى تختلف القيم البيئية باختلاف الجنس؟إلى أي مدى تختلف القيم البيئية باختلاف التخصص الدراسي؟ ما المشروع المقترح لتنمية القيم البيئية لدى طلاب كليات التربية لاكتسابهم مهارات تعليم القيم البيئية؟

المنهج: استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الملائم لطبيعة الدراسة.الأداة المستخدمة: كانت "الاستبيان" في جمع بيانات الدراسة.

نتائج الدراسة: إن هناك فروق دالة إحصائية، بين طلاب السنة الأولى و السنة الرابعة، فيما يخص القيم االبيئيه.فيما لم تتحقق الفرضية، في كل من قيمة صيانة

الموارد البيئية و قيمة حماية البيئة من التلوث، حيث اتضح عدم وجود فروق بين الطلاب. وجود فروق دالة إحصائية فيما يخص القيم البيئية بين الذكور و الإناث، حيث تأكد أن الإناث أكثر تمتع بالقيم البيئية على الذكور في أغلب القيم. اتضح أنهلا توجد فروق بين طلاب التخصصات الأدبيةو العلمية في كل القيم البيئية .

و توصل الباحث إلى تحقق الفرضية العامة، على أن القيم البيئية تتوافر لدى طلاب كليات التربية

الدراسة الثانيه:ليلي عبد المجيد(1999)دور الإعلام في تنمية الوعي البيئي فى مصرمنهج الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي

نتائج الدراسه : وأكدت الدراسة على حيوية الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في التوعية والتثقيف البيئي، وفي الوقت نفسه أشارت إلى وجود قصور في دور الإعلام بمختلف وسائله والمصري على وجه التحديد في الحفاظ على البيئة، نظرا لكون القضايا البيئية التي تطرحها وسائل الإعلام لا تتسم بالاستمرارية والمتابعة والحقائق المرتبطة بها غير كاملة، ولا تحدث أي متابعة أو تغطية لأسباب ما حدث من الناحية العلمية.وتوصلت الدراسة أيضا إلى أهمية قيام وسائل الإعلام، ومن بينها الصحف، بنشر الوعي البيئي ليصبح الحفاظ على البيئة حاجة من حاجات الحياة اليومية، لأنه بغير هذا الوعي تظل حماية البيئة مجرد شعار يصعب تطبيقه، ومن العسير مراقبته لكن الدراسة لم تضع خطة عمل تنفيذية، توضح الخطوات الواجب إتباعها من أجل الوصول إلى هذا الوعي. واكتفت بنقد الواقع دون المساهمة في شرح آليات تغييره، وهو الأكثر حيوية وإلحاحاً.

الدراسه الثالثه :العتيبي(2003)الوعي البيئي لدى طالبات جامعة ام القرى من منظور تربوي اسلامي.بالتطبيق علىطالبات جامعة ام القرى السعوديه

أهداف الدراسه: التعرف إلى أسباب التلوث الهوائي، والمائي، والضوضائي، والغذائي، والاضرار الناتجة عن هذه التلوثات ، فحص الفروق في الوعي البيئي تبعا لمتغير الكلية

المنهج :وقد استخدمت الباحثة الاستبانة أداة للدراسة.

نتائج الدراسة :تدني مستوى الوعي البيئي بأسباب التلوث الهوائي، والمائي، والضوضائي، والغذائي والاضرار الناتجة عن هذه التلوثات لدى طالبات جامعة ام القرى. ولم تجد الدراسة فروقاً ذات دلالة احصائية في درجة الوعي البيئي لدى طالبات جامعة ام القرى تعزى لمتغير الكلية.الدراسات السابقة أفادت الباحثة في التعرف على منهجية البحث المناسبة في مثل هذه الدراسات الوصفية، كما أفادت في معرفة الوسائل الإحصائية المناسبة والتي يمكن من خلالها الحصول على النتائج .

الدراسة الرابعه:الخوالدة خليل أحمد(2006) فاعلية برنامج تدريسي لتنمية الثقافةالبيئية لمعلمي التربيةا المهنية بالتطبيق على معلمي التربية المهنية في المرحلة الأساسية في الأردن

هدفت هذه الدراسة إلى بناء برنامج تدريبي لتنمية الثقافة البيئية، لمعلمي التربية المهنية في المرحلة الأساسية في الأردن، وبيان أثره في تنمية هذه الثقافة، ولتحقيق هذا الهدف أجابت الدراسةعن الأسئلة الآتية: ما مستوى الثقافة البيئية لدى معلمي التربية المهنية في المرحلة الأساسية في الأردن؟هل توجد فروق في الثقافة البيئية لدى معلمي التربية المهنية في المرحلة الأساسية تعبا لمتغيرات: الجنس، المؤهل العلمي، الخبرة؟ما مكونات البرنامج التدريبي المقترح لتنمية الثقافة البيئية، لدى معلمي التربية المهنية فيالمرحلة الأساسية؟ما أثر البرنامج التدريبي المقترح في تنمية الثقافة البيئية لدى معلمي التربية المهنية في المرحلة الأساسية؟

نتائج الدراسه:أظهرت نتائج الدراسة أن أعلى نسبة من المعلمين والمعلمات أفراد عينة الدراسة،هم في المستوى المعرفي المتوسط من حيث درجة امتلاكهم للثقافة البيئية.لا توجد فروق دالة إحصائيه في متوسط درجات الثقافة البيئية لدى معلمي التربية المهنية، تعزى لمتغيرات الجنس، المؤهل العلمي، الخبرة.وجدت فروق دالة إحصائيه في متوسط درجات الثقافة البيئية، لدى معلمي التربية المهنيةبين القياسين القبلي والبعدي، تعزى لأثر البرنامج التدريبي.

الدراسه الخامسه:نهروان(2007) المكبات العشوائية وأثرها السلبي على بيئة مناطق جبال فلسطين الوسطى محافظة رام الله و البيرة بالتطبيق على محافظة رام الله و البيرة فلسطين

نتائج الدراسه : ضعف الوعي البيئي المتعلق بحماية البيئة من التلوث بالنفايات الصلبة وضرورة التخلص من المكبات العشوائية. وأكدت الدراسة ضعف تطبيق برامج التربية البيئية في المناطق التي اشتملت عليها، من قبل المنهاج المدرسي والمسجد ووسائل الإعلام، والمؤسسات العاملة في مجال التربية البيئية. ووجدت أن الجهود البيئية ما زالت مبتورة، ولا تعطي الرسالة بشكل جيد، لأنه ينقصها المتخصصون في مجال البيئة. وقدرت الدراسة كمية النفايات الصلبة التي يتم التخلص منها في منطقة رام الله والبيرة 800 غرام لكل شخص يوميا، وأشارت إلى احتمالية زيادتها بمرور الزمن نتيجة لتغير أعداد السكان واختلاف أنماط المعيشة.ودعت الدراسة إلى تشكيل الوعي البيئي بصورة إيجابية؛ بهدف المساهمة في دفع المواطنين إلى تغيير سلوكياتهم الضارة بالبيئة، والمشاركة بفعالية في حل المشكلات البيئية..

الدراسة السادسه : منال محمد نمر قشوع(2009) ستراتيجيات التنمية الريفية المتكاملة في الأراضي الفلسطينيةبالتطبيق على منطقة الشعراوية محافظة طولكرم فلسطين

تحددت مشكلة الدراسة في: عدم تطور هذه المنطقة و عدم تنميتها بشكل متكامل من جميع الجوانب، و عدم وجود استراتيجيات تطوير التنمية الريفية المتكاملة في منطقة الشعراوية، و تهدف الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات التالية المرتبطة بالمشكلة:ما هي الاحتياجات الأساسية لمنطقة الشعراوية؟ما هي المعيقات التي تحد من تحقيق التنمية الريفية المتكاملة في منطقة الشعراوية؟ما هي إمكانيات استخدام التخطيط من أجل اقتراح و خروج باستراتيجيات لتطوير و تحقيق تنمية ريفية متكاملة في منطقة الشعراوية؟ما هو دور المؤسسات المحلية الرسمية و المؤسسات الأهلية في التنمية المتكاملة في منطقة الشعراوية؟

منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي حيث استخدم منهج المسح الميداني للتجمعات العمرانية في منطقة الدراسة.

نتائج الدراسة: على ضوء هذه الدراسة الميدانية توصلت الباحثة إلى نتائج أهمها: تتمتع منطقة الشعراوية بخصائص طبيعية و ديمغرافية حيث الموقع الجغرافي الذي يعتبر امتدادا للسهل الساحلي شرقا كما أن لموقعه أهمية حيث يربط ما بين محافظة طولكرم و جنبن و يعتبر امتداد لسلاسل جبال نابلس، توفير المياه الجوفية و وقوعه على أكبر حوض مائي .أهمية القطاع الزراعي النباتي و الحيوانيباعتباره من أهم الموارد المعيشية و الاقتصادية لسكان الشعراوية و باعتباره السلة الغذائية لمحافظة الكروم.

الدراسه السابعه:المغيصيب.(2009)معرفة اثر برنامج مقترح في التربية الفنية لتنمية الوعي البيئي لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية بدولة قطر بالتطبيق على تلاميذ المرحلة الابتدائية بدولة قطر

النتائج:وتكونت عينة الدراسة من (92) طالباً وطالبة. بينت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات المعلومات البيئية بين المجموعتين التجريبية والضابطة عند الطلاب والطالبات.وبينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات الاتجاهات نحو البيئة بين المجموعتين التجريبية والضابطة عند الطلاب والطالبات لصالح المجموعة التجريبية.

الدراسه الثامنه: المولي(2009)معرفة مستوى الوعي البيئي لدى طلبة كلية التربية في ضوء بعض المتغيرات بالتطبيق على كلية التربية في جامعة الموصل العراق

نتائج الدراسه: تألفت عينة الدراسة من (456) طالباً وطالبة من كلية التربية في جامعة الموصل. وأشارت النتائج تدني المستوى العام للوعي البيئي لدى طلبة كلية التربية. ولم تظهر النتائج فروقا ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغيري الجنس والتخصص.

الدراسه التاسعة: جميلة عبد الهادي السنوني(2014)التنشئة الاجتماعية و دورها في الثقافة البيئيةبالتطبيق على جامعة عمر المختار، ليبيا .

مشكلة الدراسة: توضيح دور التنشئة الاجتماعية في الثقافة البيئية من خلال توضيح المهام التي تؤديها المؤسسات الاجتماعية في حماية المجتمع من التلوث.

انطلقت الدراسة من التساؤلات التالية :فقدان الثقافة البيئية في المجتمع يعود إلى ضعف مؤسسات التنشئة الاجتماعية؟ قيم المجتمع السبب وراء ضعف الثقافة البيئية في المجتمع؟ ما دور كلا من الأسرة و المدرسة و المؤسسة الدينية و الإعلام و القوانين فيحماية البيئة من التلوث؟

الهدف من الدراسة: توضيح المهام التي تؤديها المؤسسات الاجتماعية الرسمية و غير الرسمية و دورها في حماية البيئة من خلال عملية تنشئة الأفراد و تعميق الوعي البيئي لدى أبناء المجتمع.

نتائج الدراسة: تعميق و إدراك دور التنشئة الاجتماعية في نشر الثقافة البيئية، و ذلك للمحافظة على جمال المجتمع الذي نعيش فيه، و هذا لا يتطلب موقفا لفظيا أو استعراض رأي بشأنها، وإنما يتطلب الأمر أداء و ممارسة سلوكية من الأفراد تجاه المجتمع .

ثالثا: الدراسات الاجنبيه

وذكر (Parsons,1995) أن وسائل الإعلام البيئية لها ثلاث إيجابيات فهي ملموسة ومرئية، وتنقل أحداثا تؤثر على الناس وصحتهم، وتحلل الأسباب والنتائج لكن من دون تبيان كاف لآليات هذا التأثير، ومراحله، والمعيقات التي قد تعترض فكرة التأثير بحد ذاتها.

وركزت دراسة (Malayang&Magallona ,2002) على ضرورة التوعية البيئية الإعلامية للمجتمع. واستعرضا نماذج مختلفة من طريقة تعامل وسائل الإعلام الفلبينية مع قضايا البيئية. وقال الباحثان إن قضايا البيئة لم تنقل إلى وسائل الإعلام والصحافة الوطنية ما لم تصبح ذات نتائج مأساوية ومؤثرة بمستويات كبيرة

ويصنف (Valenti, 2003) أن الصراع على قضايا البيئة، إلى مجموعتين من الناس الأولى تزيد من أهمية الثروة وفرص العمل التي تخلقها التكنولوجيا دون النظر لقضايا البيئة، والثانية تناقش المخاطر المصاحبة للتطور على قضايا الصحة والبيئة ويستنتج إن وسائل الإعلام تلعب دوراً حاسما في الكيفية التي ينظر إليها إلى المخاطر والمنافع، بواسطة تأطير المخاطر. كما يمكن لوسائل الإعلام من خلال التفسيرات التي تقدمها عرض ونشر معلومات، فيما يتصل بالكيفية التي يتم من خلالها التعريف بالمشكلة، أو من خلال تسهيل وتقييد تدفق المعلومات التي تؤثر في المجتمع .

ويناقش(Corbett,2005) قضايا الإيثار والمصلحة الذاتية ونموذج الإنسان المسؤول بيئياً، ويبحث عن تفعيل نموذج جديد للسلوك البيئي لاختبار فائدته وقدرته على التنبؤ. ويفترض أن المصلحة الذاتية والغيرة الشخصية هي قواعد وخيارات مرغوب فيها للوصول إلى التأثير الإعلامي، كما أن المشاركة هي الحل الأفضل للتنبؤ في موضوع السلوك. ويقول Corbett أيضا إن النساء أقوى في مواقفهن وسلوكياتهم المتصلة بالبيئة من الرجال؛ لأنهن في مستويات أعلى فى التنشئة الاجتماعية والمسؤولية والتوجه. مثلما يمتلك المعيار الأخلاقي أهمية بالنسبة للشخص، ويتحدد من هذا عندما يكون الوعي للفرد أعلى في مشاكل البيئة وما يترتب عليها من عواقب .ويستنتج الباحث أن القيم والمعايير والتوجه للعمل وتطوير المواقف تجاه البيئة مسألة مهمة، مثل التفكير والاستعداد لدعم المواقف تجاه قضاياها. وتفعيل القيم من خلال الوعي بالمشكلات البيئة، وحلها بناء على مبدأ المشاركة

ويرى (Grossman,2005) أن وسائل الإعلام الأمريكية لم تتعامل مع موضوعات البيئة؛ لاستخدامها على نطاق واسع. وكانت وسائل الإعلام التجارية قبل 15 عاماً من إجراء الدراسة، لا تتناول موضوعات البيئة والطاقة النووية والطاقة النظيفة، غير أن وسائل الإعلام الجديد، وو الانترنت ، جعلت الجمهور العادي يساهم في قضايا البيئة، وصار بالإمكان مشاهدة برامج تهتم بالبيئة، واستطاعت

الحصول على جوائز عالمية في مهرجانات دولية تتحدث عن البيئة والطاقة المتجددة والطاقة النووية والتلوث، وأصبحت تستقطب اهتمامات الجمهور

وركزت دراسة (zarrintaj , 2011)و أخرون عل تأثير متغير العمر والمستوي التعليمي علي الوعي البيئى لطلاب الايرانيين الذين يدرسون فى ماليزيا و جد أن جميع الطلاب يتاثرون بالاعلام و ايضا طلاب الدراسات العليا لديهم اهتمام بالوعي البيئى أكثر من طلاب الجامعيين.

اخيرا وجدت دراسة (Zuber Angkasa, 2017) أن لابد من الاهتمام بالعوامل الاجتماعيه والاقتصاديه لزيادة الوعي والاهتمام بالبيئه ووجد أن المؤسسات البيئيه لا تساعد فى الاهتمام بالبئيه فى بعض مناطق اندونيسيا ولابد من الحكومه أن تساهم وتساعد فى أدخال مقررات فى المؤسسات خاصة بالوعي البيئ وصحة البيئه.

كل الدراسات السابقه ركزت على التربيه البيئيه و الاعلام البيئي وأثرها على الاهتمام بالوعي البيئى ما عدا دراسة (Zuber Angkasa, 2017) والتى أشارت لابد من الاهتمام بالعوامل الاجتماعيه والاقتصاديه وهى التى تؤثر مباشر بالبيئه وصحتها ونحن هنا فى هذه الدراسه نركز على بعض العوامل الاجتماعيه المختاره و أثرها على صحة البيئه بمحلية الخرطوم ويعتبر مجال حديث فى علم اجتماع البيئه.

الفصل الرابع

العوامل الاجتماعيه المختاره

المبحث الاول : عوامل التنشئة الاجتماعية

المبحث الثاني : العوامل التعليميه

المبحث الثالث : العوامل الاقتصاديه

المبحث الرابع : العوامل السكانيه

المبحث الخامس : العوامل الثقافيه

المبحث الأول

عوامل التنشئة الاجتماعية

فى هذا المبحث سوف نتحدث عن مفهوم التنشئه الاجتماعيه ومراحلها ومؤسساتها الاجتماعيه وعلاقتها بصحة البيئه بالنسبه لمفهوم التنشئة الاجتماعية جاء في لسان العرب لابن منظور كلمة نشأ ينشأ ونشوء أو نشأ بمعنى ربا وشب ويفسر علماء النفس عملية التنشئة الاجتماعية بأنها العملية التي يستطيع بمقتضاها الإفراد المنشئين اجتماعياً عن كبح نزواتهم وتنظيمها وفق متطلبات المجتمع ونظامه الاجتماعي السائد ويكون سلوكهم هذا مناقضا لسلوك الأفراد غير المنشئين اجتماعياً والذين تؤدي أنانيتهم في إشباع نزواتهم للأضرار بالآخرين وبسلامة المجتمع وعملية التنشئة الاجتماعية بهذا تعني ضبط اجتماعي لسلوك الفرد حتى يأتي متوافقاً مع سلوك المجتمع وهذا التوافق لا يأتي إلا من خلال التوفيق بين رغبات ودوافع الفرد الخاصة وبين اهتمامات الاخرين والتي تكون ممثلة في البناء الاجتماعي والثقافي الذي يعيش فيه الفرد والاستخدام المألوف للأساليب الشائعة في المجتمع كالمحافظة على المواعيد وهذه الأشياء ضرورية إذا ما كان على الفرد أن يحيي في وئام مع نفسه ومع الآخرين في المجتمع ، (المبادرة العالمية لإنهاء جميع اشكال العقوبة البدنية التي تمارس ضد الاطفال ، 2006م ، ص 123) .

ايضا التنشئة الاجتماعية هي العمليه التي تطبع الانسان منذ الطفولة المبكرة ، وتعده للحياة الإجتماعية المقبلة ، التي سيتعامل فيها مع آخرين من غير أسرته . فالتنشئة الاجتماعية ، تعلم الطفل قيم المجتمع ومعاييره الأساسية ، التي سيشارك فيها غيره حينما ينضج . ولقد أثبتت الدراسات ، أن الطفل يتأثر بالوراثة من والديه ، التي لا تنتهي بالمولد ؛ وإنما بالتقليد والمحاكاة ، يبدأ ببناء شخصيته ، بعد أن انعكس أمامه كل ما حوله من مؤثرات إجتماعية . ومن ثم كانت أهمية التنشئة في تكوين العادات وتهذيبها . وفي هذا المجال ، يبين جولد اسميث أهمية دور المدرسة في تنشئة الطفل وتربيته ؛ إذ يتعلم فيها احترام نفسه واحترام الآخرين ، كما يتعلم ضبط نفسه . وفي المدرسة ، يجد النمط المثالي لنمط والديه ، متمثلا في المدرس ،

فيطيعه ، فيغرس فيه المدرس عادة الطاعة والاحترام وبذور الحكمة . وهكذا ، تصبح التربية أي المجتمع ، لضبط أبنائه و هي من ابرز مايؤثر على شخصية الفرد داخل المجتمع ويجوز أن يطلق عليها العملية التربوية، والعالم .واطسون وهو أحد أقطاب علم النفس الفردي و صاحب المدرسة السلوكية يري أن طبيعة الطفل تتسم بقدر من المرونة ، وقابلية التشكل في أية صورة يريدها أفراد الجماعة . كما نجد في الوقت ذاته العالم رالف لينتون الذي يعتبر من الانثروبولوجيين البارزين الذين اهتموا بدور التربية في تكوين الشخصية يري أن الأطفال الذين ولدوا في مجتمع معين يربون تقريبا بنفس الكيفية من جيل إلي جيل ومن المتفق عليه أن السنوات الأولي من عمر الفرد تعتبر ذات أهمية قصوي في تكوين الشخصية ، وقد تكون وثيقة بخبرات غير عادية قد تعرضوا لها في مرحلة طفولتهم .(ماري وين، 1999م ، ص45)

وقد لوحظ أن المجتمعات التي يسود فيها نمط ثقافي يفرض الطاعة المطلقة على الأمد للوالدين كشرط أساسي للحصول علي مكافاة فإن شخصية البالغين الاسوياء من هؤلاء الأطفال تتسم بالخضوع والتبعية وعدم الإبداع ، على الرغم من أن هؤلاء الأفراد يكونون قد نسوا تلك الخبرات التي تشربوها في طفولتهم ، الا ان آثارها تبقي ظاهرة المعالم في شخصياتهم. ويظهر تأثير الثقافة في تكوين الشخصية من مصدرين هما الأول وهو الاختلافات التي يتم التعرف عليها من سلوك الأخرين نحو الطفل ، ويبدأ هذا التأثير منذ لحظة الميلاد وله تأثير كبير خلال الطفولة و الثاني الاختلافات التي يتم التعرف عليها من ملاحظة الفرد للأنماط السلوكية التي تميز المجتمع الذي يعيش فيه ، وهذة الانماط السلوكية لا تؤثر عليه مباشرة ولكنها دائما تقدم له نماذج لتطور استجاباته المنطقية للموا قف.

مراحل التنشئة الاجتماعية

المرحلة الأولى :

يتعلم الطفل في هذه المرحلة أن يتكيف لمطالب جسمه وحاجاته البيولوجيه والظروف البيئية المحيطة به وهو مضطر إلى قبول المعاني التي حددها الكبار وموقف الطفل في هذه المرحلة ليس سلبي تماماً فهو يستجيب للمواقف المختلفة بكل

حواسه وتتحدد بمرور الوقت بعض أنماطه السلوكية نتيجة لما يترتب على استجاباته من نتائج فهو يتعلم بالتدريج .

المرحلة الثانية:

هذه المرحلة متصلة بالمرحلة الأولى ومتداخلة معها وأهم ما يميزها نمو الطفل الحركي واكتسابه القدرة على الانتقال من مكان لأخر مستقلا نسبياً عن الكبار ويساعده في هذا إن الكبار من حوله وييسرون له هذا الاستقلال وفي أوقات قليلة جداً يعوقه الكبار عن هذا السلوك .

المرحلة الثالثة :

تعتبر اللغة كما يقول جورج عام 1997 م هي مفتاح هذه المرحله اللغة هي رموز أو علامات تشير إلى أشياء في مواقف معينة وتحمل معني تلك الأشياء في تلك المواقف واللغة سلوك لفظي يرتبط بالمواقف التي يواجهها الطفل في حياته اليومية ويسلك نحوها سلوكا معينا وفي المرحلة نجد ازدياد القدرة على الضبط الذاتي وبزيادة خبراته في اداره الحياة تتكون ذات الطفل ومعنى هذا أن الكبار يستطيعون باستخدام اللغة أن ينقلوا إلى الطفل معاني المواقف المختلفة التي يواجهها في حياته

المرحلة الرابعة :

تستمرعملية التنشئة الاجتماعية حيث يستمر اكتساب القيم والمعايير الاجتماعية من الأشخاص المهمين في حياة الفرد مثل الوالدين والقادة والرفاق ومن الثقافة العامة التي يعيش فيها الفرد وخلاصة القول أن عملية التنشئة الاجتماعية تتأثر منذ البداية بالظروف التي يعيشها الفرد والمراكز التي يشغلها في داخل نطاق الأسرة أو خارجها بصوره عامه نجد ان الاسره هي المحيط الأساسي لنمو الطفل جسدياً ونفسياً واجتماعيا وهي المؤثر الأول في تنشئة الطفل وما يستوعبه من خبرات وما يكونه من اتجاهات وهي الرافد المعطاه في تغذيته بالقيم والسلوكيات المرغوبة فهي المؤسسة الأولى لبناء الإنسان حيث يعتمد الطفل اعتماداً كلياً في إشباع حاجاته على أسرته وهذا ما يجعله أكثر قابلية في التأثر بمن حوله كما أن الطفل في هذه المرحلة العمرية يعد قاصرا لأنه لا يملك القوة الجسدية التي توفر له إمكانية الحركة

من مكان لآخر كما أنه لا يملك القوة العقلية التي تساعده في خلق تصوراته وتحكم نمط تفكيره وفي ظل إنعدام كل ذلك يجد الطفل الأسرة التي تعمل على تنشيط ورعاية تلك القوة التي يعد من خلالها فاعلا في المستقبل.
(سحر كاثوث،2009م ، ص12)

والأسرة هي التي تعمل فى بداية حياة الإنسان تعليمه وتربية ونقل ثقافه المجتمع والثقافة التي ينتمي إليها سواء حضرية أو ريفية أو غيرها . والأسرة هي الممثلة للثقافة وأقوى الجماعات تأثيرا في سلوك الفرد وللأسرة وظيفة إجتماعية بالغة الأهمية ، فهي المدرسة الإجتماعية الأولى للطفل وهي العامل الأول في صيغ سلوك الطفل بصبغة اجتماعية ، والأسرة هي التي تقوم بعملية التنشئة ، وأن الأسرة تعتبر النموذج الأمثل للجماعات الأولية التي يتفاعل الطفل مع أعضائها ويعتبر سلوكهم سلوكا نموذجيا . ومن الملاحظ أن الطفل لا يكون سلبيا في عملية التنشئة الإجتماعية وبعض المظاهر السلوكية ، بل أن شخصية الطفل وسماته والعوامل الأخرى في المجال النفسي والإجتماعي تحدد مدى تقبله لتأثير الأسرة في سلوكه مما يجعله صورة طبق الاصل لما حرصت عليه التنشئة الأجتماعية

أي التنشئة الاجتماعية من أهم الوظائف التى تضطلع بها العائلة في المجتمع ، والوسيلة التي تستطيع من خلالها غرس القيم والتقاليد في نفوس الابناء والأسرة سواء ممتدة كانت أو نووية في الوقت الحالي و هي التي تقوم بهذه الوظيفة وفي اطر العائلة أيضا بالإضافة إلى المؤسسات الأخرى ومن الملاحظات على دور الأسرة في البيئة الإجتماعية نذكر منها أن الأسرة السعيدة تعتبر بيئة طيبة للنمو و أن الأسرة المضطرية تعتبر بيئة سيئة للنمو فهي بمثابة مرتع خصب للانحرافات السلوكية والاضطرابات النفسية الإجتماعية والجناح. ويجب ان تصل الأسرة إلى بيئة صالحة للنمو بشكل يتيح تهيئة العوامل والظروف المناسبة لتنشئة أبنائهم اجتماعيا ونفسيا بما يدعو إلى تبني الأسرة الأبناء اتجاهات وقيم وافكار ومعايير وسلوكيات ايجابية تتضح في التعامل مع البيئة وتنا بهم عن السلوك اللاسوي تجاه البيئة والذي ينتج عنه تلوث البيئة واستنزاف مواردها . (محمد صالح سمك ، 2005م ،ص95)

والتنشئة الاجتماعية عملية ذات هدف فإذا كان هدفها ، في المراحل الأولى اهو إشباع حاجات المرء ومطاليه فانها تستهدف، في المراحل التالية ، اشباع الحاجات وإحداث نوع من التوازن والتوافق الشخصي والإجتماعي ، بينه و بين بيئته ، ثم التحكم في مقوماتها وعواملها ؛ بل يعمد إلى تحويل تلك العوامل و المقومات ، من واقع ملموس ، محسوس ، إلى ورمز محدد ، يمكن نقله وتتناقله ، في سهولة ويسر . ولا يلبث أن يتعدى مرحلة التجديد والترميز هذه إلى تنظيم هذه المدركات والرموز ؛ موضحا ما بينها من علاقات وروابط ، وتشابه أو تناقض ؛ مضمناً هذا التنظيم التعليل والسببية . وبذلك ، يتكون قدر من الخبرة والمعرفة ، يكون هو الوحدة ، الحضارية والثقافية ، للجماعة . ويتضح كذلك مما سبق أن المرء أثناء عملية التنشئة الاجتماعية ، لا يكون سلبياً متلقياً ، بل إيجابيا تجد إستمرارية عملية التنشئة الاجتماعية عن اقترانها بنمو المرء وتبلور مطالبه للنمو ، وفقا لكل مرحلة . ويعتبر المطلب النهائي عن حاجة معينة ، يجب إشباعها ، وإلا أعيق نمو الشخص . فإذا كان من مطالب النمو ، في الطفولة ، اشباع الحاجات الفسيولوجية الأساسية ؛ فإن من مطالب المراهق الحاجة إلى تكوين فلسفة شخصية منسقة مع المجتمع ؛ ومن مطالب الراشد الاضطلاع بالدور الوطني ، والمسؤوليات والأدوار الإجتماعية ، التي يجب أن يضطلع بها ، ومن مطالب الشيخ التهيؤ للموت

ليست التنشئه الاجتماعية صراعا دائما بين الفرد والجماعة ؛ وإنما عملية أخذ و عطاء بينهما . فالجماعة تسعى إلى تشكيل الفرد ، و اكسابه خصائص مجتمعه ، و تشريبه ثقافته ، وفي الوقت عينه، يسعى الفرد إلى تحقيق الانتماء إلى الجماعة والامن والاحتماء النفسي ، فإذا التزم قيم جماعته ومعاييرهاحتى تكيف شخصياً واجتماعيا . أما إذا خرج عليها ، مارست عليه الجماعة ضغوطا، ترده إلى الاطار العام ، الذي يلائم أهدافها وتركيبها وبناءها وأصول الحياة فيها ؛ لكي تحافظ على وحدتها واستمرارها . لما كان الفرد كائناً إجتماعياً يتفاعل مع مجتمعه ، فإن التنشئة الاجتماعية ، تشارك بها هيئات و مؤسسات متعددة ، فإذا كانت الأسرة هي الجماعة الأولى ، التي تسهم في تنشئه الافراد و الأشخاص ، فإن للمؤسسات الإجتماعية ،

كالنوادي وجماعات الرفاق ؛ والمؤسسات الدينية ، كالجوامع والكنائس ؛ و الإعلامية ، كالتليفزيون والصحافة والإذاعة ، إسهاماتها المؤثرة في تنشئة أبناء المجتمع وأعضائه. (محمد محمد نعيمة ، 2002م ، ص202)

مؤسسات التنشئه الاجتماعيه

لا شك أن للمؤسسات الدينية المساجد وغيرها من دور العبادة دورا مهما في توجيه المسار التربوي والسلوكي في حياة الفرد ، والمؤسسة الدينية شأنها شأن أي مؤسسه تربوية من مؤسسات التنشئة الاجتماعية تؤثر في حياة الأفراد تأثيرا تربويا كبيراًالي جانب تأثيرها في الاتجاهات العقائدية والأخلاقية والسلوكية والقيمية بشكل عام ومعروف أن المؤسسة الدينية ودور العبادة منذ نشأتها تتعامل مع الناس روحيا وأخلاق وسلوكياً ، كما تساهم في تنمية القيم الواعية والمثل التربوية التي حث عليها ديننا الإسلامي الحنيف منذ إشراقة فجر الإسلام وبناء مؤسسته . ويعتبر الدين وازعاً قوياً نحو ترسيخ أسس الإيمان والطاعة والعمل ، ويستطيع العلماء والواعظون وطلبة العلم أن يساهموا وعبر خُطب الجمعة ، أو المنابر الإعلامية من إيضاح أهمية الجوانب التربوية والأخلاقية ومنها كيف أن الله عز وجل أشار في كتابه العزيز إلى أهمية البيئة ودورها في وجود الناس وحياتهم ، ووجوب شكر الناس للخالق جل شأنه على نعمه هذه ، وأن يقوموا بواجبهم في الحفاظ على البيئة ومواردها من الإسراف والتبذير والإفساد في الأرض ، والعبث بمصادرها الحيوية ، والإسهام في إنمائها وإصلاحها . فقد مثل الإسلام أسلوباً شاملاً للحياة منذ أيام النبي محمد صلى الله عليه وسلم وحتى اليوم ، وقد سخر أبناء المجتمع قدرتهم لاكتشاف أسرار البيئة الطبيعية ، وما كان نزول القرآن الكريم على أمة العرب إلا دليلا على حضارتهم بما يحتوي هذا القرآن المنزل من معلومات كونية وأرضية وبشرية ، وفي واقعنا المعاصر زاد عدد السكان في العالم بما يفوق قدرات وطاقات بعض المجتمعات البشرية على إعالة الحياةفاتسعت دائرة الإساءة في استخدام موارد البيئة ، والعمل على استنزافها وتدهورها والعبث بمكوناتها من قبل العنصر الأهم في هذه العملية الإنسانيه ، فقد أصيبت العلاقة الأزلية القديمة بين الإنسان والبيئة بكثير من مظاهر الخلل والتدهور

الأيكولوجي ، وبالتالي بدأت تبرز الكثير من المشكلات البيئية وقضاياها المعاصرة التي يعانيها الإنسان والكائنات الحية مثل قضايا التلوث والتصحر والازدحام وحرق الغابات والاحتطاب الجائر وغيرها من المشكلات البيئيه التي تهدد صحة الإنسان ، وصحة البيئة ومواردها الطبيعية .(طلعت مصطفى ، 2009م ، ص 199)

وأمام تلك المشكلات البيئية وتحدياتها الايكولوجية فقد اصبحنا بحاجة إلى العودة الواعية للالتزام بتعاليم ديننا الحنيف ، واتباع منهجه القويم فيما يتعلق بالمحافظة على البيئة ، وتنمية ثقافة الوعي البيئي وغرس قيم التربية البينية شانها في ذلك شأن التربية المدرسية والأسرية والاجتماعية و غيرها من مظاهر التربية الحضارية التي تساعد على تكوين اتجاهات ايجابية للفرد للمشاركة التربوية المجتمعية في المحافظة على البيئة واكتسابه الوعي والحس البيئي بما يساعد في المشاركة الفعالة في تحسين وتطوير وحماية البيئة وهنالك بعض الآيات التي ورد ذكرها في القرآن الكريم والتي تظهر أهمية البيئة وعدم الإفساد فيها وإلحاق الضرر بها وبمصادرها الطبيعية ونذكر منها **قوله تعالى : (كُلُوا واشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ ولا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ)** . سورة البقرة الآية 60 ، **وقوله تعالى (ولا تُفسدوا في الأرض بعد إصلّحها ذلك خير لكم ان كنتم مؤمنين).** سورة الأعراف الآية (85) ، **وقوله تعالى : " (وإذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا ويُهْلِكَ الحَرْثَ والنَّسْلَ واللَّهُ لا يُحِبُّ الفَسَادَ)** . سورة البقرة الآية **(205)** والفساد بمفهومه يشمل كل شيء يهدد البيئة ، ويضر بمصادرها الطبيعية ، ويضر الإنسان أيضا ، ولذلك فان شريعتنا الإسلامية السمحة تحث وتدعو إلى المحافظة على البيئة لتكون نظيفة وصحية ، خالية من مثالب الفساد ، والأمراض الانتهاكية البشرية ، ولا شك أن الدين الإسلامي وشريعته يمثل مرتكزا تربويا لفهم الفكر الحضاري والأخلاقي فيما يتعلق ، أو يتصل بعلاقة الإنسان بالبيئة ولا مناص من أن القرآن الكريم قد تنبا بما أصاب الأرض بحرها وبرها من تلوث متعدد ومختلف المظاهر من تلوث هوائي ومائي وغذائي وضوضائي وكيميائي ومن فساد وتدمير بيئي ، **قال تعالى : (ظَهَرَ الفَسَادُ فِي البَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)** . سورة الروم الآية (41).

فالناس هم الذين أفسدوا في الأرض وتسببوا في تلوث البيئة بأفعالهم الجائرة وممارساتهم الضارة ، على الرغم من أن الشريعة الإسلامية حثت على الحرث والزراعة وبينت فضل الزرع و الغرس إذا أكل منه ، **وفي الحديث الشريف قال المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم :(ما من مسلم يغرس حرثا أو يزرع زرعا فيأكل منه طير أو إنسان أوبهيمة إلا كان له به صدقة)** فالدين لاشك ينظم علاقة الإنسان بربه كالتوحيد والعبادات ، وعلاقته بنفسه كالتحلي بالأخلاق الحميدة والقيم التربوية . (عثمان محمد نعيم ، 2007 م ، ص 93)

يهدف الدين الاسلامي إلى تنظيم العلاقات الانسانية و الروابط الاجتماعية علاوة على ذلك فإن الدين يعد أهم فلسفة الوجود الإنساني السوي بأبعاده و علاقته وصلاته ومجالاته كافة بأفكاره ونصائحه والقيم الأصيلة التي يؤكدها وتؤثر بصورة مباشرة في النفس البشرية وبذلك تكون قوته الذاتية بالغة الأهمية ، ولذلك بالامكان تنمية هذه القوة الذاتية عن طريق الإيمان الديني وثوابته بوساطة أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية والمدرسية ، وتطوير مناهج التعليم الديني وتدعيمها داخل الأسرة عن طريق العبادات المتعارف عليها من صلاة وصيام وزكاة وحج لتكون تربية للنفس ، وتقويما لسلوكها ، وحتى يستقيم أمرها في مجالات الحياة كافة ، مما يؤدي بالتالي إلى خلق بيئة نظيفة وخالية من التلويث يسبب استثمار موارد البيئة الطبيعية وفق تعاليم الشريعة الإسلامية إن الاتجاهات التربوية الدينية التي يكتسبها الفرد من أسرته أو مدرسته تصبح أكثر وعيا ووضوحا ونضجا عند انتمائه للمؤسسات الدينية التي تزيد من خبراته ومعلوماته وتعاليمه الدينية ، وتوجه وتضبط سلوكه وفق الضوابط الاجتماعية والمعايير الدينية ، ولهذا فإن الدين يمثل ركيزة أساسية من ركائز الضبط الاجتماعي وأكثرها تأثيرا في تنظيم حياة الإنسان لما له من دور بارز ، ووظائف مهمة تعمل على ترسيخ دعائم وأسس و استقرار النظم الاجتماعية في البناء الاجتماعي العام ، ويحدد لكل فرد قواعد سلوكه وأفعاله وكيفية معيشته في أسرته ، وكيفية إقامة علاقاته الاجتماعية مع الآخرين ، علاقات قائمة على العدل

والفضيلة وأداء الواجبات والحقوق ويعمل كذلك على وضع الحلول التي تعالج القضايا العامة للمجتمع من اقتصادية وسياسية وتربوية وأخلاقية وبيئية .
(سعيد محمد الحفار، 1985م ،ص 93)

ومن هنا نجد أن المؤسسات الدينية في مجتمعاتنا الإسلامية تقوم بدور الضابط للسلوك الإنساني وتوجيه الناس إلى السلوكيات الصحيحة والتربية المثالية ومنها تربية الإنسان ، وتنمية القيم الأخلاقية التي تحسن من طبيعة العلاقة بين الإنسان والبيئة وتعزيز المبادئ السامية والغايات النبيلة التي تحقق ثقافة الوعي للفرد في مجتمعه والمحافظة على المكتسبات البيئية ، ومعطياتها الأيكولوجية.

ومن المعروف أن لكل مجتمع من المجتمعات الإنسانية مؤسساته الخاصة به لتحقيق الوعي العام والضبط الاجتماعي، وهذه المؤسسات تتميز بالنسبية لأنها تتوقف إلى حد كبير على طبيعة المجتمع ذاته, وظروفه الخاصة، ومدى بساطته, أو تعقده ونوع الحضارة السائدة فيه, وما إلى ذلك. فما تعد مؤسسة ناجحة من المؤسسات الاجتماعية في أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية. قد لا تعد كذلك في مجتمع آخر, وهذه المؤسسات في جملتها تهدف إلى إعداد الفرد إعدادًا شاملاً وواعيًا لمواجهة مشاكل وهموم المجتمع بثقة وهدوء وسيطرة. وأيًا كانت مشكلات البيئة فإنه لا يمكن حلها ومعالجتها بالاعتماد على حلول ذات سمة تكنولوجية محضة. على الرغم من أهمية الكفاءات التكنولوجية في واقعنا المعاصر, غير أن الأمر يقتضي أيضًا وعلى الأخص التصدي للعوامل الاجتماعية والاقتصادية التي يعزى إليها نشوء هذه المشكلات البيئية، فالمؤسسات الاجتماعية لها تأثير مباشر وحاسم في حماية وتنمية البيئة الطبيعية والاجتماعية من خلال توعية أبناء المجتمع، خاصة مع تزايد مخاطر المشكلات البيئية في العصر الحديث، بل والكوارث التي صنعتها أيدي الإنسان طلبًا للتقدم والتطور حتى إنه لم يعد باستطاعته أن يتعرف عليها لما حملته من مخاطر أفقدته إنسانيته قبل بيئته، وبالتالي هددت هذه الإفرازات حياته في الحاضر والمستقبل, ولهذا تعاظم الوعي البيئي وبشكل واضح كبداية في العديد من

التحذيرات نبهت إلى خطورة تزايد معدلات التلوث البيئي وانعكاساته السلبية على صحة وعافية الإنسان, وسلامة بيئته. (محمد مرسي ، 1997م ، ص 55)

ولهذا تقع مهمة توعية أفراد المجتمع وأطيافه ونشر ثقافة الوعي البيئي وأهميته في المحافظة على البيئة ومصادرها الحيوية على مؤسسات التنشئة الاجتماعية ومجالاتها البنائية, وهي الأسرة والمدرسة والمؤسسات الدينية والمؤسسات الإعلامية والمؤسسات الثقافية والجهات المعنية بشؤون البيئة.

وبالطبع لا يمكن الحفاظ على البيئة إلا إذا تعلم الفرد كيف يكون متحضرًا ومهذبًا وواعيًا في كل ما يصدر عنه من ممارسات وسلوكيات نحو الأم الحنون البيئة, ولا مناص أن جوهر هذه السلوكيات هو الوعي الحضاري الكامن داخل الإنسان والذي ينطلق منه السلوك سواء كان إيجابيًا, أو سلبيًا نحو البيئة. وتحتاج عملية بناء الوعي لدى الأفراد إلى جهود متواصلة, وخطط إستراتيجية, وصياغة سياسة اجتماعية مؤسسية تنطلق من عملية تكامل وانسجام أدوار مؤسسات التنشئة الاجتماعية وإلى خطط علمية مدروسة, وإجراءات واعية, حتى يمكن تنمية السلوك الحضاري المجتمعي، وتعميق القيم البيئية الواعية على نحو يساهم في المحافظة على البيئة وحماية مكوناتها من التلوث وأمراضه العصرية.

ولذلك، فان لمؤسسات التنشئة الاجتماعية دوراً حضارياً ومنطلقا أخلاقيا في حماية المجتمع ومكوناته من التلوث من خلال زيادة الوعي البيئي لدى أفراد المجتمع, وتحقيق التربية البيئية المعاصرة, حيث إن أساليب التنشئة الاجتماعية للأفراد وعملياتها المختلفة لا تؤديها فقط الأسرة, وإنما تؤديها العديد من المؤسسات الاجتماعية وهي: المؤسسات التعليمية, والمؤسسات الإعلامية, والمؤسسات الدينية, بالإضافة إلى دور الأنظمة والقوانين البيئية في عملية الضبط الاجتماعي بيئياً, وبما أن الأسرة إحدى المؤسسات الرئيسية التي يتكون منها البناء الاجتماعي, ولها وظائفها الحيوية في مجالات التنشئة الاجتماعية, والضبط الاجتماعي فهي تقوم بتحول الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي له شخصيته الاجتماعية التي تتشكل في مختلف المعايير, والقيم وأساليب السلوك الاجتماعية, ونمط التفكير

الإيجابي من خلال أساليب التنشئة الاجتماعية، وهي أيضًا تلعب دورًا فاعلاً في مجال توجيه الطفل نحو السلوك البيئي المرغوب. وتكوين الإدراكات البيئية السليمة والخُلق والضمير البيئي لديه, بشرط أن تكون الأسرة ذاتها قد اكتسبت الاستعدادات البيئية السليمة عن طريق التدريب الاجتماعي والتوجيه الحضاري الذي مرت عليه عشرات السنين, أو مرت عليه لفترات تاريخية طويلة، ولا مناص من أن الاهتمام بالتنشئة ومكوناتها الحيوية هو اهتمام حديث في العالم المعاصر. (المبادرة العالمية لإنهاء جميع اشكال العقوبة البدنية التي تمارس ضد الاطفال ، 2006م ، ص65)

وكذلك الاهتمام بالوعي والتربية البيئية لم يأتِ إلا بتحقيق تدريب الأسرة تدريبًا بنيويًا سليمًا بالذات في المجتمعات الصناعية الغربية بعد أن مرت فترة كافية إلى أن أصبحت الأسرة في هذه المجتمعات المتقدمة وحدة اجتماعية مدربة تدريبًا سليمًا من حيث الوعي بأهمية البيئة وضرورة المحافظة على مصادرها الطبيعية, ومواردها الحيوية, ولذلك فإن الأسرة في هذه المجتمعات الواعية أخذت على عاتقها وفي ظل شدة رياح التلوث البيئي عالميًا بتربية أبنائها على السلوك البيئي الحضاري، وتعميق اتجاهاته التربوية والأخلاقية والقيمية,كما أن المؤسسات التعليمية من المدرسة والمعاهد والجامعات تأتي بالمرتبة الثانية بعد المؤسسة الأقوى تأثيرًا الأسرة من الناحية البنائية والوظيفية, وتحتل مكانة مهمة في مجال تنمية الوعي البيئي وتحقيق أهدافه التربوية بحيث تعكس الحاجات الاجتماعية للبيئة، وتحاول إكساب الطلاب والطالبات العادات السليمة, والاتجاهات الأخلاقية الحميدةوتعزيز القيم الحضارية التي في ضوئها يمكن تحقيق حماية البيئة والمحافظة عليها وصيانتها وإنمائها, ولذلك فإن دور الطلاب والطالبات في حماية البيئة يبدأ من حمايتهم لمدرستهم, أو مؤسستهم التعليمية, ومن مظاهر ذلك, المحافظة على نظافة المدرسة, وحماية المرافق وممتلكاتها من العبث والفساد والتخريب, والمشاركة في البرامج التوعوية, والأنشطة التربوية, وتنظيم الفعاليات الاجتماعية الفكرية التي تكسب الطلاب من كلا الجنسين المهارات والمعارف والاتجاهات التربوية والقيمية الأصيلة بما يساهم في النهوض بقالب الوعي البيئي المدرسي, وتحقيق الأهداف التربوية المنشودة في هذا

الاتجاه الأخلاقي كما أن مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى وهي المؤسسات الإعلامية والثقافية, والمؤسسات الدينية والتربوية لها حراكا بنيويا, ودورا تنويريا في رفع مستوى الوعي البيئي والأسري والمجتمعي، وبالتالي حماية المجتمع من مظاهر التلوث, والمحافظة على صحة البيئة ومواردها الحيوية بوعي وقيم واعتدالية شرعية للتنظيمات الاقتصادية في المجتمع هو اتجاه حرج و حساس في تفاقم المشكلات البيئية وتطورها. (محمد منير مرسي ، 1980م ، ص118)

بصوره عامه أن هناك حقيقة واحدة تسيطر على ذهن المفكرين الاجتماعيين حتى وقتنا المعاصر وهي ضرورة فهم ودراسة المجتمعات البشرية ضمن إطار السياق البيئي ، وأن دراسة المشكلات البيئية وقضاياها الأيكولوجية تفرض علينا الأخذ في الاعتبار الجانب الاجتماعي والبيئي معا ضمن نسق من العلاقات يدعى بالنسق البيئي ، وأنه من الأهمية بمكان الاستفادة مما توصل إليه علم الاجتماع من نظريات ، واعتبارها كمرجع مهم ، وأساس ، ومنطلقا لبناء نماذج نظرية جديدة توجه علم اجتماع البيئة ، لاسيما مع اتساع مفهوم البيئة وتشعب وتعدد المشكلات المصاحبة لها في عصر التحولات الصناعية ، والمتغيرات الاجتماعية والتحديات التكنولوجية وابتكاراتها المتنوعة السريعة (محمد بسام ملص ، 2005م ، ص57)

ونحن هنا فى هذا البحث بصدد دراسة عوامل التنشئه الاجتماعيه وأثرها على صحة البيئه بمحلية الخرطوم .

المبحث الثاني

العوامل التعليمية

في هذا المبحث سوف نتحدث عن التعليم والتربيه البيئيه على وجه الخصوص والعلاقه بينهما ومفهوم التربيه البيئه وأهميتها وبعض المعلومات عن التعليم العام والعالي بمحلية الخرطوم .

التعليم عملية تنمية الاتجاهات والمفاهيم والمهارات والقدرات عند الأفراد في اتجاه معين لتحقيق الأهداف التي يضعها المفكرون . وتحقق هذه العملية الأساسية استقرار حياة الأفراد ورفاهيتهم وتنمية مجتمعهم . وقد كان ولا يزال تعريف الفرد بمقومات بيئته الطبيعية والاجتماعية من أهم الأهداف التي يسعي لها التعليم لتحقيقها ولقد اختلفت الأهداف و الوسائل التي يسعى التعليم للوصول إلىها . وعليه تعددت النظريات التربوية . فهناك أهداف ثابتة في مختلف المجتمعات يعمل التعلم علي تحقيقها .مثل مهارات القراءة والكتابة . والحساب وهنالك اهداف اخرى مثل فهم عناصر البيئة وظواهرها بأسلوب علمي يبعد الفرد عن الخرافات . وينمي في الفرد التفكير والاتجاهات العلمية . ومواجهة المشكلات . فالتعليم يسعى دائما إلى التعرف على حاجات ومشكلات الفرد والمجتمعات . وإيجاد الحلول لها بمختلف الوسائل . ويتضمن التعليم بمفهومه الشامل تربية بيئية فهي خبرات تربوية . أو برامج تربوية تتضمن في إطارها العام البيئية ككل . وعلى ذلك فهي ليست مادة دراسية أو منهجا معينا . و هي كما جاء في ندوة بلجراد 1975بأنها ذلك النمط من التربية الذي يهدف إلى تكوين جيل واع ومهتم بالبيئة والمشكلات المرتبطة بها ، ولديه من المعارف والقدرات العقلية والشعور بالالتزام ما يتيح له أن يمارس فرديا وجماعيا حل المشكلات القائمة ، وفي إيجاز فإن التربية البيئية هي عملية إعداد الفرد للتفاعل الناجح مع البيئة لحسن الانتفاع بها . والمحافظة عليها وتطويرها . وهي تتطلب ربط الخبرات في مختلف مواد الدراسة بما ييسر الإدراك الكامل والتكامل لمشكلات البيئة وفهمها . ويتيح بذل جهد أكبر و اقدر على الوفاء بتطويرها وباحتياجات المجتمع أما الدراسات البيئية او العلوم البيئية فلها مناهجها الدراسية وموادها الدراسية المتنوعة

التي تتناول مشكلات البيئة المتعددة . ولا شك أنه من الضروري تربية الأبناء منذ الصغر على المحافظة على البيئة وحسن استثمارها والعمل على تطوريها في جميع مراحل التعليم . وينبغي أن يمتد ذلك إلى التربية خارج المؤسسات التعليمية عن طريق وسائل الإعلام كالصحف والمجلات لمن يجيدون القراءة والكتابة من أبناء الشعب . والإذاعة والتليفزيون لجميع أفراد المجتمع وعلى ذلك يوجد نوعان من التربية ، هي التربية البيئية النظامية وتتم في المدارس في جميع مراحل التعليم
والتربية البيئية غير النظامية وتجرى باستخدام وسائل الإعلام كالإذاعة والتلفزيون لجميع أفراد الشعب . والصحف والمجلات لمن يجيدون القراءة . لقد جعل الجهل بالبيئة وأنظمتها المربيين ينادون بإدخال البرامج التربوية المتعلقة بالبيئة ، وترسيخ السلوك البيئي لدى المعلمين . وكانت هذه الدعوة هي ما نسميها حاليا بالتربية البيئية . التي تأخذ فيها البيئة وضعا ودورا حيويا باعتبارها وسيلة وقاية .

والتربية هي عملية إعداد الفرد للتفاعل الناجح مع البيئة لحسن الانتفاع بها والمحافظة عليها وتطويرها وعدم إهدراها أو تلويثها . وهي ترتبط بالخبرات التربوية في مواد الدراسة للإدراك المتكامل لمشكلات البيئة . والتربية البيئية عملية ملازمة للفرد تستمر طوال العمر . فنحن جميعا نضيف إلى ما نعلم العديد من جوانب المعرفة في مختلف الأمور على مر الأيام . وهكذا نلمس الحاجة الماسة إلي لأخذ بالتربية البيئية النظاميةوغير النظامية. وقد دعيلتدريس مشكلات البيئة وما يتعلق بها في المدارس بمراحلها الأساسي والثانوي لينشأ المتعلمون على حب بيئتهم ومعرفة حقها عليهم فلا يفرطون في هذا الحق عن دراسة ووعي وإيمان . ويتمثل سلوك الفرد الناجح في التفاعل مع البيئة والانتفاع منها مع الحرص عليها بعدم تلويثها أو إهدارها .

العلاقة بين البيئة والتعليم.

علاقة قديمة مرت بمراحل متميزة . حيث كانت البيئة هي المصدر الأساسي للتربية . يكتسب منها الإنسان خبرات تفاعله مع مكوناتها المختلفة . وعندما تطورت الحياة البشرية واتسعت الخبرات الإنسانية برزت المدارس كمؤسسات اجتماعية تقوم بتزويد

الخبرات الإنسانية المتنوعة في صورة مواد دراسية . وأصبح دور المتعلمين هو الإلمام بهذه الخبرات خلال التعليم العام . التي قوامها حفظ واستظهار المعلومات بصورة شكلية ، مما أفقد دور البيئة كمصدر لهذه الخبرات في العملية التعليمية . لقد أصبحت المعلومات التي يزود بها المتعلمون مجردة . ومتناثرة في الكتب المدرسية سجينة مما أدى إلى فقد أهميتها لدى المتعلمين ، لذا انعزل التعليم عن بيئته . وانعزلت التربية عن البيئة . وعندما شعر العديد من رجال التربية بخطورة هذا الموقف نادوا بربط ما يدرس في المدرسة بمكونات البيئة الطبيعية والمشيدة حتى يغدوا ما يتعلمه ذا معنى وقيمة بالنسبة له في حياته العملية واعتبرت البيئة وسيلة للتربية يكتسبها المتعلمون من خلال التفاعل معها بالخبرات سواء بشكل مباشر أو غير مباشر ، وذلك أثناء تعلمهم للمواد الدراسية المختلفة وتنميتها وحمايتها من المخاطر البيئية . في برنامج الأمم المتحدة للبيئة إلى تنمية الجهود من أجل تنفيذ برامج البيئة مثل التدريب والتعليم البيئي . والمادة الفنية ، والإعلام . تصنف أهداف التربية إلى ثلاثة أهداف رئيسية هي تنميه القدرات العقلية للفرد . ومهاراته . لمساعدته على فهم البيئة المحيطة به . والتمتع بجمالها وفهم وتقدير معايير المجتمع تجاهها تزويد الفرد بالإعداد المهني الذي يساعده على المشاركة الفعالة في خدمة المجتمع .. صقل اتجاهات الفرد للاهتمام بالطبيعة والعناية بها من خلال تقديم المعرفة العلمية والتدريب الذي يدفعه إيجابيا للمشاركة في بناء المجتمع وحماية البيئة والحفاظ عليها وعلى ثرواتها . ويدور جوهر التربية البيئية حول عناصر ومكونات البيئة .وهي المحيط الحيوي والتقني و الاجتماعي ولكل من النظم الثلاثة السابقة قوانينه الخاصة بالحركة والتي تحكم عملياته ، وكذلك علومه الخاصة التي تساعد على فهم هذه العمليات . وتفسيرهما . فعلوم المحيط الحيوي تتضمن علوم المناخ ، وعلوم الحياة ، وعلوم التربية . وعلوم الجيولوجيا . . .الخ . وعلوم المحيط التقني تشمل علوم الإنشاء والبناء الهندسي ، والتعدين ، واستخراج المعادن . . . الخ . أما علوم المحيط الاجتماعي فهي تتضمن علوما تتناول الجوانب السياسية ، والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والأخلاقية والدينية وغيرها . وتظهر أهمية التربية

البيئية النظامية منها وغير النظامية في كل البلدان تقريبا . فالمواضيع البيئية التي كان من المعتاد دمجها في مناهج عامة ، مثل الكيمياء والبيولوجيا وعلم النبات ، تشكل حاليا مناهج بيئية مستقلة في كثير من المدارس والجامعات . وتنظم حاليا دورات خاصة عن البيئة في المرحلة الجامعية والدراسات العليا ، في كثير من جامعات العالم ، وتم إنشاء العديد من معامل ومراكز البحوث المتخصصة في مجالات البيئة المختلفة . وتتم هذه الإنجازات من خلال اعتبار البيئة بعدا هاما من أبعاد التربية ، وخاصة أنها تكتسب أهمية خاصة في تحقيق التوازن بين الأنظمة الثلاثة المتفاعلة . ويعتبر هذا التوازن هو أساس التنمية المستمرة ، وبالتالي أساس بقاء البشر . وفي هذا الإطار عقد المؤتمر الدولي الحكومي للتربية البيئية في تبليسي بجمهورية جورجيا السوفيتية في أكتوبر 1970 ، وأكدت هذه الندوة على دور التربية البيئة في خلق وعي وطني بأهمية البيئة هذه الانجازات من خلال برنامج البحوث العلمية القومية والدولية وذلك مثل البرنامج العالى للمناخ وبرنامج الانسان والمحيط الحيوي التابعلليونسكو والبرنامج الدولي للسلامة الكيميائية العالمية وحدث كذلك تقدم كبير في تطبيق تقنيات تحديد الاثار البيئية وتحليل مردودية التكاليف وتحليل المخاطر وادارتها ومحاسبة الموارد الطبيعية والمحاسبة البيئية وتقييم التكنولوجيا ومراجعة الحسابات البيئية واستخدام افضل العمليات البيئية وساعدت بدرجات ملحوظة على رسم سياسات افضل لمعالجة مشكلات صحة البيئة المختلفة وبتقدم العلم والتكنولوجيا برزت مشكلات بيئية تهدد صحة البيئة بل ربما بقاء الانسان نفسه بسبب ما يمارسه من تصرفات خاطئة نحو بيئته اومقوماتها الأساسية وذلك نابع من جهله و عدم دراسته الكافية للقوانين و العلاقات القائمة بين مكونات البيئة وقد تحقق عن طريق التعليم تقدم كبير في مجال صحة البيئة واستخدمت معدات اكثر كفاءة لإصلاح البيئة وتم الأخذ بتكنولوجيات محسنة لمعالجة كل من مياه الصرف الصحي والصناعي وادارة النفايات الصلبة وتدمير نفايات عديدة وتحققت انجازات في استخدام تكنولوجيا اكثر نظافة من المفترض ان يبدا التعليم للطفل منذ ولادته فهو يولد تلقائي التصرف وخلال نشأته يتكون لديه ضمير هو في

الواقع رافد من ضمير والديه واذا ما بدأت مراحل النمو في التقدم بالعمر و التعليم والمخالطات الاجتماعية بدا الضمير في التكوين لينسق ضمير الفرد مع قيم المجتمع وتقاليده واعرافه الاجتماعيهو الأسرة المتعلمةتكون أكثر قدره من غيرها على زرع الكثير من سلوكيات حماية صحة البيئة في أفراد أسرتهاو الانسان بطبعه يميل الى السلوك والتصرف بما يحقق مصالحة الذاتيه من ناحية ثقافة المجتمع يمكن احداث تغير في السلوك الإنساني بالحوافز على سبيل المثال لقد حققت ادارة مخلفات المنازل في مدينة مانيلا نجاح كبير بتوزيع مجاني لأكياس جمع النفايات و قامت أيضا بعض بلديات اوربية بتخصيص ايام لجمع الصحف القديمة من المنازل وايام لجمع الزجاج وتمنح بعض الدول حوافز لعمليات تدوير المخلفات وجمعها ويعتبر التعليم من المتغيرات الهامة المرتبطة بقضية تلوث البيئية وعادة ما يربط الحديث عن التعليم بالحديث عن التربية على اعتبار أن مفهوم التعليم يندرج تحت مفهوم التربية باعتبارها أشمل وأوسع من مفهوم التعليموالتربية هي عملية تشكيل وإعداد افراد انسانين في مجتمع معين وفي زمان ومكان معينين حتى يستطيعوا أن يكتسبوا المهارات والقيم والاتجاهات وانماط السلوك المختلفة التي تيسر لهم عملية التعامل مع البيئية الاجتماعية والمادية التي ينشئون افراد فيها ولم تعد التربية تعني نقل المعلومات أو توصيلها إلى الناشئين واصبح مفهومها اشمل من ذلك فهي عملية اساسية في تكوين هذه الأجيال و اعدادها للحياة بمجالاتها المتنوعة بما يعنيه ذلك من تثقيف العقول وتهذيب للنفوس وصقل للمواهب وتوجيه للقدرات تم تعديل سلوك الافراد نحو البيئية و المجتمع ويعني التعليم تلك العملية التي تكسب الفرد المعرفة وتنمي فيه القدرات و الاستعدادات ويحدث ذلك عن طريق محورين محور مباشر ويهدف إلى مساعدة الفرد لكي يصبح عضوا اكثر توافقا مع المجتمع وذلك هدف المؤسسات التعلمية المتخصصة . بينما يهدف المحور الغير مباشر إلى منح الأفراد الفرص وتزويدهم بالوسائل التي تمكنهم من زيادة افتتاح افاقهم لكي يكونوا أكثر تفاعلا وانتاجية في المجتمع الذي يعشون فيه من خلال وسائل الاتصال والمؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية والترويجية المتاحة أمام افراد المجتمع

والتعليم هو تهيئة الأفراد من خلال هذين المحورين بمساعدتهم على تغير مجتمعهم بنائيا ووظيفيا من أجل التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي تهدف في نهاية الأمر الي استمرارية وتقدم المجتمع .ان التعليم هو اسلم الوسائل لاستثمار الموارد البيئية استثمار رشيد بينما تأتي الأمية في مقدمة الاسباب التيتؤدي الى تأخر الإنسان وتدهور البيئة وان هناك علاقة وثيقة بينه وتدهور البيئة وان هناك علاقة وثيقة بين التعليم وبين الاستخدام الأمثل لموارد البيئة وهو بالإضافة إلى كونه واجب انساني فانه استثمار انتاجي و استهلاكي و اصبح التعليم معيار للحكم على مستوى المجتمعات ومصادر القوة فيها والمجتمع المتعلم هو الذي تتسع فيه فرص التعليم والنمو امام الكبار والصغار على السواء وهو المجتمع الذي يعتبر الفرد مصدر القوة يعتبر التعليم عامل ديناميكي للتغيير الاجتماعي فبواسطته تتغير العديد من نظمه وإنساقة . التعليم عامل حاسم للتنمية لأنه تنشيط للنمو الاقتصادي وتمكن من التنشئة الاجتماعيهللأعضاء الجدد في المجتمع من خلال النسق السائد للقيم السياسية و الثقافية للتعليم اهمية كبرى في التنمية والتصدي للكثير من المشكلات البيئية و المساهمة في رفع مستوى المعيشة والسلوك ويتبعه تأثير ايجابي على البيئة

التربية البيئية

يعد مفهوم التربية البيئية مفهوما جديدا في العملية التربوية وعلى الرغم من حداثته فقد أحرز تقدما سريعا ، وأصبح البعد التربوي الذي أحرزه في مدة زمنية قصيرة ومع التحولات البيئية ، والمتغيرات الأيكولوجية التي حدثت بسبب التطورات الصناعية ، والتقدم التكنولوجي الرهيب في عالمنا المتسارع اليوم منتشرا في معظم المجتمعات البشرية . ومعروف أن التربية البيئية هي عملية معقدة لم تأت من فراغ ، وإنما من واقع علاقة الإنسان بوسطه الاجتماعي والبيئي ، لأن هناك علاقة تبادلية تفاعلية بين التربية البيئية ، والمحيط الاجتماعي ، فالإنسان يؤطر تفكيره من وجوده الاجتماعي وبقدر تطور معرفته يستطيع أن يعكس المعرفة والقيم التربوية في سياقها البيئي على الواقع الاجتماعي ، وعلى شكل تطوير وتغيير وابتكار وإبداع ، باعتبار أن الفرد يتأثر بالمحيط المادي والاجتماعي تأثرا كبيرا، وينعكس بالتالي على مجمل

تصرفاته وسلوكه وتحليلاته للأحداث التي يتوقع حدوثها ، أو قد تحدث فعلا فقد أصبحت أمور الواقع التي يجب دراستها هي تلك الأمور ذات العلاقة بأخطار تلوث البيئة منذ زمن طويل ، وكذلك فإن العلوم الحيوية أصبحت تتناول البيئة ، واهتمت الدراسات الاجتماعية منها علم الاجتماع بهذا الموضوع ، وكذلك علم التربية ، والنفس حيث إن التربية البيئية تمثل أحد أنواع التربية بمفهومها العام شأنها في ذلك شأن التربية المدرسية والتربية الرياضية ، والتربية الأسرية ، والتربية الإعلامية و غيرها من فروع التربية وميادينها الحيوية

التربية البيئية و المؤتمرات العالمية

عرفت ندوة بلجراددیسمیر 1975 ، التربية البيئية بانها ذلك النمط من التربية الذي بهدف الى تكوين جيل يهتم بالبيئة ، والمشكلات المرتبطة بها ، ولديه من المعارف ، والقدرات العقلية والشعور بالالتزام وما يتيح له من أن يمارس فرديا ، أو جماعيا لحل المشكلات القائمة كما عرفت اليونسكو عبر مؤتمر اليونسكو الذي عقد من مدينة تبلسي عام ١٩٧٧ ، التربية البينية بأنها عملية إعادة توجيه و ربط مختلف فروع المعرفة والخبرات التربوية بالإدراك المتكامل للمشكلات . ويتيح القيام بأعمال عقلانية للمشاركة في تجنب المشكلات البيئية وقضاياها والارتقاء بنوعية البيئة اما برنامج الأمم المتحدة للبيئة بباريس عام 1978 ، فقد عرف التربية البيئيهبأنها العملية التعليمية التي تهدف إلى تنمية وعي المواطنين بالبيئه، والمشكلات المتعلقة بها، وتحمل المسؤولية الفردية والجماعية تجاه حل المشكلات والعمل على عدم ظهور مشكلات بيئية جديدة في حين عرفت المنظمهالعربيه للتربية و الثقافة والعلوم1976م ، التربية البيئية بأنها عملية تكوينالمهارات والاتجاهات والقيم اللازمة لفهم وتقدير العلاقات المعقدة التي تربط الانسان وحضارته بمحيطه الحيوي وتوضح حتمية المحافظة على مصادر البيئة ، وضرورة حسن استغلالها لصالح الانسان و الحفاظ على حياته الكريمة ، ورفع مستوى معيشته . وبناء على هذه المعطيات البيئية التربوية يمكن القول أن التربية عملية تعليمية مقصودة تهدف إلى غرس قيم الوعي البيئي ، وتنمية اتجاهاته السلوكية والأخلاقية والحضارية في نفوس الأفراد

عبر المؤسسة التعليمية ، باعتبار أنه منهج علمي يساهم في ترسيخ علاقة الإنسان بالبيئة ، وتفاعله مع معطياتها الأيكولوجية بصورة إيجابية ، على نحو يساعد على المحافظة على الموارد البيئية ، وصيانة مصادرها .

أهمية التربية البينية

تربية الإنسان واعداده للقيام بمهمة صيانة البيئة يبقى دائما العامل الأول الذي يتوقف عليه تحقيق المحافظة على البيئة ، ولذا تعد التربية البيئية استراتيجية حتمية وضرورية ، تسعى لتطوير القدرات البيئية في مجال التعليم والتوعية والاتصال البيئي ، بهدف الحفاظ على عناصر البيئة ، والتعامل معها بعقلانية واعتدال لتحقيق تنمية مستدامه تسهم في تحسين نوعية الحياة ، والبينة الحضرية للفرد ، والرفاهيهللاجيالالحاضرهوالمستقبليه. وتتجلى أهمية التربية البيئية الحضارية بإدماجها بمراحل التعليمالمختلفه ، ومن أجل تحقيق تربية بيئية سليمة للإنسان تنمي الوعي البيئي ، والإحساس الحضاري داخل وجدانه من أجل المحافظة على البيئة والمساهمة الإيجابية في مواجهة المشكلات والقضايا البيئية ، والحد من تلك الأخطار وفق قيم اجتماعية ، وضوابط السلوك المحكمة التي يزرع بداخل الفرد أسس الوعي ، والقيم الحضارية ، وتنمية الاتجاهات الأخلاقية والسلوكية والقيمية على نحو يساهم في بناء الوعي البيئي وتشكيل اتجاهاته القيمية وذلك بتربية الإنسان الذي يمكنه الاطلاع لحماية التشريعات والقوانين وتنفيذها وتطويرها بهدف حماية البيئة والمحافظة على مصادرها الحيوية ، ورسم السياسات الاجتماعية ، ووضع الخطط الإستراتيجية ، واستخدام علم التكنولوجيا ، بما يحفظ للبيئة سلامتها ويصونها من التخريب والإفساد في الأرض لأنه ليس من المعقول أن نخططللاستفادة من مواردنا الطبيعية والمصادر البيئية الحيوية دون أن يصاحب ذلك تخطيط اجتماعي مؤسسي ، وإعداد رؤية علمية واعية ، وتوجيه قيمي وأخلاقي للناس أنفسهم ، وهم الذين نعمل التخطيط العلمي والتكنولوجي من أجلهم ، فعلى الأجيال القادمة إذن أن تتلقي في أثناء تعليمها ما يجعلها تستوعب الأخطار التي يمكن أن تصيب البيئة وتعرف وسائل حمايتها ، فتقوم هي في مستقبل حياتها على المحافظة على البيئة ،

بما يضمن الإبقاء على الحياة بصورة سليمة على سطح الأرض . (صبري الدمرداش، 1988م , ص90)

ولا يقتصر دور التربية البيئية وأهميتها على تدريس المعلومات والمعارف عن بعض المشكلات البيئية ، كالتلوث ، وتدهور المحيط الحيوي واستنزاف الموارد ، ولكنها تواجه طموحا أكثر من ذلك يتمثل في إيقاف الوعي الناقد للعوامل الاقتصادية والتكنولوجية والاجتماعية والسياسية والأخلاقية الكاملة في جذور المشكلات البيئية ، وتنمية القيم الحضارية التي تحسن من طبيعة العلاقة بين الإنسان والبينة ، والتي لا تأتي إلا بالممارسة الميدانية ، والخبرة الجيدة ، ليتعلموا مبادي الأيكولوجيا في الواقع : والعمل على التركيز على أوضاع البيئة الحالية ، والمحتملة مع مراعاة الإطار التاريخي لهذه الأوضاع ، والربط بين الحدث البيئي ، ومعرفته البيئية ، لتيين المهارات الكفيلة لحل مشكلاتها ، وتوضيح القيم المتعلقة بها ، والربط بين النظرية والتطبيق ، بحيث يكون ما يقال ، أو ما يدرس قريبا من الواقع ، واشتراك أفراد المجتمع فيما يحدث من تخطيط ، أو تنفيذ برامج البيئة ، حيث يتعلم الإنسان من بيئته التي يعيش فيها أشياء كثيرة ، تكون مشاعره واستجاباته المختلفة سواء كانت سلبية ، أو إيجابية ، وبذلك يعدل من استجاباته للمواقف والمعطيات التي يتعرض لها ، حسب ما يشير إليه علماء النفس الاجتماعي ، كما انه يكتسبب في حياته مزيدا من الاتجاهات التي تنمو كلما اتسعت نشاطاته ، وتعددت علاقاته ، أو مجال إدراكه ، وتظل هذه الاتجاهات تدعم إلى أن تصبح قاعدة منظمة مدونة ، لأن المشكلة يحددها الذين يتأثرون بها مباشرة ، ويعانون منهاو عظمة الإنسان لا تكمن فقط في المحافظة على البيئة الطبيعية ، أو ايجاد وعي وطني بأهمية البيئة بالنسبة لمتطلبات التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، ولكن في حرصه على تعلم أساليب الإنتاج ، والبناء دون أن يقدم دعائم الحياة المستقبلية ، وهذا جوهر التنمية المستدامة ، لأن فهم العلاقة المتبادلة ، والترابط ، واعتماد الكائنات الحية بعضها ببعض ، وعلاقتها بالبيئة التي يعيش فيها ، هو مفتاح الفهم الصحيح لمبدأ المحافظة على الطبيعة لأنه يتعين قبل ممارسة الطرق السليمة لصيانة الموارد الطبيعية في

البيئة وإنمائها استيعاب متغيراتها الأيكولوجية والسوسيولوجية ، فإنه من المفيد تفهم العلاقات فيما بينالكائنات الحية ، وبيئتها ، كما أنه من المفيد إبراز أن الإنسان هو جزء من بيئة متزنة

أهمية التربية البيئية في المجتمع المعاصر:

1. تساعد التربية البيئية الناس على إدراك المشكلات البيئية التي تتصف بالتعقيد لتعدد ، واتساع آثارها ، واختلاف مواقع حدوثها ، وتعدد الجهات التي تتعامل معها ، لذا فإن هناك حاجة تسبق كل الجهود التربوية ، والإعلامية والتثقيفية ، والوسائل الكفيلة لحل هذه المشكلات ، والعمل على منع ظهور مشكلات جديدة ، مما يتطلب الحاجة إلى تطوير أخلاقيات بيئية لدى الفرد وتجعله قادرا على الانسجام مع البيئة لتستمر مدى حياته ، وتشمل برامج التعليم والتدريب والإعلام والتوعية وهو الدور الذي تقوم به التربية البيئية لصيانة البيئة واصلاحها ، وتوفير بالتالي معيشة كريمة للأفراد في بيئة نظيفة وصحية .(رشاد عبداللطيف، 2007م , ص147)
2. تهتم التربية البيئية بجميع نواحي البيئة ، كالجوانب الاجتماعية ، والثقافية والاقتصادية ، والجمالية ، ولا تنحصر على الجوانب البيولوجية ، لأن المشكلات البيئية القائمة هي نتاج لأنشطة الإنسان والمؤسسات العامة والخاصة وتتصف بصيغة محلية وبطابع اجتماعي ، ولذلك فإن التربية البيئية تهدف إلى تعاون الجهود المحلية العالمية ، والتصدي للمشكلات البيئية وقضاياها المعاصرة .
3. تهتم التربية البيئية ومكوناتها الحضارية في تعديل مواقف الأفراد من البيئة وترسيخ طرق ومناهج فكرية ومعارف ثقافية جديدة تأخذ في الاعتبار التنمية المستدامة ، وتقييم الأثر البيئي ، والمحافظة على مصادر البيئة الطبيعية المتنوعة والتفاهم الدولي ، والسلم العالمي ، النوع الاجتماعي عند صياغة وإعداد استراتيجيات البيئة ، وتكوين الاتجاهات الإيجابية ، والقيم الحضارية نحو المحافظة على البيئة ، واكتساب السلوك الإيجابي تجاه المشكلات البيئية المعاصرة التي تنجم عن تفاعل الإنسان معها ، مما يتطلب بالتالي وعيا تربويا

لذلك يجب تطوير الوعي البيئي عند الفرد للتعامل مع البيئة ، تحكمه وترشده ، ومن هنا تأتي أهمية وضرورة التربية البيئية في قالبهاالحضار ي بالتربية خاصة مع ارتفاع سقف المشكلات البيئية وقضاياها المعاصرة التي تهدد صحة الإنسان وسلامة البيئة تعد التربية البيئية عملية حضارية تساهم في تكوين القيم وتوسيع المدارك ، وتنمية المهارات والاتجاهات الإيجابية للإنسان ،و الفهم وتقدير العلاقات المعقدة بين الإنسان وحضارته البيئية ، والمحيط الاجتماعي وهي تمثل أداة فعالة في زيادة وعي الناس ، وتغيير اتجاهاتهم ، وقيمهم نحو البينة ، ومساعدتهم على إيجاد الحلول للتغلب على المشكلات البيئية ومثالبها - وعلى الرغم من الأهمية السوسيولوجية والأيكولوجية لنشر ثقافة التربية البيئية المعاصره غير أنها تعاني من معوقات .

ومن أهم المعوقات في سياق التربية البيئية كثرة المواد التي يتم تدريسها فى المؤسسات التعليمية ، وقلة المعلمين المؤهلين بتعليم التربية البيئية ، وفق برامج تعليمية رصينة وأسس علمية موضوعية فلسفية تبتعد عن طرق التلقين والحفظ وقلة عملية التعزيز للمجتمع المحلي لتعليم التربية البيئية ومفاهيمها ، ومنع وقوع المشاكل البيئية ، أو حلها في حالة وقوعها " وعلى الرغم من هذه الصعوبات والمعوقات ، إلا أن التربية البيئية في واقعنا المعاصر تمثل الحل الأنجعفي مواجهة المشكلات البيئية وقضاياها الأيكولوجية ، والعمل على حماية البيئة في الحاضر والمستقبل ، غير أن الأمر يتطلب في الواقع الاعتراف بأهمية هذا الاتجاه الحضاري ومنطلقاته البنائية وتوحيد الجهود الفاعلة من المؤسسات الاجتماعية المعنية في هذا الشأن على نحو يساهم في رسم سياسة اجتماعية ، وصياغة استراتيجيات وطنية تؤصل منهج التربية البيئية ، وجعله مطلبة فلسفية للحماية البيئية ومصادرها والعمل على إصلاحها وصيانتها وإنمائها . من خلال توثيق علاقة المناهج الدراسية بالبيئة مؤسسيا حتى تهيئ ظروف التفاعل الناجح داخل أروقة العملية التعليمية التربوية ، وبالتالي تصبح التربية البيئية بالنسبة للطلاب والطالبات منهج حياة ، وسلوكا حضاريا قائما وممارسة واعية على أرض الواقع .

أهداف التربية البيئية

ترتبط صياغة أهداف التربية البيئية بالعديد من المشكلات البيئية المحلية والإقليمية والعالمية ، وبزيادة الاهتمام والوعي المجتمعي ، وأهمية التربية البيئية ، وتطوير مفهومها الذي لابد أن ينعكس على الأهداف التربوية والتعليمية لكل مرحلة تعليمية ، وعلى جميع المقررات الدراسية ومناهجها التربوية ، كون الأهداف التربوية الصحيحة وكما يقول (جون ديوي) تنبع من مواقف مشكلة تثيرها مناشط الإنسان ، وسلوكه عن البيئة ، كما يمكنه من رد فعل ناتج من تأثير الإنسان في البيئة وتأثره بها ، مما يؤدي إلى إيجاد بعض التغيرات الأيكولوجية ، والعلاقات المعقدة والمتشابكة بين الإنسان والبيئة ، وتحويل هذه الأهداف إلى أهداف إجرائية تكون أكثر واقعية وقدرة على الانسجام مع واقع الحياة الاجتماعية التي يعيشها الأفراد ، ومستمدة من أيديولوجية المجتمع وفلسفته وقيمه ومسايرة لروح العصر والتقدم العلمي كنقطة انطلاق يجب مراعاتها عند صياغة أهداف التربية البيئية

وأهم أهداف التربية البيئية الرئيسية المنسجمة ، مع روح ومعطيات العصر ، كما حددها الدمرداش (1988) وهي ما يلي

أ.مساعدة الأفراد على اكتساب فهم واضح بأن الإنسان جزء لا يتجزأ من نظام يتالف من الإنسان والثقافة والبيئة البيوفيزيقية ، وأن الإنسان له القدرة على تغيير العلاقات في هذا النظام

ب. مساعدة الأفراد على اكتساب فهم واسع من البيئة البيوفيزيقية بشقيها الطبيعي والمصنوع ودورها في المجتمع المعاصر .

ج. مساعدة الأفراد على اكتساب فهم عميق وشامل للمشكلات البيئية التي تواجه الإنسان في الوقت الحالي بجوانبها الطبيعية والبيولوجية وسبل مواجهتها .

د. مساعدة الأفراد على اكتساب المهارات البيئية الملائمة لمواجهة هذه المشكلات وتحدياتها ، وتتمثل المهارات البيئية في مهارة حل المشكلات ، ومهارة الاتصال ، ومهارة النقد ، ومهارة التغيير الاجتماعي

هـ. مساعدة الأفراد على اكتساب الاتجاهات والقيم اللازمة نحو البيئة الطبيعية والبيئة المصنوعة والتي تجعلهم يساهمون في مواجهة هذه المشكلات

و. من أهداف التربية البيئية أيضا ايجاد التوازن وتعزيزه بين العناصر الاجتماعية والاقتصادية والبيولوجية المتفاعلة في البيئة لما فيه صالح الإنسان المسلم .

ز. فهم الأنظمة الاجتماعية والاقتصادية والطبيعية ، وعلاقة الإنسان المعاصر بقضايا التلوث البيئي وتأثير تلك المشكلات والمثالب البيئية على البناء الاجتماعي.(ماجد خبيص ، 2010م , ص46)

بعض المعلومات عن التعليم العام بمحلية الخرطوم :

جدول (1): التعليم قبل المدرسي

رياض الاطفال حكومى	رياض الاطفال خاص	عدد المعلمين	عدد المعلمات	عدد المعلمين غير المدربين	عدد المعلمات غير المدربات	عدد الاطفال الذكور	عدد الاطفال الاناث
12	462	–	1495	–	–	11796	10931

2019 من الجدول اعلاه نلاحظ عدد المعلمين صفرا وعدد رياض الاطفال الحكوميه قليله جدا

جدول (2) مرحلة الاساس حكومي عدد المعلمين والتلاميذ

التعليم الحكومي: تصنيف المدرسة			عدد المعلمين	عدد المعلمات	غير المدربين		مجموع التلاميذ	مجموع التلميذات
بنين	بنات	مختلطة			معلم	معلمة		
87	90	3	532	2307	110	506	26335	26530

المصدر محلية الخرطوم 2019

الجدول رقم (2) يوضح عدد مدارس الاساس حكومي بنين وبنات وعدد المعلمين والمعلمات والتلاميذ و التلميذات فى محلية الخرطوم نلاحظ أن عدد المعلمين اقل من المعلمات .

جدول(3) مرحلة الاساس حكومي حجم الاستيعاب المدرسي

الصفوف	الأول	الثانى	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن	المجموع
بنين	3273	3220	3397	3468	3436	3399	3308	3022	46523
بنات	3246	3367	3482	3459	3491	3331	3162	2917	26455
المجموع	6519	6587	7879	6927	6927	6730	6470	5939	52978

المصدر محلية الخرطوم 2019

الجدول اعلاه يوضح الاستيعاب المدرسي على حسب النوع فى محلية الخرطوم

جدول (4) مستوى الاكاديمي والتدريب للمعلم مرحلة الاساس حكومي

معلم جامعى	معلم دبلوم تربية	معلمة جامعية	معلمة دبلوم تربية	معلم مدرب	معلمه مدربة
168	268	827	949	422	1801

المصدر محلية الخرطوم 2019

الجدول اعلاه يوضح المستوي الاكاديمي والتدريب لمعلم مرحلة الاساس حكومي فى محلية الخرطوم

جدول (5) مرحلة الأساس حكومي عدد المدارس والطلاب

المحلية	عدد المدارس	عدد الطلاب	عدد الفصول	عدد المعلمين
الخرطوم	181	54468	1559	2905

المصدر محلية الخرطوم 2019

الجدول اعلاه يوضح عدد الطلاب و المدارس مرحلة الاساس

جدول (6) عدد المدارس مرحلة الثانويه حكومي

المحلية	عدد المدراس	عدد الطلاب					
	53	اكاديمي	صناعي	تجاري	ديني	نسوى	حرفي
الخرطوم		804	28	171	49	519	16568

المصدر محلية الخرطوم 2019

الجدول اعلاه يوضح عدد مدارس الثانويه حكومي

التعليم الخاص

جدول (7) مرحلة الاساس تعليم خاص عدد المدارس و المعلمين والتلاميذ

تصنيف المدرسة		عدد المعلمين	عدد المعلمات	معلم مدرب	معلمة مدربة	عدد الطلاب	عدد الطالبات
بنين	بنات						
128	122	1780	1452	1555	1025	20146	19957

المصدر محلية الخرطوم 2019

الجدول اعلاهيوضح عدد المعلمين والتلاميذ مرحلة الاساس تعليم خاص

جدول (8) مرحلة الأساس تعليم خاص عدد المدارس

المحليه	عدد المدارس	عدد الطلاب	عدد الفصول	عدد المعلمين
الخرطوم	**220**	**29138**	**1798**	**1714**

المصدر محلية الخرطوم 2019

الجدول اعلاهيوضح عدد المدارس مرحلة الاساس تعليم خاص

المرحلة الثانويةتعليم خاص عدد المدارس

جدول (9) مرحلة الثانويه تعليم خاص عدد المدارس

المحليه	عدد المدارس	عدد الطلاب	عدد الفصول	عدد المعلمين
الخرطوم	112	12752	339	902

المصدر محلية الخرطوم 2019

الجدول أعلاه يوضح عدد المدارس مرحلة الثانويه تعليم خاص

المرحلة الجامعيه :

أما بالنسبه للتعليم الجامعى فان أغلب الجامعات السودانيه القديمه والعريقه تقع فى محلية الخرطوم منها جامعة الخرطوم وجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

وجامعة النيليين وجامعة البيان للتكنولوجيا و جامعة الرباط الوطني وجامعات وكليات خاصه اخري

المبحث الثالث

العوامل الاقتصادية

في هذا المبحث سوف نتجدث بصوره عامه عن العلاقه بين علم الاجتماع والاقتصاد وعن البيئه الاقتصاديه ثم العوامل الاقتصاديه من انتاج ودخل و معيشه واستهلاك ومن ثم نبذه عن الاقتصاد السوداني الذى يمثل اقتصاد محلية الخرطوم الذى نحن بصدد دراسة تاثيره على صحة البيئه فى المحليةبصوره عامه علم االاجتماع يهتم بدراسة تبادل السلع والخدمات وفق أسس يحددها المجتمع وعلم الاقتصاد يهتم فقط بالنظام الاقتصادي وتفرعاته المختلفة، ودراسة الرغبات الفردية بطريقة إقتصاديةهناك تداخل قوي بين علم الاجتماع والاقتصاد فعلماء الإقتصاد يدرسون العلاقات المتبادلة بين الأفراد من علماء الاجتماع ، ولكن مجال الإقتصاد أكثر محدوديه من علم الإجتماع وقد نشا فرع داخل علم الإجتماع يسمى علم الإجتماع الاقتصادي يبحث في المواضيع المشتركة بينهما والتأثيرات المتبادلة بين التنظيمات الإقتصادية وغيرها من النظم إجتماعية.(إسماعيل صبري عبدالله ,1982, ص135)

البيئة الاقتصادية :

تعد البيئة الاقتصادية في أي مجتمع من أهم العوامل المؤثرة في البناء الاجتما عي ومكوناته ، وتشمل هذه البيئة النظم والقوانين والتشريعات الاقتصادية والمؤسسات الاقتصادية مثل البنوك والأسواق المالية والمصارف والوزارات المالية والأوراق المالية والاستثمار والإنتاج والاستهلاك وغيرها ولاشك أن الاقتصاد يشكل العمود الفقري لأي مجتمع ويمثل أحد المقومات الأساسية في صناعة التنمية المجتمعية والتقدم الحضاري خاصة في استثمار الإنسان الذي يعد رأس المال الحقيقي لبناء المجتمع وتحقيق تنميته الشاملة .(حسن حامد مشيكة , 2014,ص54)

بعض علماء الاجتماع ومنهم شيكفي و لاكوست ذهبوا إلى تفسير البناء الاجتماعي ، والأيكولوجي الحضري على أساس التوسع الاقتصادي ، وذلك بانتقال المجتمع من نمط الإنتاج البدائي ، إلى نمط الإنتاج الصناعي والنشاط الخدمي الذي

يؤدي في نهاية المطاف إلى اتساع نطاق المجتمع في مجال التفاعل ، ويصاحب ذلك بعدد من المتغيرات البنائية المهمة في المهارات وبناء النشاط الإنتاجي ، وفي التركيب السكاني للمجتمع ككل . ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن النمو الاقتصادي يؤدي إلى التنمية الحضرية ، حيث يرتبط التحضر والنمو الحضري بحركة انتقال من حالة تقوم فيها الحياة الاجتماعية على أساس العمل ، أو الإنتاج الأولى كالزراعة والصيد ، إلى حالة تقوم فيها الحياة على أساس العمل الصناعي والتجاري والإداري والخدماتي ومن هنا يتضح جليا أن التلوث وما ينجم عنه من مشاكل بيئية ، وأضرار صحية ، وأخطار أيكولوجية مرتبط بالتغيرات الحاصلة في المجال الصناعي ، والنشاط الخدمي والإنتاجي للمجتمع الحضري ، وأن التلوث البيئي له جذور تاريخية حيث تختلف الملوثات من مجتمع إلى مجتمع آخر ، ومن بيئة إلى بيئة أخرى ، وذلك حسب النشاط الإنتاجي والتركيب السكاني للمجتمع.

(حسن إبراهيم عبدالعال1998,ص204)

وبصوره عامه تتباين البيئيات في مستوها الحضاري والاقتصادي فهناك بيئه الجمع والإلتقاط والصيد البدائي وبيئه الزراعة التقليديه وبيئه االصناعه وغير ها وقد أتاح التركيب الجيولوجي مخزون ضخم في بعض الدول العربية مما شجع السكان على استخراجه و استغلاله فتحولوا من حرفهم التقليدية الى العمل في حقول النفط و ما يترتب عليه من انشطه مثل تكرير البترولوالصناعات البتروكيميائية والنشاط العمراني و الخدمات بما يؤثر سلبا على صحه البيئة.ويلعب العامل الاقتصادي دور واضح في زياده مشكله اصحاح البيئة خاصه في الدول الناميه.اذ تعاني معظم هذه الدول من العجز في مواردها المالية وانخفاض واضح في الدخل القومي و دخل الفرد مما يقلل من مقدرات الدولة على تمويل مشروعات صحة البيئة و عجز غالبيه السكان من مواجهة منصرفات أصحاح البيئة وعلى سبيل المثال فتكاليف التخلص من النفايات عالية مثل تكاليف حفرالبئروتشغيله ومعالجة المخلفات وهنا يتدخل التركيب الجيولوجي في تقدير تكاليف حفر البئر وتشغيله وتتاثر التكاليف كذلك بالقياسات الجيولوجية و علاقتها بضبط النفايات السائلة وسمك طبقة الصخور الخازنة ولقد

حاولت بعض الدول دفن نفاياتها الذرية في اقاليم الدول النامية لقاء مبلغ من المال ونظر لخطورة هذا على الأرض و السكان ظهر اتجاه لمحاربة دفن تلك النفايات في هذه الدول مما يسببه ذلك من ضرر يؤدي إلى هلاك الحرث والنسل

وبعض الدول النامية تحجم عن الانفاق على حماية صحة البيئة فبعضها يري أن حمايه صحة البيئة ترف لا يقدر عليه سواء الاغنياء و البعض الاخر يرى أنه يجب التركيز اولا على التنمية وتحقيق معدل نمو وعملت بعض الدول المتقدمة أساليب مالية لحماية صحة البيئة فقام بعضها بتطبيق مبدا الملوث يدفع و يتحمل نفقات ازالة التلوث واستخدمت دول اخرى الدعم في شكل منح وقروض ميسرة واعفاءات تشجع الحد من الأنشطة الملوثة للبيئة وشجعت على اعادة التدوير للتخلص من النفايات.(عبد الفتاح محمد وهيبه ، 1966 ، ص125)

البيئه و الاقتصاد

البداية الأولى للإهتمام بالبيئة والاقتصاد على المستوي العالمي كانت في سويسرا حيث اجتمع بعض الرواد وهم إقتصاديون من الشمال والجنوب تهدف دراساتهم إلى إقتران فكرتي التنمية والبيئة ، ولم يهتم بموضوع التنمية والبيئة الا حدود شهر ديسمبر من عام 1988 م .وظل الإنسان يلهث وراء تعظيم احتياجاته من البيئة وينشد سبل الراحة بالوسائل المتطورة ، بل تعاظمت جميع ثرواته المادية في مقابل استغلاله الجائر للمواد الطبيعية ، واستخداماته المكثفة للمواد الكيماوية في سبيل التغلب على ضعف مقاومة التربية للآفات الزراعية ، ورغم ذلك لم يلتفت إلى البيئة بالإهتمام إلا بعد النصف الأول من القرن الماضي ، حيث عقدت لقاءات واتفاقيات دولية ذات علاقة بالثروات الطبيعية وحسن إستغلالها ، غير أن هذه الجهود المتفرقة ظلت نسبية ، ولكن مع النمو السكاني المتزايد والتوسع الإقتصادي المفرط والتطور التكنولوجي الرهيب سجلت منظمة الأمم المتحدة أول خطوة دولية مهمة في هذا الشأن ، بإنعقاد مؤتمر ستوكهولم حول الإنسان والبيئة في العام 1972 . وقد جاء هذا المؤتمر بعد مرور عشر سنوات من نبوءة راحيل كارلسون ، الكاتبة والناقدة الأمريكية المتخصصة في التاريخ الطبيعي لمملكتي الحيوان والنبات ، في كتابها

(الربيع الصامت) الذي يعد أخطر وثيقة تاريخية بالنسبة اللجنس البشري ظهرت في القرن العشرين ، والتي أثارت فيه لأول مرة قضايا التسمم بالكيماويات والتدمير البيئي واسع النطاق بالمناطق الريفية والحياة البرية في أمريكا نتيجة الإعتماد غير المحدود على مبيدات الآفات والفطريات والأعشاب ، وكذلك مسألة التلوث والانتباه إلى البيئة . وقد تكونت من ذلك المؤتمر اللجنة الخاصه بالتنمية التي عقدت اجتماعها بعد عشر سنوات لإطلاق وثيقة العمل . و العمل السياسي المشترك بين حكومات دول العالم للحيلولة دون تزايد الخراب البيئيوصيانة المستقبل المشترك للشعوب . ثم جاء مؤتمر ريو دي جانيرو حول البيئة في العام 1992 م لتكريس نوع من التنسيق الدولي لمواجهة مشكلات التلوث ، ووقف تزايد الخراب البيئي ووضع الأسس العلميةوالاهتمام بها من المختبرات العلمية إلى أروقة السياسة الدولية . وقد إنتهى هذا المؤتمر إلى توجيه التنمية باتجاه خدمة البشرية في الحاضر والمستقبل ، أي بعدم رهن شئون إداراتها بيد زمرة تحكمها تحالفات إقتصادية تهدف إلى الربح السريع ، حتى ولو كان ذلك على حساب دمار البيئة والإنسان .

وبصوره عامه يقصد بالعوامل الاقتصاديه شكل الانتاج والتوزيع والاستهلاك. فان التغير في هذه النظم ينعكس أيضا على بقية النظم الإجتماعية الأخري ولما للنسق الإقتصادي من دور محوري في حياة المجتمع فإنه يحرك سلسلة من التغيرات تشمل كافة أو بعض البناء الإجتماعي، واليكم بعض العوامل الاقتصادية.

انتاجية العمل

يقصد بالانتاجية بصورة عامة مساهمة كل عنصر من عناصر الإنتاج منفرداً في الانتاج وتقاس نسبه تغير حجم الانتاج الى نسبة التغير في عامل الإنتاج بوحدة واحدة لهذا فان انتاجية العمل تعني مايسا هم به العامل الواحد من جهد عضلي وذهني لتحقيق عائدا كميا ونوعيا لاانتاج السلع والخدمات في فترة زمنية معينة ممثلا في الأجر و احتلت العلاقة بين انتاجيه العمل ونمو الاقتصاد مكانا هاما في الفكر الاقتصادي ولقد اهتم علماء الاقتصاد وعلى رأسهم ادم اسميث بأنتاحية العمل باعتبارها تسهم في زيادة الانتاج وذلك من خلال تخصيص وتقسيم العمل فكلما

ارتفعت انتاجية عنصر العمل فكلما زاد حجم الإنتاج وبالتالي يزيد معدل نمو الاقتصاد ومن ثم تتحسن مستويات دخول العمال ويرتفع مستوى معيشتهم .

مستوى الدخل

هو العائد الدوري الذي يحصل عليه الفرد في نهاية كل فترة زمنية محدودة وقد يعبر عن هذا المستوى بالحد الأدني الذي يمكن من المعيشة اي أقل مستوى من الأجر يمكن من المعيشة حتى يصل إلى مستوى الكفاف وهو أقل مستوى يمكن أن يعيش فية الفرد كذالك قد ينخفض مستوى المعيشة دون ذلك فيصل إلى المستوى الأدني للفقروهي الحالة التي يستحق فيها الفرد الحصول على المساعدات العامة وهنالك صلة وثيقة بين مستوى المعيشة والمستوى الاجتماعي فقد يؤدي ارتفاع مستوى المعيشة إلى ارتفاع مرتبة الفرد في تدرج الطبقات الإجتماعية كما يؤدي انخفاض مستوى المعيشة إلى انخفاض مرتبه الفرد .

مستوى المعيشة

هي مجموعة كميات وأنواع البضائع والخدمات التي يعتبرها قطاع كبير من المجتمع ضرورية للمحافظة على درجة معقولة من المعيشة ويقاس مستوى المعيشة عادة بمؤشر تكاليف الحاجات الضرورية للمحافظة على مستويمعين من المعيشة لا بتكاليف الأشياء والسلع الكمالية والترفيهية التي يشتريها الناس ويعرف مستوى المعيشة بمقدار السلع والخدمات التي يستطيع الفردو الأسرة أو الفئة الإجتماعية ، الحصول عليها ، ويقاس ايضا مستوى المعيشة على اساس متوسط ما يحصل عليه الفرد من السلع والخدمات . وثمة تعريف آخر لمستوى المعيشة هو مقياس يتضمن في داخله مجموعة من المتغيرات الإقتصادية والاجتماعية في آن واحد ، فهو يعتمد على دخل الفرد واوجه انفاقه وانماطه الاستهلاكية ومعدل الادخار فيه. (عبدالعزيز طريح شرف ، 1986, ص133)

الاستهلاك

ويعرف الأستهلاك بشكل عام على انه الجزءالمنصرف من الدخل على السلع الاستهلاكيه سواء أكانت هذه السلع بفرض اشباع الحاجات المادية أم كانت لخدمات الأفراد والهيئات والمؤسسات في المجتمع كل حسباحتياجاته وقدراته .يعتبر الاستهلاك الغاية النهائية من عمليات النشاط الإقتصادي الإنتاجي ، فان الاستهلاك اذن هو عملية اقتناءالسلع المنتجة ، والمقصود به استهلاك السلع المنتجة أستهلاكا نهائيا وماينطوي على ذلك من استخدام وأستنفاد المنتجات سواء أكانت سلعة ام خدمات لأشباع الحاجاتكما يعرف الأستهلاك في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية بانه النشاط الذي يشبع به الانسان حاجاته ويتوقف الأستهلاك على الدخل والحاجات والنزعات النفسية وعادات الأفراد ، وقد عمل النشاط الأنتاجيفي المجتمع الحديث على خلق حاجات جديدة عن طريق الإعلان وتسهيلات الأئتمان لزيادة الأستهلاك حتى اطلق عليه مجتمع الأستهلاك.وكان لهذه الظاهرة اثار بعيدة علي الاقتصاد وعلى السلوك الإجتماعي ويقال سلة الأستهلاك ويقصد بهامجموعة السلع الاستهلاكية التي يشتريها المستهلك المتوسط في فترة معينة كسنة مثلا ويقال دالة الاستهلاك للدلالة على العلاقة الحالية او المتوقعة بين الإنفاق على الاستهلاك ومستوي الدخل عند مستويات مختلفة من الدخل ويمكن عن طريق دالة الاستهلاك الوقوف على الكيفية التي يتمكن بها الأفراد ذوالدخول المحدودة من تدبير أمور حياتهم وعلى درجات الميل للاستهلاك ونضيف للمفاهيم السابقة مفهوم الأستهلاك التفاخرى في الوقت الحاضر وتفشيه بين كثير من طبقات المجتمع وفئاته بما فيها ابناء البيئة الريفية .

الاقتصاد السوداني

الاقتصاد السوداني لا يختلف كثيراً عن اقتصاديات الدول النامية ، فالبناء الاقتصادي يعكس بقدر كبير الموقف الاقتصادي لدول نامية تخطو خطواتها الأولى في مسار التنمية و يقع السودان في الجزء الشمالي الشرقي من قارة أفريقيا وهو جزء من القرن الأفريقي ويدخل ضمن الدول العربية والأفريقية ، وتقع على حدوده ثمانية دول هي (مصر ، ليبيا ، تشاد ، أفريقيا الوسطي ، الكنغو الديمقراطية ، إثيوبيا اريتريا ، جنوب السودان) . يعتبر السودان من الدول الأفريقية الغنية بالموارد

الاقتصادية والتي تتمثل في الموارد الاقتصادية المتجددة ، الموارد الاقتصادية الطبيعية ، الموارد الاقتصادية القابلة للنضوب . تتمثل الموارد الاقتصادية المتجددة في تكاثر الأسماك ، ونمو الثروة الحيوانية ، والغابات والغطاء النباتي ، وتشمل تلك الموارد التي يعاد إصلاحها بواسطة الآليات الطبيعية مثل التربة والمياه . هذا بجانب وجود موارد اقتصادية مقدرة مثل الخامات المعدنية والبترول ، كما يتمتع السودان بإمكانيات هائلة من الكوادر البشرية و يعتبر الاقتصاد السوداني اقتصاداً زراعياً حيث يعتمد على الزراعة والثروة الحيوانية و الغابية و المعدنية ، وجميعها تشكل حوالي 90 % من الناتج المحلي الإجمالي ويعمل في القطاع الزراعي حوالي 70 % من القوى العاملة و عملت الحكومة الوطنية بعد الاستقلال على تنويع زراعة المحاصيل النقدية مثل الصمغ العربي ، والذرة الشامية ، والفول السوداني ، والقمح وغيرها ، ومن ثم العمل على تشجيع الصناعات وبالتالي تشجيع تدفق رؤوس الأموال الأجنبية داخل القطر تتخلل مساحة السودان مساحات شاسعة من الأراضي المسطحة والخصبة والتي تحتاج إلى استصلاح في معظم أجزاؤها . يتخلل هذه المساحات نهر النيل وهو ثاني أطول نهر في العالم ويمتلك العديد من الروافد . بالإضافة إلى مساقط المياه المتعددة والتي تساعد جميعها فيتوليد الطاقة الكهربائية التي تغطي حاجة البلاد الآنية وحاجة الأجيال القادمة . وتوجد في أعماق أراضي االسودان في الجزء الشمال الغربي أكبر كتلة جوفية للمياه، كما توجد فى باطن الأرض في أجزاء كثيرة من السودان مخزوناً هائلا من الثروة البترولية ، وأنواع عديدة من المعادن كالذهب و خام الحديد و الكروم .(اسماعيل عبدالرحمن،2004)

أما اقتصاد محلية الخرطوم والتي بها العاصمه السودانيه الخرطوم والتى نجد بها الاسواق الرئيسيه مثل سوق السجانه والسوق العربي والافرنجي وسوق الخيمه والسوق المحلي وايضا يتاثر الاقتصاد وحركة الشراء والاستهلاك بلاسواق المجاوره مثل سوق ام درمان وسوق ليبيا وفى السنوات الاخير ظهرت بها المجمعات الاستهلاكيه الكبيره مثل عفراء مول وتجد بها ايضا كل البنوك السودانيه الرئيسيه وبها حركة تجاره ضخمه و استهلاك ضخم وهو الذى بدوره يؤدي الى انتاج

النفايات والمخلفات التي يصعب التخلص منها وفى هذا البحث سوف نقوم بدراسة أأثر العوامل الاقتصاديه على صحة البيئه فى محلية الخرطوم

المبحث الرابع

العوامل السكانيه

فى هذا المبحث سوف نتحدث عن نبذه للسكان في العالم وعلاقة السكان بالبيئه والبيئه الحضريه والسكان والبيئه فى السودان.

تقوم الدراسات السكانية على دراسة السكان من حيث كافة الأوجه الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ,وتشتمل هذه الدراسات علي الأنشطة المختلفة للأفراد ومتوسط دخولهم والحالة الاجتماعية والتعليمية والثقافية لهم , وكذلك نضيف تعداد السكان إلى مراحل سنية , ومعدلات الهجرة ومعدلات المواليد والوفيات , ومعدلات الهجرة من وإلى المدينة , ويقدر عدد سكان منطقه ما بإضافة عدد المواليد الجدد من تاريخ آخر إحصاء حتى وقت إجراء الإحصاء الأخير ، وكذلك طرح عدد الوفيات لنفس الفترة الزمنية , كما يؤخذ في الاعتبار مقدار الزيادة أو النقصان الناتجة عن عمليات الهجرة من وإلى المنطقة وتختلف الأوضاع السكانية وتتباين بين دول العالم, فهناك تزايد في بعضها , بينما يشهد البعض الآخر تناقصا في عدد السكان , وإذا نظرنا إلى عدد سكان العالم بوجه عام فإننا نشاهد تزايد العدد بمعدلات سريعة تفوق مثيلاتها في أي وقت مضى على مر التاريخ فلقد وصل عدد سكان العالم إلى البليون الأول حوالي عام 1820 , بينما بلغوا البليون الثاني عام 1930 أي بعد 110 سنة . أما البليون الثالث فقد بلغه السكان بعد 35 سنة – أي سنة 1965 . ثم بلغ سكان العالم البليون الرابع في أواخر عام 1974 , والبليون الخامس عام 1987 ومن المتوقع أن يصل عددهم إلى 802 بليون عام 2025 , وذلك وفقا لتقديرات الأمم المتحدة . ويطلق على الزيادة الكبيرة في عدد سكان العالم بهذه المعدلات الهائلةبالانفجار السكاني .

وتمر مجتمعات وشعوب العالم في تاريخها السكاني بثلاثة أدوار كبرى هي الدور البدائي وتتسم هذه المرحلة بارتفاع معدل المواليد ومعدل الوفيات على السواء وذلك بسبب الاقبال على الإنسال وعدم توافر الرعاية الصحية و الدور الانتقالي وهو مرحلة النمو السريع وفيه تبدأ معدلات الوفيات بالانخفاض نظرا للرعاية الصحية مع

بقاء معدلات المواليد مرتفعة و الدور الاستقراري وهو حركة الركود الديموجرافي وفيه تنخفض معدلات المواليد ، بعد أن تكون معدلات الوفيات قد قلت خلال الدور السابق فتعود الزيادة الطبيعية للانخفاض مرة أخرى ويرجع هذا الانخفاض إلى انتشار الوعي السكاني وتوافر الرعاية الصحية .(طلعت لطفي ، 2010م ، ص114)

ويمكن تقسيم شعوب العالم إلى مجموعتين الأولى البلاد المتقدمة التي تجاوزت مراحل الخطر السكاني وبلغت دور الاستقرار أما الثانية وهي البلاد التي مازالت تعيش دور الانتقال السكاني وتتزايد بمعدلات سريعة .

السكان والبيئه

بصوره عامه هنالك علاقة متبادلة بين السكان والبيئة . فالتفاعل بين الإنسان والبيئة تفاعل ديناميكي يتغير من مكان إلى آخر ، ومن فترة زمنية إلى أخرى طبقا لنشاطات الإنسان المختلفة التي تتوقف على التقدم العلمي والتكنولوجي . وفي عام 1879نشر العالم البريطاني توماس مالتوس دراسة أوضح فيها خطورة الاستهلاك الزائد عن الحد للموارد الغذائية . وضرورة مراعاة حدود المعادلة البيئية المادية . و قدرة السكان على التكاثر والزيادة أكبر بكثير من قدرة الأرض على إنتاج المواد الغذائية اللازمة لحياة الإنسان . اورد مالتس في مقاله الشهير عن السكان . أن السكان يتزايدون طبقا لمتوالية هندسيه،أما المواد الغذائية تزداد طبقا لمتوالية عددية . وهكذا لا يستطيع الإنسان حل مشكلة الغذاء . إذ سوف تتناقص كميته بالنسبة للفرد إلى ان يأتي الوقت الذي تتجاوز عنده معدلات نمو السكان عن معدلات الزيادة في إمدادات الغذاء وعندئذ يتحدد عدد السكان بفعل الكوارث مثل المجاعات ، وانتشار الأوبئة والحروب . وهذه شأنها أن تضبط أعداد السكان وتجعلها متناسبة مع قدرة الأرض على الإعالة هذا ولم تتحقق مخاوف مالتوس بالشكل الذي تصوره . ويرجع ذلك إلى متغير لم يكن في حسبانه . وهو التقدم التكنولوجي في مجالات الإنتاج الزراعي أما دافيد ريكاردو (1772 – 1823) وهو اقتصادي إنجليزي . فقد كان يرى أن النمو الاقتصادي الهائل الذي صاحب الثورة الصناعية في إنجلترا وأوروبا . سيصطدم حتما بالقيود التي تفرضها ندرة الأرض الزراعية الخصبة . فحيث أن

الأرض الزراعية ليست بنفس درجة الخصوبة ، وان الإنسان يبدأ بزراعة الأرض الاكثرخصوبة فالأقل خصوبة فإن التوسع في الطلب على المواد الغذائية مع كل موجه استثمارات في الصناعة سيؤدي إلى إدخال أراضي أقل خصوبة. فتتزايد تكلفة الإنتاج الزراعي . وترتفع أسعار السلع الزراعية ، مما يترتب عليه أن يزيد ريع الأراضي الخصبة . ويطالب العمال برفع أجورهم للحفاظ على حد الكفاف ويستجيب رجال الصناعة لتكون النتيجة تناقص الأرباح . ومع كل تناقص في الأرباح يقل الدافع لشن موجه استثمارية جديدة . ويتباطأ معدل الاستثمار والنمو . ويصل الاقتصاد في النهاية إلى حالة من السكون يكون عندها كل شئ ثابتا ومع ذلك فهناك الكثير من الشكوك تدور حول قضية الإنسان والغذاء .(عبدالعاطي السيد، 1978،ص77)

واستمر الجدل في التوازن بين النمو السكاني وقدرة الموارد الطبيعية على الوفاء بإمدادات الغذاء المناسبه. وخلال العقود الماضية اتضح أن العلاقة بين السكان و الموارد والبيئة والتنمية معقدة جدا ، وتتفاعل عوامل السكان والبيئة والتنمية بطرق مختلفة في الأماكن المختلفة ومحتواها وموقعها وتوزيع منافعها تحدد إلى حد كبير حالة البيئة ، وتؤثر هذه العوامل أيضا في نمو السكان وتوزيعهم ومن ناحية أخرى توفر الموارد البيئية الأساس للتنمية . ويؤثر حجم السكان ومعدل نموهم ثم توزيعهم في حالة البيئة بقدر ما يتحكم في درجة التنمية وتكوينها . لقد فرض النمو السكاني السريع ضغوطا متزايدة على الموارد المالية والطبيعية والبشرية في العديد من الدول النامية والفقيرة . ويكشف الواقع عن عدم وجود توازن بين الموارد المتاحة والنمو السكاني في هذه البلدان . وتفاقمت مشاكل حدة الفقر وتوفير العمالة . وزيادة الإنتاج الزراعي ، والقيام بالاستثمارات اللازمة في الهياكل الأساسية . وتحسين الأحوال المعيشية لجميع القطاعات في المجتمع . ا ولعب النمو السكاني في البلدان المتقدمة دورا فيما يعرف بأزمة البيئة . والتي تتمثل في نقص المياه . وتلويث الهواء والماء . ومشاكل التخلص من الفضلات . لذي لا شك فيه أنه إذا ما تزايد عدد

السكان في مجتمع ما بمعدل نمو سنوي يبلغ 2% . وتزايد كذلك معدل إنتاج الغذاء بنفس المعدل .

. تكون العلاقة السكانية و الغذائية متوازنة . ويتحقق للسكان الاكتفاء الذاتي . ولكن إذا دلت الشواهد على أن إمكانية استمرار معدل إنتاج الغذاء بهذه النسبة أمر متعذر ، فإنه يمكن القول في هذه الحالة أن هذه البيئة ستعاني من مشكلة غذائية في المستقبل المنظور. ومن الضروري على صانعي القرار في مجال التخطيط وحماية البيئة أن يضعوا في اعتبارهم هذا الأمر حتى يسارعوا بالتصدي لهذه المشكلات المتوقعة لمنع حدوثها قبل وقوعها كما انها ضرورية حتى يكون التخطيط المستقبلي تخطيطا بيئيا سليما .(معن خليل العمر، 2001)

والواقع أن عدد سكان العالم قد بلغ في عام 1994 حوالي 5600 مليون نسمة . ويتزايد هذا الرقم بمعدل 80 مليون نسمة كل عام . ونحو 7 . 5 مليون نسمة كل شهر . وحوالي 250 ألف نسمة كل يوم . ومعدل شخصين كل ثانية وتخلق هذه الأعداد المتزايدة من السكان طلبا كبيرا على الأرض . فترتفع قيمتها . ا ويصبح ارتفاع قيمة الأرض عاملا أساسيا يدفع الملاك إلى زيادة تكثيف استخدامها على نحو يضمن عائدا لاستثمارها . وقد ترتب على ذلك أن أصبح كل شبر من الأرض الحضرية – كما أشار بذلك لويس اهيدكر – له قيمته المحددة إن لم يكن المبالغ فيها إلى الحد الذي يجعل تخصيص أي مساحة مهما صغرت استخدامها كحديقة أو حوض للزهور في مدينة نيويورك ضربا من ضروب االلاعقلانية في مجال أنماط استخدام الأرض . من أهم المتاعب الأساسية التي تواجه ساكن المدينة اليوم هي ندرة المساكن الصحية ، والتي تتناسب مع دخول الفئات السكانية ذات الأجور المنخفضة وترتبط مشكلة المستوى السكني بالمشاكل . المرتبطة بالصحة والأمن والأخلاقيات . وتقتضي هذه الزيادة السكانية . زيادة إنتاج الغذاء بما يواجه هذه الزيادة السكانية . وعلى الرغم من أن العالم أنتج عام 1994 غذاء لكل من السكان أكثر من أي وقت مضى في تاريخ البشرية . إلا ما يربو على 730 مليون نسمة في الدول النامية لا يحصلون على ما فيه الكفاية من الغذاء للعيش . منهم 340 مليون

نسمة في 87 دولة نامية لا يتحصلون ما يكفي من السعرات الحرارية للحيلولة دون إعاقة النمو والمخاطر الصحية . وعلى ذلك فالمشكلة ليست في مجرد إنتاج غذاء يكفي سكان العالم . ولكن في عدالة توزيع إنتاج الغذاء على بيئات العالم المختلفة . مما يقضي على ظاهرة الجوع والمجاعة التي تسودالكثير من الدول النامية خاصة في الدول الأفريقية أكثر القارات جوعا وتكمن المشكلة في إنتاج معدلات الإنتاج الحالية فقط ، ولكن في استمرار هذه الحالات بمايتفق ومعدلات النمو السكاني دون المساس بسلامة البيئة . والتي هي أساس استمرار قدرةالبيئة على العطاء .

قد انتشرت فى الاونه الاخيره كثير من الأمراض الغذائية فى العالم ، وهي الأمراض التي ترتبط بنقص في الغذاء من حيث الكمية أو النوعية او الامراض المرتبطة بالإفراط الغذائي مثل السمنه .(محمد السيد ارناؤوط، 1999م، ص 402)

وقد جاء في مؤتمر السكان والتنمية عام 1984 أن نحو 100 مليون نسمة من سكان الدول النامية يعانون من الجوع وسوء التغذية وما يصاحبها من أمراض غذائيه مختلفه من بينهم 60 مليون يموتون سنويا . وقد تكررت حدوث المجاعات في كثير من الدول النامية من النصف الثاني من القرن العشرين في الدول التي تتعرض من حين لآخر لنوبات الجفاف . حدث ذلك في منطقة الحزام الأفريقي الذي شهد عدة مجاعات إبان نوبة جفاف 1973 ، ونوية جفاف . 1984 – 1980 وقد استخدمت الدول المتقدمة ذات الفائض الغذائي الغذاء كسلاح لتحقيق المكاسب الاقتصاديه والسياسية على حساب الدول النامية ومع تزايد عدد السكان . وتنوع نشاطاتهم تنبهت المجتمعات إلى مخاطر الإسراف أي استهلاك المياه ومخاطر تعرضه للتلوث بمختلف الملوثات السائلة والغازية والصلبة والكيماوية وقد ظهرت صعوبات مع الزيادة السكانية ، تمثلت في تصريف مياه الأمطاروتحولت كثير من المناطق إلى برك ومستنقعات يملؤها الماء ، وأصبحت تلك المناطق وسطا ملائما لتكاثر الحشرات الناقلة للأمراض المعدية ويعاني العالم من سوء توزيع السكان على مستوى العالم كله وعلى مستوى القطر الواحد فعلى مستوى العالم نجد أن 5% من جملة مساحة

اليابس تستوعب 5% من السكان . وذلك عند مجاري الأنهار ، والناطحات المطيرة ، والتربات السهلة الخصبة (محمود عز الدين عمران، 2002)

مفهوم البيئة الحضرية :

تعرف البيئة الحضرية بانها بيئةمصطنعه اوجدتها قدرت الانسان على استحداث الادوات واستخدامها في مجالات تفاعله مع البيئة الطبيعية ويشير هذا التعريف الى ما توصل اليه المجتمع من وسائل تكنولوجية والتي غيرت البيئة الطبيعية لخدمت الحاجات البشرية وهي تشمل استعمالات الاراضي وثقافة التجمعات السكنية والمناطق الاصناعية والمراكز التجارية والخدمات العامة من طرق ومصارف مياه وشبكات ري ومختلف النشاطات الاجتماعية والاقتصادية مما يؤثرذلك على الكائن الحي خاصة الحياة الاجتماعية نتيجة تلوث الهواء والماء والتربة بالملوثات المختلفة كما تعرف البيئة الحضرية انها الوسط الذي يعيش فيه الانسان المتحضر ويحصل منه على عناصر ومقومات حياته الاساسية وتمارس فيه مختلف النشاطات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وبالتالي يؤثر فيه ويتاثر به ويتضح من خلال هذا ان البيئة الحضرية ليست مجرد موارد يتجه اليها المجتمع ليستمد منها مقومات حياته وانما تشمل كذلك علاقات الفرد والمجتمع والتي تنظمها المؤسسات الاجتماعية والعادات والتقاليد والقيم والاخلاق وتعرف البيئة الحضرية بانها تلك المناطق التي تتميز بتوفر المرافق واتساع العمران وزيادة نسبة التعليم ومزاولة الانشطه الاقتصادية غير الزراعية بالنسبة لغالبية سكان تلك المناطق. (عبدالله ابو عياش، 1980، ص270)

كما عرفت البيئة الحضرية بانها تلك التغيرات التي تحدث في المجتمع الحضري ، وهي بذلك تشمل الجوانب الإنسانية ، والجوانب الفيزيقية للبيئة الحضرية، ومن خلال هذا التعريف يلاحظ انه ركز على الجوانب الإنسانية ، و الجوانب الفيزيقية ، للبيئة الحضرية بحيث تشمل الجوانب الإنسانية الحد الأعلى ، والأمثل لعدد ,السكان في المراكز الحضرية ، والكثافة السكانية للمدن ، ومعدلات الزيادة . والتركيبالثقافي و الديني والعرقي للمجتمع الحضري ، كما تشمل ضمان صحة وسلامة المجتمع

الإنساني من التلوث المنزلي الناجم عن النفايات والفضلات ، أو المجاري أو الأطعمة الملوثة وعوادم المصانع والسيارات وغيرهاوتعرف البيئة الحضرية بانها تلك التغيرات التي تحدث ، وهي بذلك تشمل الجوانب الإنسانية ، وأما الجوانب الفيزيقية فهي تشمل تخطيط استخدام الارض ومساحة المدينة الكبري او التي تضع جميع الحدود التنظيمية التابعة لها باسلوب علمي وبشكل يضمن التوازن في توزيع المساحة على السكن والمصانع والخدمات الصحية والرياضية والترويحية والثقافيه . ولذلك فان البيئة الحضرية تشير في سياقها الايكولوجي الي حاله او طريقة للحياة بينما التحضر وكما يقول (كلايد متشيل) هو عملية الحراك السكاني الى المدن حيث تم ذلك من خلال حركة الناس وانتقالهم الى المناطق الحضرية وفيء ضوء تلك المعطيات يمكن تعريف البيئة الحضرية بانها المكان او الوسط او المحيط الذي يعيش فيه الانسان ويتكون من النباتات والطرق والمرافق الحيوية والادارية والترفهيه موجودة في رقع جغرافية او مساحة مكانية تجمع هذا الوسط بين الحجم والكثافة كما يتكون من عناصر طبيعية كالانهار والهواء والماء والتربة وغيرها من الموارد الطبيعية والمصادر البيئية الحيوية. (محمد عوض، 2012، ص143)

اتجاهات الدراسه في مجالات البيئة الحضرية :

1- **الاتجاه الاقتصادي** : يمثل هذا الاتجاه في مجال الدراسات الحضريه في اعمال (شيكفى وبل ولاكوست) حيث ذهبوا الى البناء الاجتماعي والايكولوجي الحضري على أساس التوسع الأقتصادي وذلك بانتقال المجتمع من نمط الإنتاج البدائي الى نمط الانتاج الصناعي و النشاط الخدمي الذي يؤدي في نهاية المطاف إلى اتساع نطاق المجتمع في مجال التفاعل ويصاحب ذلك بعدد من التغيرات البنائية المهمه في مهارات وبناء النشاط الانتاجي وفي التركيب السكاني للمجتمع ككل ويرى اصحاب هذا الاتجاه ان النمو الاقتصادي يؤدي إلى التنمية الحضرية حيث يرتبط التحضر والنمو الحضري بحركة انتقال من حالة تقوم فيها الحياة الاجتماعية على اساس العمل أو الانتاح الأولى كالزراعة والصيد ، إلى حالة تقوم فيها الحياه

على اساس العمل الصناعي و التجاري والاداري و الخدماتي ومن هنا يتضح جلياان التلوثوما ينجم عنه من مشاكل بيئية ، وأضرار صحية واخطار ايكولوجية ترتبط بالتغيرات الحاصلة في المجال الصناعي والنشاط الخدمي والإنتاجيللمجتمع الحضري وآن التلوث البيئي له جذور تاريخية حيث تختلف الملوثات من مجتمع الى مجتمع اخر ، ومن بيئه إلى بيئة أخرى ، وذلك حسب النشاط الإنتاجي والتركيب السكاني للمجتمع.(محي الدين محمود قدوس، 2005م ، ص 27)

2- **اتجاه القوة :** يعد وليم فورم أول من أدخل هذا الاتجاه في الأيكولوجيا الحضرية ليفسر أنماط ومظاهر الاستخدامات الحضرية للأرض ، حيث يرى أن بناء القوة سواء في الماضي ، أو الحاضر ، وبخاصة القوة السياسية لعبت دوراً أساسيا في تشكيل المدن من حيث التوطين ، والتوسع و البناء الأيكولوجي ، والاجتماعي ، بل إن بناء القوة يؤثر في تحديد ما تمارسه متغيرات أخرى كالتكنولوجيا ، أو التصنيع من دورفي هذا الميدان ، كما يرتبط بالقوة القرارات المرتبطة بالسياسة العامة ، والتخطيط الاجتماعي والاقتصادي ، وتنفيذ برامج التحضر ، والتصنيع ، وغير ذلك من الأمثلة الكثيرة التي توضح دور القوة في تشكيل وتحديد البناء الأيكولوجي والاجتماعي للمجتمعات الحضرية .ويركز هذا الاتجاه على دور القوة الاجتماعية كمتغير أساس في دراسة الأيكولوجيا الحضرية ومدى تأثيرها في اتخاذ القرارات المرتبطة بالبيئة الحضرية ، وذلك من الناحية الاجتماعية والأيكولوجية ، حيث إن القوة خاصة بالسياسة منها تمثل عاملاً مهماً ومؤثراً في تيني كل الجهود المتعلقة بالمحيط الحضري ، كما لها أهمية في العمل على تكوين وعي بيئي لكل أفراد المجتمع الحضري ، والعمل على اكتسابهم المعارف ، والمعلومات ،والمهارات الأساسية الخاصة ، بالبيئة وذلك من خلال برامج إرشادية للاستفاده منها و التعامل مع المسببات الأساسية للتلوث ، بالإضافة إلى سن القوانين والتشريعات الاجتماعية على قواعد سليمة وأسس علمية واعية وصحية للحد من مشاكل التلوث البيئي ، ومدى تأثيرها الاجتماعي على صحة البيئة وصحة الإنسان وصحة المجتمع الحضري ، وذلك عبر إطلاق

برامج توعوية ، وأنشطة تثقيفية ، وفعاليات مجتمعية تنوريه تساهم في المحافظة على البيئة الحضرية واتجاهاتها الايكولوجية والاجتماعية
(محمد عاطف غيث، 1983، ص38)

3- **الاتجاه التكنولوجي** : ويركز هذا الاتجاه على دور التكنولوجيا في التأثير على البناء الاجتماعي والأيكولوجي للمدينة ، ومن ثم على العلاقات الاجتماعية وذلك من حيث تطور وسائل الاتصال ، والمواصلات ، ودورها في الزيادة من فرص التبادل والتواصل والتقليل من فرص العزلة الاجتماعية . كما أن مفهوم التكنولوجيا وكما حدده أصحاب هذا الاتجاه يتسع ليستوعب عملية التصنيع باعتبارها نظاما خاصا لاستخدام مصادر الطاقة ، إلى جانب العلم والاكتشافات العملية كونها تمثل حدود معرفة و العالم موس هاولي من رواد هذا الاتجاه ، وقد حرصا على تأكيد دور وسائل النقل على الأنماط المكانية ، والزمانية للمدن ، والمراكز الحضرية . ولهذا فإن طبيعة سكان المدينة ، وموقع إقامتهم وأعمالهم تعد نتاجا مباشرا لوظائف النقل المحلي ، بل إن المدن ذاتها تعتبر من خلق وسائل النقل الخارجية ، والبعيدة المدى ، كما أن تشتت سكان المراكز الحضرية ، وإعادة التوزيع السكاني الذي تشهده هذه المواقع الحضرية ، وغير ذلك من عمليات أيكولوجية ، هي في نظر (موس هاولي) استجابة مباشرة لما شهده مجال النقل الداخلى والخارجي من اتساع ملحوظ في إمكانات الحركة وتسهيلاتها ، وقد أعطى علماء الاجتماع أهمية كبرى للاتجاه التكنولوجي لدوره الهائل في عملية التغير ، والتطور في المجتمعات الحضرية الحديثة ، كما يهتم كثير من العلماء لدراسة الوسائل المادية ، واللامادية التي تتكون منها العناصر التكنولوجية ، وتحدث بالتالي تغييرا في مكونات البناء الاجتماعي في المجتمعات الحضرية المعاصرة .(محي الدين محمود قدوس مرجع سابق ، ص 69)

4- **الاتجاه القيمي:** هذا الاتجاه يركز على دور القيم الثقافية والاجتماعية في تحديد وتفسير البناء الاجتماعي الحضري ، و أنماط ، استخدام الأرض ، فالكثير من القرارات المرتبطة بعملية تخطيط المدن تتكشف وباستمرار عن

تأثير القيم من خلال القوة الاجتماعية ، ومن ثم فإن القيم تعد متغيرات لتفسير كثير من الظواهر الاجتماعية الحضرية المتعلقة ببنائها الأيكولوجي والاجتماعي ويستدل أصحاب هذا الاتجاه على ذلك بالمدن القائمة مثل العاصمة المقدسة مكة المكرمة ، ومدينة الرسول صلى الله عليه وسلم المدينة المنورة ، وبيت المقدس وغيرها التي تأثرت في موقعها ونشأتها واستمرارها ، وهيكلها الفيزيقي ، وطابعها الاجتماعي بالقيم الدينية ، وأن الأمر هنا لا يقتصر على القيم الدينية وحدها ، بل يتعدى ذلك إلى القيم بالمعنى الواسع للمصطلح ، والأفكار ، والمبادئ والإيديولوجيات بصفة عامة ، بحيث تعد جميعها متغيرات مستقلة تفسر الأنماط الأيكولوجية والاجتماعية الحضرية وقد سبق (ماكس فيبر) وأن تناول هذا الموضوع موضحاً دور النسق القيمي في الاختلافات القائمة بين المدن التي تنتمي إلى اتفاقات مختلفة ، وهو ما عرفت حينئذ بالخلاف حول الحكم القيمي . كما أن الاتجاه النظري تجده واضحا عند مجموعة من العلماء الذين يؤكدون أن الدوائر الحضرية ما هي في الواقع إلا الإنتاج الملموس لسلوكيات وتصرفات سكانها التي بدورها انعكاس للقيم الثقافية التي يحملونها والمواجهة لسلوكياتهم ، وتصرفاتهم ، وأفعالهم التي تتجسد على الأرض في شكل بناء أيكولوجي ضمن إطار معين من نسق العلاقات الاجتماعية ويتضح من خلال هذا الاتجاه أن للقيم علاقة في تفسير الأنماط الأيكولوجية والاجتماعية الحضرية ، وما ينتج منها من مشكلات ، بحيث ترتبط مشكلة التلوث البيئي بالقيم والمعايير ، وطبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمع ، ومن ثم فإن السلوك الاجتماعي وتصرفات الأفراد لا يمكن فهمها إلا في ضوء القيم والمعايير الاجتماعية ، التي تمنح السلوك معناه ومدلولاته ، والنظم التي تحدد وسائل تحقيقه ، مع العلم أن السلوكيات غير الحضارية ، والتصرفات غير الواعية تجاه البيئة ما هي إلا إنتاج للقيم ، والمعتقدات ، والتصورات الخاطئة ، وتكريس غير واضح حول البيئة الحضرية ، الأمر الذي قد يؤدي إلى التضارب ، أو الصراع القيمي في

ظهور أشكال وأنماط مختلفة من السلوك الانحرافي ، والأعمال المناهضة لقواعد الضبط الأخلاقي التي قد تهدد البناء الاجتماعي وتفككه ، وان النسق القيمي يرتبط ارتباطاً مباشراً بالتنظيم الاجتماعي ، والأيكولوجيا الحضرية .(د حسين طه نجم، 1994، ص22)

الهجرة :

وهي خاصية انسانية تتمثل في الانتقال من مكان الى اخر بحثا عن حياة افضل او هروب من وضع سيئ وقد تم الاعتراف بها عالميا منذ اكثر من ربع قرن ضمن الاعلان العالمي لحقوق الانسان ولها فوائد اقتصادية وسياسية اجتماعية ولكن لها تأثير سلبي على صحة البيئة وتشير التقديرات الصادرة من الامم المتحدة الى ان عدد المهاجرين حول العالم وصل الى حوالي 200 مليون شخص ولكن بقدر ما يسهم المهاجرون في بناء المجتمعات المستضيفة بقدر ما يمثل ذلك خساره موارد بشرية للمدن المهاجر منها أي بما يعرف بهجرة العقول والكفاءات وتتسبب الهجرة في خلق توترات سياسية واقتصادية واجتماعية في المدن المهاجر اليها ونقص في الخدمات الرئيسية بصفه عامة. و برزت الهجرة مع عصر الصناعات والتقدم العلمي وصاحب ذلك سوء التخطيط والاساليب الصحية لإدارة النفايات والاثار السلبية الناجمة عن الهجرة تعود الى سوء توزيع السكان في المدن والعواصم مما يولد ضغط على الموارد وبالتالي الاخلال بصحة البيئة والهجرة تعتبر اهم المؤشرات السلبية على بنية الخدمات الاساسية مما ينعكس سلبا على صحة البيئة وهنالك نوعان من الهجرة الداخلية والخارجية والهجرة الخارجية هي التي تتم من دولة الى دولة اخرى والداخلية هي التي تتم من مدينة الى مدينة اخرى داخل القطر الواحد وهي الهجرة التي نحن بصدد دراسة تأثيرها على صحة البيئة لقد شهدت محلية الخرطوم هجرات داخلية متعددة ادت الى قلة الموارد والسكن الملائم والغذاء والاستهلاك البشري يلقي بتبعاته على البيئة التي لها حدود وقدره لاستيعاب النفايات والتوسع السكاني والحاجة للخدمات والوقت لإعادة تدوير النفايات العضوية وتدهور التربة وتلوث الهواء والماء وقد تعددت الظواهر السالبة في الآونة الاخيرة لمحلية الخرطوم نتيجة لزيادة عدد

السكان المهاجرين والتي انعكست سلبا على البيئه وابرزها التلوث البيئي الذي ضرب انحاء المحلية حيث بلغت مخلفات المصانع 65% بالإضافة الى نسبة تلوث المياه 30% خلال الشهر الواحد وكميات الدخان التي اطلقتها عوادم السيارات ووجود الباعة المتجولون الذين يفترشون الارض في بيئة صحية مذريه وفي الاحياء يشتكي المواطنون من تراكم نفايات المنازل والمحلية في قبضة التلوث .

(حسين عبد الحميد احمد رشوان، 1993 ، ص 123)

السكان والبيئة فى السودان

ساهم التركز السكاني في السودان الى التمدد الافقي للمدن على حساب المزيد من المساحات الزراعية والأحزمة الخضراء الواقية من خطر انجراف التربة والتصحر. كما ساهم في تدني الخدمات فيها وارتفاع معدلات التلوث البيئي والإصابة بالأمراض الناجمة عنها لدرجة اقرت فيها وزراة الصحة السودانية في يناير 2014 بارتفاع معدلات الوفيات الناتجة عن تردي أوضاع صحة البيئة. وعادت وأكدت في ديسمبر 2016 ان 19% من الاصابات بامراض السرطان، و80% من اصابات الامراض السارية سببها تردي صحة البيئة في البلاد.وعلى صعيد المدن تبدو قضايا تلوث مياه الشرب والغذاء والهواء والتخلص من النفايات الصناعية والمنزلية هي القضايا المتشابكة الأبرز ضمن القضايا العامة.يشكل تلوث مياه الشرب الهاجس الأول لسكان المدن حيث تصاحب الشكوك مدى كفاءة محطات مياه الشرب والتزامها بالضوابط الصحية العالمية، وتبرز التقارير اختلاط مياه الصرف الصحي بمياه الآبار الجوفية، وعدم مطابقتها ومياه المحطات للمواصفات العالمية لمياه الشرب من الناحية الأحيائية والكيميائية. و التلوث محل اعتراف من وزارة الصحة السودانية التي عزت اليه في العام 2017 إصابة نحو 16 ألف شخص بالإسهال المائي في عدد من الولايات وعلى سبيل المثال فقد وصل عدد الإصابات في ولاية النيل الأبيض، إلى 5 آلاف إصابة وبين أغسطس 2016 ويونيو 2017، توفي 317 شخصاً بسبب الإسهال المائي في السودان، وفقاً لتقريرٍ صادر عن منظمة الصحة العالمية.

وتعود بعض نسب التلوث لفضلات المصانع التي يوجد اغلبها بالقرب من ضفاف الأنهار، كالتصنيع الحربي ومدينة جياد ومصانع السكر والصابون والأغذية والبتروليات والشحوم ومدابغ الجلود والتي تصب مخلفاتها الصلبة والسائلة مباشرة في المجاري المائية للأنهار دون معالجة جزئية اوكلية، الأمر الذي يهدد الحياة المائية وإنتاجية الأرض الزراعية مثال لذلك حادثة نفوق اسماك النيل الأبيض عام 2010 وعلاوة على ذلك، تعود بعض نسب التلوث لشبكات المياه المصنوعة من مادة الاسبستس المسرطنة.(عصام توفيق قمر ، 2004، ص21)

يبدو أن التلوث الغذائي فى السودان أيضاً واسع الانتشار لضعف الإشراف الحكومي والرقابة، بدءاً من تلوث الماء والتربة بالمخلفات المؤثرة على الإنبات، مروراً بالاستخدام غير المرشد للمخصبات والمعالجات الكيميائية ومبيدات الحشرات والأعشاب، والملوثات المرتبطة بالنظافة في عمليات الحصاد والتغليف والنقل ووسائل الحفظ، انتهاءاً بأسلوب العرض في الأسواق، حيث الباعة المتجولين الذين يعرضون المياه والأطعمة على أرصفة الطريق، ويفترشون الأرض بالقرب من مياه الصرف الصحي بحوامل معرضة للذباب والأتربة ودخان عوادم السيارات، وحيث المطاعم ضعيفة الشروط الصحية، إضافة لتجاوزات الضوابط التصنيعية والإستيرادية الخاصة بالصلاحية والجودة.وبصرف النظر عن الغازات المنبعثة من عوادم السيارات، هناك أيضاً الغازات الناتجة عن عمليات الإحتراق بالمصانع مثل ثاني أكسيد الكربون والنيتروجين والكبريت، التي تسبب أيضاً تلوث الهواء، وبخاصة أن وسائل معالجتها عالية التكلفة على المصانع الصغيرة والمتوسطة.وهناك ايضاً الغازات السامة الناتجة عن حرق مرادم النفايات المخصصة، وحرق المخلفات المنزلية داخل الأحياء عشوائياً، وحرق الطوب والخزف، والأخرى الناجمة عن طفح مجاري الصرف الصحي.كما يبدو جلياً أن تلوث مياه الشرب والغذاء والهواء يرجع في معظمه لآلية التجميع والتخلص من النفايات الصناعية والمنزلية القاصرة في جميع مدن السودان، حيث يبين العجز عن التخلص من النفايات بكافة أشكالها، إذ تعتمد معالجة جماعية دون فرز النفايات السائلة وتحليلها على اساس المكون، أو

الصلبة على حسب نوعها، او فلترة الغازية الناجمة عن عملية التخلص، كما لا توجد صناعات لتدوير المخلفات والإستفادة منها.

تعتمد آلية تجميع النفايات الصلبة على ناقلات المصانع وشركات النظافة، حيث تنقل إلى مرادم مخصصة كمردم مدينة امدرمان الذي يعتبر ثالث اكبر مردم في أفريقيا ويستقبل يومياً 3,600 طن من نفايات ولاية الخرطوم و تواجه هذه الآلية مشكلات قلة آليات النقل وعمال النظافة والإهمال التجميعي المؤدي لتراكم النفايات في الأحياء والأسواق. إضافة إلى الإعتراضات البيئية للمواطنين الذين اقتربت بهم الخطط السكنية من المرادم، وبعض التجاوزات في ردم النفايات في اماكن غير مخصصة.

اما آلية تجميع النفايات السائلة فيعتمد على شبكات الصرف الصحي وناقلات المصانع، حيث تنقل لمصافي مخصصة كمصفاة الصحافة ومحطة الصرف الصناعي لمصنع سكر عسلاية. وتواجه هذه الآلية ضعف ربط المدن الصناعية والأحياء السكنية بشبكات صرف، وعمليات الإختناق الصرفي المتكررة لانخفاض جودة الشبكات أو تكدس الأوساخ، إضافة لقلة المصافي وقرب بعضها من الأحياء السكنية حيث تكثر إعتراضات المواطنين. وايضاً التجاوزات المتكررة لناقلات المصانع للتخلص من النفايات في اماكن غير مخصصة.

(محمد الخواجه، 2013، ص18)

وهنالك ايضا تهديدات بيئية اخرى فى السودان مثل إنشاء السدود وصناعتي النفط والتعدين لها ايضاً أثر كبيرعلى البيئة ومعدلات التلوث. فعلى صعيد مشاريع السدود الجاري انشاؤها أو المخطط لها تبرز قضايا استيفاء المعايير الدولية الحادة من الآثار السالبة، كمعدلات ترسّبات الطمي في بحيرات السدود وتآكل الضفاف، والتدهور الكبير في نظم الأراضي الرطبة كما حدث لمليعات السنط على النيل الأزرق وغابات نخيل الدوم على ضفاف نهر عطبرة السفلي، أحد روافد نهر النيل المتدفقة من إثيوبيا إلى شرق السودان و صناعة النفط بدورها افضت لآثار بيئية تشكل تحدياً كبيراً كآثار تصريف المياه المرافق لاستخراج خام النفط غير المطابق

للشروط القياسية لعدم وجود مرافق لمعالجتها، وتسرب النفط في التربة في مناطق الإنتاج بما يهدد المياه السطحية والجوفية كما حدث في مناطق الإنتاج في هجليج في جنوب غرب السودان، ومنافذ التصدير البحرية على ساحل البحر الأحمر ومياهه بما يهدد الحياة البحرية لا سيما الشعب المرجانية.وعلاوة على ذلك، تعدّ صناعة التعدين الأخطر من حيث الأثر البيئي لانتشارها في مناطق جغرافية واسعة، ولاعتمادها الكبير على التعدين المحلي بلا ضوابط فاعلة من حيث تحديد مواقع التعدين بعيداً عن مساقط المياه والآثار والقرى، ومن حيث طبيعة الآليات والمواد المستخدمة في التنقيب والإستخلاص، ومن حيث مؤهلات وكفاءة العاملين. وإلى جانب ذلك، تتضمن صناعة التعدين في السودان على مواد الإستخلاص الأكثر سمية في العالم كالسيانيد والزئبق، حيث يعد السودان من اكثر الدول النامية زيادة في معدلات انبعاثات الزئبق من خلال التعدين و يشهد واقع السودان البيئي تدهوراً كبيراً بالرغم من كونه سبّاقاً في مضمار التشريعات القانونية البيئية على مستويات حماية الموارد الطبيعية وتخصيص أولويات استثمارها الإقتصادي، حيث تذكر المصادر العدلية أن اولى التشريعات القانونية ذات الصلة بالبيئة كانت في العام 1901 (قانون امراض الحيوان)، تلته مواد تشريعية اخرى فاقت المائة وخمسون اداة تشريعية، تشمل مجالات الري والطاقة والشؤون الصحية والصناعية ومكافحة الآفات، وآخرها قانون صحة البيئة في عام 2009، ومشروع قانون حماية البيئة والموارد الطبيعية لسنة 2017 الأشمل. كما صادَق السودان أيضاً على اتفاقية باريس للمناخ في عام 2017.(حسين رشوان ، 2006 ، ص90)

ومع ذلك، لا يزال تطبيق هذه القوانين محل ضعف، فالحروبات المتتالية، والتراجع الإقتصادي والمشكلات الإدارية، تؤثر بلا شك على عمل الأجهزة والمؤسسات الحكومية المختصة؛ كوزارة البيئة والموارد الطبيعية والتنمية العمرانية، والمجلس الأعلى للبيئة والترقية الحضرية والريفية، ومحكمة البيئة، وتحصر دورها في مساحة محدودة بإمكانات محدودة. بجانب أن العقوبات والجزاءات لا تكسب القوانين الفعالية المطلوبة دون نشاط توعية بيئية مضطرد عبر المناهج الدراسية الأساسية

والإعلام.ومع ذلك، تبذل منظمات المجتمع المدني النشطة في مجال البيئة جهداً ملحوظا لاتخاذ الإجراءات اللازمة ورفع مستوى الوعي العام بالقضايا البيئية. ومن بينها الجمعية السودانية لحماية البيئة و التي تأسست عام 1975 ومنظمة المجتمع البيئي السوداني، ومنظمة شباب الزحف الأخضر، وبرلمان الشباب السوداني للمياه إلا أنها جميعاً يعوقها الافتقار إلى التمويل الكافي والموقف العدائي للحكومة السودانية تجاه المنظمات غير الحكومية المستقلة.أوضاع وتحديات كبيرة كهذه تستلزم أخذها على محمل الجد وتوفير الدعم المالي والتقني من قبل المؤسسات الحكومية والتطوعية والمنظمات الدولية، لإيجاد مخارج مثلى وحلول مستدامة، فواقع التصدى للقضايا البيئية في السودان لا يبشر خيراً إذا ما استمر على هذا المنوال.

وفي هذا البحث سوف نقوم بدراسة أثر العوامل السكانيه من بيئه حضريه وهجره داخلية وازدحام سكاني على صحة البيئه فى محلية الخرطوم .

المبحث الخامس

العوامل الثقافية

فى هذا المبحث سوف نتحدث عن تعريف الثقافه بصوره عامه والمجتمع والثقافه وخصائص الثقافه و العادات والتقاليد فى السودان وهى من العوامل الثقافيه المهمه والتى يراد دراسة قياس أثرها فى محلية الخرطوم على صحة البيئه

أولاً: الثقافه :

الثقافة من المصطلحات الشائعة جدا ويكثر إستخدامها بمفاهيم مختلفة تصل إلى حد التباين ،فكل من يطلقها يقصد بها معنى معين . ومصطلح التقاقة من أكثر المصطلحات إستخداما في الحياة المعاصرة ، وبالتالي فهو من أكثر المصطلحات صعوبة على التعريف ففي المعنى اللغوي للمفردة نجد أن الثقافة في اللغة العربية أساسا هي الحدق و التمكن ، والمثاقفة أي الملاعبة بالسيف ، وثقف الرمح أي قومه و سواه ، ويستعار بها للبشر فيكون الشخص مهذب و متعلما ومتمكن من العلوم والفنون والآداب ، فالثقافه هي إدراك الفرد و المجتمع العلوم و المعرفة في شتي مجالات الحياة ؛ فكلما زاد نشاط الفرد و مطالعته واكتسابه الخبرة في الحياة زاد معدل الوعي لديه ، وأصبح عنصرا بناء افي المجتمع . وفي حين يشير المصدر اللغوي والمفهوم المتبادر للذهن والمنتشر بين الناس إلى حالة الفرد العلمية الرفيعة المستوى ، نجد أن الإستخدام العلمي للمفهوم المعرب عن الكلمة يشار به عادة إلى مجموعة من الاشكال و المظاهر لمجتمع معين . تشمل عادات ، ممارسات ، قواعد ومعايير كيفية العيش و الوجود ، من ملابس، دين ، طقوس و قواعد السلوك والمعتقد ات. و من وجهة نظر أخرى ، يمكن القول ان الثقافة هي كل المعلومات والمهارات التي يملكها البشر . وبالتالي فان الثقافة أمر أساسي في دراسة المجتمع .(شبل بدران، 2006، ص122)

وعن المفهوم المستخدم في علم الإجتماع ، و العلوم الإجتماعية عامة ، للثقافة يمكننا ان تتناوله من خلال عدد من التعريفات التي قدمها عدد من المتخصصين في هذه العلوم . فنجد مثلا ان تايلور يعرف الثقافة أو الحضارة بمعناها الأوسع ، هي

ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والأعراف والقدرات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضوا في المجتمع . هذا التعريف الواضح والبسيط يستدعي بعض التعليقات .فهو ، كما نري ، تعريف وصفي وموضوعي وليس تعريفاً معيارياً . ومن جانب آخر ، فهو يختلف عن التعريفات الاخري والتي حصرها في جوانب اخري معينه يري تايلور ان الثقافه تعبر عن شموليه الحياه الاجتماعية للانسان وتتميز ببعدها الجماعي . والمكتسبه وهي لا تنشا عن الوراثه البيولوجيه .ومع انها مكتسبه فان عمليه الاكتساب تتم من خلال العقل اللا واعي للافراد داخل المجتمع فهي ليست من ضمن ما يلقن من دروس وانما تستنبط من خلال عمليات متعدده ومستمره منذ بدايات الانسان وحتي نهاية ، للتعريفات السابقة للثقافه تشير بوضوح الي ان مفهوم الثقافة وبكل مكوناته المذكورة سابقا انما يعبر عن طريقه حياه او اسلوب مجموعة بشرية لها اسلوب يميزها عن مجموعة أخرى ، والثقافه يتم تعليمها ونقلها من جيل الي اخر ؛ ويقصد بذلك مجموعة من الأشياء المرتبطة بنخبه ذلك المجتمع أو المتاصله بين أفراد ذلك المجتمع ، ومن ذلك الموسيقى ، الفنون الشعبية ، التقاليد المحببه، بحيث تصبح قيما تتوارثها الأجيال ومثال ذلك الكرم عند العرب ، الدقه عند الأوروبيين ، أو رقصات أو مظاهر سلوكية أو مراسم تعبدية أو طرق في الزواج .(طلعت لطفى ، 2010 ، ص113)

فيقصد بالثقافة الكيان المادي والروحي لمجتمع من المجتمعات ويدخل في ذلك التراث واللغة والدين وعادات المجتمع ونشاطه الحضري . ولكي نفهم الثقافة لابد أن نميز بين اثنين من مكوناتها ، فالمصطلح يستخدم في الاطار الاكاديمي ليعبر عن نوعين من الثقافة وهي الثقافة المادية والثقافة المعنوية . والثقافة المادية هي كل ما هو ملموس مثل الملابس وأدوات الطعام وجميع المنجزات المادية لمجتمع ما . أما الثقافة المعنوية فتشير إلى كل ما يتصل بالرموز والعادات والتقاليد والمفاهيم والتصورات المجتمعية .

المجتمع و الثقافة :

الثقافه هي مجموعة العادات والتقاليد التي يتقلد بها المجتمع وتلك الثقافة هي نتاج لكل الثقافات والموروثات التي بداخل كل مجتمع فرعي ، وكل مجتمع فرعي يتكون من عدة أحياء ، وكل حي يتكون من عدة شوارع ، وكل شارع يتكون من عدة منازل ، وكل مبنى يتكون من أسرة أو أكثر تسكنه ، وهذه الأسر مكونة من أفراد ولكل فرد اتجاهاته الخاصة التي يتوجه بها .فنستطيع أن نقول أن كل هذه السلسلة تكون مفهوم أن المجتمع عبارة عن عدة مجتمعات فرعية تتشابك مع بعضها البعض لتكون المجتمع . أي أن المجتمع يتكون من مجتمعات فرعية ان من هذه التكوينات الاجتماعية الفرعية يتميز ببعض الخصائص التي تنحصر عليه مقارنة مع غيره من المجموعات الإجتماعية أو الجماعات الإجتماعية .أذن فان مفهوم الثقافة هو مفهوم قابل للتجزئة قالثقافة تتعدد وتتنوع من خلال عدد من المستويات المختلفة التي تنظر اليها .نجد أن المجتمع ينقسم إلى عدة أجزاء تسمى بالمجتمعات الفرعية ولكل جزء من هذه الأجزاء ثقافة خاصة وقيم وعادات وتقاليد وموروثات واتجاهات خاصة بها فقط تسمى تلك الثقافة بالثقافة الفرعية ومن الممكن أن نجد أن الثقافة الفرعية هي في ذات الوقت تنقسم إلى ثقافات فرعية أصغر منها حتى نصل إلى ثقافة الفرد ومن خلال ثقافة الفرد نجد أن الموروثات والقيم والعادات التي بداخل هذه الثقافة هي جزء من الثقافة العامة للمجتمع . (فرديك الكين ، 1998، ص182)

أذن نجد أن الثقافة مفهوم قابل للتجزئة أو بمعني اخر هي تجميع لكافة المشتركات التي تتكامل لتكون المجتمع الواحد عندما نتحدث عن ثقافة ما فمن الصعب الجزم بانها ثقافة عامة أو جزئية حيث ان التمييز يتم على اساس نسبي فالبشر في وجودهم على وجه الارض يتبعون جميعا بعض طرقا متشابهة إلى حد كبير في حياتهم ويتفاعلون بناءا على اسس متقاربة ولذلك تنشأ ما تعرف بالعموميات التي يشترك فيها البشر عموما مثل الرقص ، الموسيقى ، التعبد الى الاخر وما يأتي من اختلافات بين المجتمعات الانسانية في انتهاج مثل هذه العموميات انما ينتج

اختلاف البيئات التي تستقر بها هذه المجتمعات . فلذا نجد من يؤمن بان البيئات المتشابهة تنتج ثقافات متشابهة . وفي مستوى أخر نجد ان لكل مجتمع أو جماعة إجتماعية بعض الخصوصيات التي ينفرد بها عن غيره من المجتمعات أو المجموعات الانسانية الإجتماعية ويتميز بها كنتاج لتفاعله مع بيئته الخاصة أو المؤثرات الأخرى التي تقتصر عليه . ومن هنا برز إستخدام مصطلح الخصوصية الثقافية ، والذي يعطي اهتماما للفروقات بين الثقافات المختلفة. ولكن بشكل عام ، الثقافة العامة هي كل ما يشترك فيه أفراد المجتمع بشكل عام ، بينما الثقافة الفرعية تعبر عن جماعة معينة أو مجتمع محدود مثل ثقافة الريف والحضر أو الرجال و النساء أو الطبقات والجماعات المهنية .

خصائص الثقافة :

تتميز الثقافة بعدد من الخصائص العامة فالثقافة عامة يشترك فيها كل أفراد المجتمع . و بالتعلم مثلا الطفل لا يولد حاملاً للثقافة و إنما يكتسبها بالتعلم . بالرغم ان الثقافه تمارس في الحياه اليوميه الا انها لها بناء مجرد في ذهن الافراد.و يكتسب الإنسان خلال معيشته في بيئته الاجتماعية كثيرا من التصورات والأفكار التي تزوده بها ثقافة المجتمع ، وتعمل هذه المعايير الاجتماعية على إقامة نسق من التبريرات والتعقلات للظروف الراهنة الموجودة فعلا . وتوجه الأفعال . ويقاس على أساسها سلوك الفرد والجماعة . فكثيرا من العادات الاجتماعية تعتبر بمثابة قوانين كالإجراءات الخاصة بالزواج . وتتمثل المعايير الاجتماعية في العادات والعرف والقيم والتقاليد والقانون والرأي العام و الرقابة الاجتماعية(قبارى محمد ، 1982، ص35)

العادات والتقاليد

العادات هي معيار أو قاعدة للسلوك الجمعي . تشير إلى أفعال الناس التي تعودوا عليها ، وسلوكهم على نحو شبه آلي بفضل التكرار المستمر ، والتعليم ، والتدريب . و يعزز الشعور بعدم الارتياح الذي نحس به عندما نسلك سلوكا خارجا عن تلك العادات . والعادات جزء هام من دستور الأمة غير المكتوب . بيد أنها مدونه في صدور الأفراد . وراسخة في تكوينهم وتتمثل العادات في اللغة والأنماط

الرمزية الأخرى التي تعبر عن أفكار الفرد ومعتقداته . وأنواع السلوك كآداب المائدة .والأزياء ، وأسلوب الحديث . وطرق التحية .والاستقبال .والتوديع .والتهنئة . ومثل عادة التدخين , وتناول القهوة والشاي .

أما التقاليد فهي مجموعة من قواعد السلوك التي تنشأ عن الرضا والاتفاق الجمعي وهي تستمد قوتها من المجتمع ، وتحتفظ بالحكم المتراكمة . وذكريات الماضي التي مر بها المجتمع ويتناقلها الخلف من السلف جيلا بعد جيل . والتقليد هو أسلوب المجتمع في احتواء العادات االنافعه و إلى محاولة تفادي اخطاء الاسلاف بصوره عامه العادات تتعلق بالسلوك الخاص اما التقاليد تتعلق بسلوك المجتمع ككل و خلال التيارات الاجتماعية ، وبصوره عامة أن المعايير الاجتماعية لا يختلف تركيبها من بلد لآخر فحسب ، بل أنها تختلف كذلك باختلاف المناطق داخل البلد الواحد . وتؤثر المعايير الاجتماعية وأسلوب حياة الإنسان ، ومستواه الحضاري . وعاداته . ومظاهر نشاطاته المختلفة ، ومدى محافظته على نظافة البيئة التي يعيش فيها ونظافة الموارد المائية التي يشرب منها . والغذاء الذي يتناوله . وعلى ذلك فكل اختلاف في البيئة يعني اختلاف في العادات . وفي أسلوب الحياة .و تتأثر الجماعة بالبيئة الطبيعية التي تعيش فيها – فمثلا يكتسب أفراد الجماعة الذين يعيشون في وسط طبيعي معين تكيفا مع هذا الوسط بحيث لا يستطيع سكان منطقة أخرى أن يعيشوا فيها .ومهما كانت الظروف المحيطة بالإنسان . صحراء قاحلة . أو وديان سهله , أو جبال شاهقة فإن هناك تكيفا يحدث بين الانسان والبيئة . (دانيال كيفنس، 1997، ص103)

أذن الثقافة هي أسلوب حياة بأبعاده الدينية والأخلاقية والبعد الثقافي يختلف تبعا لاختلاف طبيعة المجتمعات ففي السابق عرف الإنسان أن الناشئة الصغار لا ينضجون اجتماعيا وثقافيا على سبيل ذلك وأن أي مجتمع لا يستطيع نقل ثقافته عن طريق المصادفة بل عليه أن يواجه عملية نقلها لأفراده ليضمن نقل العناصر الثقافية التي نعتقد أنها ضرورية ولازمه لحيويته من أجل المحافظة على استمراره فان كل مجتمع يشرف على تنشئة وتربية أبناءه من خلال عمليه التثقيف و المطلع علي

المعاجم الحديثة يشهد أن ذكرالثقافه اليوم يقابل واقعا معين الثقافه موجوده في كل مكان ، والثقافة كظاهرة اجتماعية إنسانية تتميز بكونها عامة ؛ بمعنى أنها ظاهرة موجودة في كافة المجتمعات الإنسانية و لا يستثني أي مجتمع وجود ثقافة تميزه و تضفي عليه هويته و خصوصيته . فهي شرط لوجود المجتمع ولا توجد مجموعة بشرية بدون طريقة معينة و أسلوب محدد للحياة الاجتماعية المشتركة بين أفرادها ، وهذه الطريقة للحياة تتجلى لنا في صورتها المجردة المتمثلة بالجوانب غير المادية ؛ كاللغة و المعارف و المعتقدات و العادات و التقاليد و الأعراف و القيم والأخلاق ...الخ ، والجوانب المادية المجسدة ؛ كالملبس و المسكن و الأدوات و المعداتوالى . الخ . وهنالك بعد آخر لتجسيد هذه الخاصية و هو عمومية بعض العناصر الثقافية و نقصد بذلك الأنماط و النماذج المتواجدة في كافة الثقافات لمقابلة و معالجة قضايا و مشاكل متماثلة تواجه كافة المجتمعات الإنسانية مثل تقسيم العمل ، و نظام المحارم ، و طقوس المرور ، و الايدولوجيا. . الخ . إلا أنه علينا أن ندرك ، على نحو قاطع ، أن لكل مجتمع ثقافة خاصة و متميزة في أنماطها و نماذجها و مفرداتها بصورة تتناسب مع خصوصية الظروف و الشروط البيئية الطبيعية و الاجتماعية السائدة فيه . أي أن الثقافة تتميز بكونها نسبية ، بمعنى أن الثقافة دائما تكون منسوبة لظروف مكانية وزمانية معينة تعطيها سمتها المتميزة و قوامها الخاص المختلف وفعاليتها في تشكيل و توجيه و ضبط السلوك الاجتماعي لأفراد المجتمع في إطار تلك الظروف المكانية و الزمانية . و عليه تكون الثقافة المعينة مختلفة عن غيرها من الثقافات بقدر اختلاف الظروف التي توجد و تنشط ضمن شروطها تلك الثقافة مما ينتج عنه ظاهرة التعدد الثقافي في المجتمع البشري (سعيد اسماعيل علي، 2007،ص102)

أما على الصعيد العالمي ، أو على مستوى السياسة الدولية المعاصرة بالتحديد ، فإن مفهوم التنوع الثقافي قد تبلور وأضحى ملزماً للجميع بصورة مؤسسية ، وذلك التزاماً بمقتضى الإعلان العالمي للتنوع الثقافي الذي تبنته منظمة اليونسكو في عام 2001م ، كأداة قانونية ، اعتبرت بموجبه التنوع الثقافي إرثاً مشتركاً

للإنسانية جمعاء. وقد صادقت جميع الدول الأعضاء باليونسكو وهي بالمناسبة أكبر عدداً من الدول الأعضاء بالأمم المتحدة على هذا الإعلان ، وأعربت عن التزامها بكافة بنوده. وكان السودان من بين تلك الدول التي صادقت على ذلك الإعلان ، وفي هذا المضمار ينص إعلان اليونسكو حول التنوع الثقافي على ما يلي:

" يؤكد احترام تنوع الثقافات ، والتسامح والحوار والتعاون ، في جوٍ من الثقة والتعاون كخير ضمان لتحقيق السلم والأمن الدوليين ".(عبد النبي عبد الله، 2006، ص 76)

ثقافة السودان :

يقصد بالسودان هنا السودان قبل 2011 الانفصال يمتد السودان على مساحة واسعة ما بين جنوب مصر وحتى المناطق الاستوائية في وسط أفريقيا، مما أدى لوجود مختلف العرقيات والثقافات والأديان، ثؤثر الثقافة القبلية بشكل كبير على غالبية أهل السودان الذين في اغلبهم العرق الزنجي، ويتداخل العالم القبيلي في أغلب الممارسات اليومية والاجتماعية والزواج، بحيث يكون للخلفية القبلية الأولية في هذه العادات الاجتماعية. يزيدالاهتمام بالمسائل المتعلقة بالعادات القبلية في المجتمات الريفية، وكما تتوافق العادات والتقاليد بشكل كبير بين القبائل وتلعب الثقافة العربية والإسلامية ايضا دورا هاما ورئيسيا في العادات اليومية و الأعراف و التقاليد التي لا تختلف كثيرا عن العادات السائدة في أغلب الدول العربية. كما كان السودان في اواخر القرن ال 19 مقصد طلاب العلوم الإسلامية لكثرة الشيوخ والخلاوي التي اشتهرت على مدى قرون بتحفيظ القرآن الكريم وعلومه و يمثل نهر النيل الرابط الحقيقي لغالبية قبائل السودان حيث يقطن غالبية أهل السودان حوض نهر النيل الذي يمتد من أقصى الجنوب لأقصى الشمال مضيفا لمسة ثقافية خاصة لكل قبيلة يمر بأرضها.فنجد الأغاني الشعبية التي تدور حول نهر النيل والفيضان، والتي تعكس جزء أساسي من الثقافة السودانية وتشتهر القبائل السودانية على اختلافها بالطبيعة المحافظة والتدين العام والذي يربط الفرد والمجتمع. ترتبط العادات والتقاليد

السودانية بالمناسبات الدينية مثل شهر رمضان وعيد الاضحى وعيد الفطر وأيضا بالمناسبات الاجتماعية الخاصة مثل الزواج و المآتم.
(عمر محمد التوم ، 1993، ص72)

بدأت الحركة الثقافية الحديثة في السودان في بداية القرن العشرين، حيث بدأ خريجيي المدارس و كلية غردون التي أصبحت جامعة الخرطوم لاحقا في تكوين بعض التجمعات الثقافية المتفرقة، بالتزامن مع الحركة الفنية، حيث ظهر العديد من الشعراء والكتاب المثقفين الذين أثروا بشكل كبير في مسيرة الثقافة السودانية.

بعد استقلال السودان في العام 1956 م بدأت الحركة الثقافية النشيطة في السودان خاصة بعد ظهور الاذاعة السودانية ومن ثم تلفزيون السودان من أمدرمان عاصمة الثقافة والتاريخ السوداني الحديث. (السيد عبدالعزيز ، 2006، ص101)

فيما يتعلق بالتنوع الثقافي في السودان ، فنستطيع أن نؤكد على حقيقة ثابتة هي أن السودان قد ظل عبر تاريخه الطويل ، موطناً للتعدد والتنوع الثقافي الظاهر والملحوظ.وقد نجم هذا التنوع الثقافي الذي يتسم به السودان من عاملين رئيسيين أحدهما جغرافي ، والآخر تاريخي. أما العامل الجغرافي فبسبب عظم مساحة هذا البلد ، وتنوع تضاريسه ، وتباين مناخاته ، وتعدد واختلاف المجموعات السكانية التي ظلت تقطن فيه ، واختلاف ثقافاتها وسبل كسب عيشها ، بالإضافة إلى موقعه الفريد في ملتقى الطرق بين إفريقيا الشمالية والمدارية ، وكونه بمثابة همزة الوصل بين شرق القارة الإفريقية ووسطها وغربها ، ومجاورته للجزيرة العربية ، وللبحرين الأحمر والأبيض المتوسط.وأما العامل التاريخي ، فبسبب أن السودان قد ظل يشهد مظاهر الاستيطان البشري منذ أحقاب موغلة في القدم ، كما ازدهرت فيه حضارات وممالك عريقة ، كانت تمثل بؤر جذب وإشعاع عظيمة ، امتد تأثيرها على نطاق واسع مثل ممالك: كرمة ونبته ومروي ، ثم الممالك النوبية المسيحية ، ومن بعدها السلطنات الإسلامية المختلفة.يضاف إلى ذلك ، أن وفرة المياه ، وخصوصاً مياه نهر النيل وروافده العديدة بالسودان ، والمراعي الشاسعة والأراضي الخصبة الصالحة للزراعة ، وسوى ذلك من الموارد الطبيعية الهائلة التي يمتاز بها السودان ، وتجعل وسائل

كسب العيش فيه متوفرة وميسورة ، قد ظلت تجذب إلى أرضه مجموعات إثنية عديدة من أصقاع شتى ، فطاب المقام لتلك المجموعات ، واستقرت بربوعه واستوطنتها.ولعل أبعد تلك الهجرات أثراً في تشكيل هوية السودان العامة والقائمة إلى الآن ، هي هجرات القبائل العربية أو المستعربة الى أرضه ، والتي تمت خلال فترة طويلة من الزمن ، امتدت منذ القرن السابع الميلادي وحتى القرن الخامس عشر الميلاديين.غير أن العامل الحاسم في استعراب أجزاء واسعة من السودان من الناحية الثقافية على الأقل بما أدى إلى انتشار اللغة العربية ، وصيرورتها لغة أم بالنسبة للكثيرين من سكانه ، لم يكن هو العامل البشري بكل تأكيد ، وإنما هو العامل الثقافي بامتياز. ذلك بأن الكثير من المجموعات العرقية القاطنة في السودان ، قد اعتنقت الدين الإسلامي ، وتمثلت الثقافة العربية واللغة العربية المرتبطة به تبعاً لذلك.(السيد عبد العزيز البهباشي، 2006، ص 567) .

ومهما يكن من أمر ، فإن التيار العام للثقافة السودانية المعاصرة ، حتى المستعربة منها ، قد ظل يعبر عن ثقافة هجينة ، قوامها عروبة اللغة في الأساس ، ولكنها حاملة للعديد من الخصائص والملامح المحلية الإفريقية إن الوعي بخصوصية الثقافة السودانية ، وتعدد مشاربها ، قديم لدى الطبقة المثقفة السودانية ، بمن في ذلك أهل السياسة والفكر والحقُّ أنه مراعاةً لواقع التعدد الثقافي والعرقي في السودان ، لم تعمد الحكومات والأنظمة المختلفة التي تعاقبت على حكم البلاد بعد الاستقلال ، على الرغم من أنها تنتمي جميعها كما قد يصنفها بعض منتقديها إلى ما يسمى بالنخبة العربية الإسلامية ، إلى إضفاء أي صفة تحمل دلالة عرقية أو دينية محددة على الاسم الرسمي للدولة السودانية واسم السودان هو الصيغة العربية للاسم العتيد لهذه البلاد منذ أقدم العصور ، فهو كرمة ، وهو كوش وهو اثيوبيا كما كان يعرفها الإنسان.ويظل واقع التعدد والتنوع الثقافي في السودان حقيقة راكزة . فهذه البلاد تعج بمئات القبائل والمجموعات العرقية ، ويتحدث أهلها بأكثر من مائة لغة ، بل إن منطقة صغيرة مثل جبال النوبة ، فيها من اللغات ما لا يوجد في أي منطقة واحدة في مثل مساحتها في العالم تقريبا ، . ويفيدنا علماء اللغويات إن السودان تتمثل فيه

جميع الأسر اللغوية الموجودة في إفريقيا فيما عدا أسرة اللغات " الخويسانية " المنتشرة في بلدان الجنوب الإفريقي. أما من حيث المعتقدات ، فهنالك غالبية مسلمة ،وهذه نفسها متنوعة المشارب ما بين صوفيين وسلفيين ، وحركيين وهلم جرا ، وهنالك أقلية مسيحية بطوائف مختلفة ، وهنالك بقية فيما بين ذلك. (عثمان عوض السيد، 2005، ص 487)

ومما لا شك فيه ، أنه متى ما اتيحت الفرصة لهذا الثراء والتنوع الثقافي المدهش للالتقاء والتلاقح في جو اجتماعي يسوده الوئام والاحترام المتبادل ،فإن من شأنه أن ينتج مزيجا بديعا. وقي هذا المضمار يشير كثير من الباحثين إلى ثقافة ام درمان باعتبار أنها تلك البوتقة التي انصهرت فيها مختلف الثقافات والأعراق السودانية ، فأخرجت هذه الثقافة السودانية الجامعة لغةً ، وغناء وموسيقى ، والتي يتماهى معها السودانيون ويعشقونها حيثما كانوا.و من الملاحظه أن التعدد الثقافي في السودان ، يبرز بقوة في كل فترة يطرأ فيها على البلاد تطور سياسي كبير. فعلى سبيل المثال ، يُلاحظ أن وحدة أبحاث السودان ، التي صارت فيما بعد ، معهد الدراسات الإفريقية والآسيوية التابع للجامعة الخرطوم ، هذه المؤسسة النشطة في مجال البحث والتوثيق والنشر للتراث الشعبي لمختلف القبائل والإثنيات بالسودان ،ومهما يكن من أمر فإنّ التنوع والتعدد الثقافي هو سُنَّة ماضية ، بمثل ما أن الاعتراف به ، والسهر على حسن إدارته ، سعياً وراء تحقيق مفهوم " الوحدة في التنوع " ، هدف مطلوب ، بالقدر الذي يكون فيه تحقيق ذلك الهدف عملياً ، وموضوعياً ، وممكنا.

ثانياً: الاعلام

تلعب وسائل الاعلام من اذاعة وتلفزيون دور في تنمية الوعي لدى المواطنين وغرس المفاهيم الصحيحة عن صحة البيئة لدى الافراد والمؤسسات الصناعية وغيرها وما يحصل عنها من اضرار ومشاكل التلوث بمختلف انواعها ويتم ذلك من اجل المحافظة على البيئة ولقد اولت ايضا المجلات العلمية اهتماما خاصا بصحة البيئة .ومنذ بداية القرن العشرين عزم دور الاعلام في معالجة قضايا صحة البيئة فقد اصبحت مشكلة العصر هي مشكلة التلوث واصبحت المجتمعات في

حاجة ماسه الى وسائل الاعلام لتعميق الوعي بصحة البيئة وتلعب وسائل الاعلام المقروءة والمرئية والمسموعة دورا مركزيا مهما في تشكيل الوعي البيئي لدى الجمهور العام سواء في اطار تزويده بالمعلومات الصحيحة او في تشكيل الاتجاهات والمواقف اتجاه قضايا صحة البيئة وايضا في تحديد الاولويات على كافة المستويات المحلية والاقليمية والدولية ويتفاوت الدور الذي تقوم به كل وسيلة اعلامية طبقا للقدرة الذاتية على التأثير الذي تتفرد به كل وسيلة ويعتبر التلفزيون والصحف اليومية أهم مصادر نشر المعلومات والافكار وترسيخها في اذهان ومن ناحية اخرى لعب اهتمام الجماهير بقضايا البيئة دورا هاما لتحريك الاعلام للاهتمام بهذه القضايا ولقد لعب الاعلام دورا هاما في الضغط على الحكومات في بعض الدول للتعامل مع بعض المشكلات البيئة الدولية والاقليمية ولوسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة بما تقدمه من معرفة ومعلومات وبرامج متعددة ومتنوعه تأثير فعال على سلوك الافراد ونتيجة للتقدم المذهل في وسائل الاتصال والمعلومات غدا هذا التأثير اكثر فعالية على البيئة والحفاظ عليها ومن اهم تأثير وسائل الاعلام هو نشر معلومات متنوعة في كافة المجالات لحماية البيئية وهذه امور تحتاج توعية وتثقيف متصلين وتحتاج تعليم وتدريب مستمرين ودور وسائل الاتصال باعتبارها جزا هاما من منظومة التعليم والتدريب المستمر خاصة فيما بعد مراحل التعليم والتدريب المدرسي ذلك لان المعارف تربو وتتجدد ووسائل الاعلام تتيح السبل بربط الناس بما يستجيب من المعارف و ما يحدد من الوسائل والطرق التي يتخذها الانسان لتوقي اضرار البيئية اذا اصابها التدهور وليشارك بدوره في حماية البيئية والحفاظ على سلامتها أن وسائل الاتصال تمتد الى الناس في كل مكان وان منعت الامية وصول المعارف المكتوبة في الصحف والمجلات والنشر فهي لا تمنع وصول المعارف المسموعة في الراديو او المرئية في التلفزيون والسينما كما ان وسائل الاعلام بإمكاناتها وتقنيتها ذات قدرة فائقة على توصيل المعارف الى الافراد على نحو مفهوم ومقبول ومصدق ومن ثم يكون لها الاثر الايجابي على ترشيد السلوك وعلى حفظ الهمم للإسهام الايجابي والمشاركة الفعالة في حماية الذات

وصيانة البيئية وفي مواجهة اخطار تلوث البيئية و نجد أن لوسائل الاعلام اهمية خاصة لأكثر من سبب الاول هو أن وسائل الاعلام تتمكن من معالجة المشكلة على مختلف المستويات الرسمية والشعبية و الثاني أن وسائل الاعلام يمكنها تناول مشكلة التلوث من جميع الابعاد الاقتصادية والقانونية والصحية وغيرها من جوانبها الايجابية والسلبية والثالث ان المساهمة في مواجهة مشكلة التلوث من صميم المسؤولية الاجتماعية لوسائل الاعلام وذلك على ضوء الاعتبارات الانسانية والقرارات المعنية بهذه الوسائل .(تحية الحسن , 2006 , ص89)

فالإعلام ووسائله تندرج تحت مفهوم التربية المدرسية أو غير المقصودة ويصل إلى أهدافه بمجموعة طرق مثل المسلسلات والبرامج الاختيارية و الصور والرسومات بواسطة التلفزيون المجلات والتحليل والنقد والرأي بواسطة الصحافه وغيرها فالإعلام يمارس دوراً هاماً في المجتمع ويزداد هذا الدور كلما تقدم المجتمع والتأكيد على وجود دافع مشترك بين المرسل والمستقبل ويأتي هذا الدافع من المصلحة المشتركة لكل منهما فالإعلام مشروع كبير يحتوي على كثير من المؤسسات وتؤدي كل وسيلة من وسائل الإعلام دوراً في تنمية المجتمع فكلما كانت وسائل الإعلام تناقش الأفراد كان ذلك سبباً في استفادة جميع أفراده بهذه الوسائل ولكل فرد اسلوب خاص في تلقي الأخبار الخارجية وفقاً لاهتمامه وفي ذلك توصل دو فلور إلى نظام الطبقات الاجتماعية بمعنى أن لكل طبقة مستوى اهتمام معين و على سبيل المثال فإن ما يشغل الطبقة الوسطى هو توفير المعيشة أما الطبقة الراقية فيرتكز تفكيرها على موضوعات مختلفة ولذلك أكد دوفلور على مسئولية الإعلام في إشباع احتياجات الطبقات بما يضمن التأثير فيهم وهذا بدوره يؤكد على أن عنصر التلقي يختلف تبعا لاختلافات المجتمعات والميول والحاجات والرغبات لأي جماعة بشرية كما يدل على أن استخدامنا لأي وسيط إعلامي إنما يكون هذا الاستخدام بناءعلى ثقافتنا ويحقق رغباتنالهذا يمكننا القول ان الناس لا يتساون في عمليه الاستقبال الاعلامي مثله مثل الوسائط التربويهالاخري التي يختلف الناس حولها

وأن أثر الإعلام يتوقف على الأتي :

1. نوع وسيلة الإعلام المتاحة .
2. ردود فعل الفرد لما يتعرض له من وسائل الإعلام حسب سنه.
3. خصائص الفرد الشخصية و مدى ما يحققه من اشباع لحاجاته.
4. درجة تاثير الفرد الشخصية بما يتعرض له من وسائل الإعلام
5. الأدراك الإنتقائي حسب المستوي الاجتماعي والاقتصادي والثقافي الذي ينتمي إليه الفرد
6. ردود الفعل المتوقعة من الأخرين وفق ما تقدمه وسائل الاعلام.
7. مدى توفر المجال الاجتماعي الذي يجرب فيه القرد ما تعلمه من معايير ومواقف وعلاقات اجتماعية وما تقمصه من شخصيات.(إحسان محمد الحسن ، 2002، ص43)

الاعلام البيئي :

هو أحد تخصصات الصحافة والإعلام، وبدأ يظهر بعد مؤتمر البيئة في ستوكهولم عام 1972م. وهو يختص بالقضايا والموضوعات ذات الصلة بالطبيعة والبيئة وانعكاسها على مجمل حياة البشرمن النواحي الصحية، والاقتصادية، والعلمية، والسياحية، والثقافية، والتراثية وغيرها. وهو أيضاً حلقة وصل بين العلوم المتعلقة بالبيئة والجمهور، ويهدف إلى تشكيل رأي عام للمجتمع في هذا الاتجاه.

أهداف الإعلام البيئي

يهدف الإعلام البيئي إلى تنمية الوعي والمسؤولية البيئية لدى الجمهور والمسؤولين وتوجيه سلوكهم وأنشطتهم للوصول إلى حال من الوعي الكامل بالقضايا البيئية، ما يؤدي إلى تغيير في نمط حياة المجتمع وسلوكياته الضارة بالبيئة والطبيعة، ومن ثم التعامل بتلقائية وعفوية وإحساس معهما. ويهدف الإعلام البيئي ايضا إلى إعلام الإنسان بضرورة تحقيق توازن بين مصالحه وأنشطته من جهة، واستدامة الطبيعة وعناصرها من جهة أخرى، بما يضمن استمرار حياته على الأرض وديمومة بقاء

الحياة الفطرية وتحسين نوعيتها و بصوره عامه، يهدف الإعلام البيئي إلى حماية الإنسان من الطبيعة، وحماية الطبيعة من الإنسان، وتحقيق تنمية مستدامة.

أهمية الإعلام البيئي

تزداد حاجة المجتمعات بشكل عام، والتنمية بشكل خاص، إلى الإعلام البيئي يوماً بعد يوم. وهذه الحاجة ملحة ومستمرة ومتجددة، وتزداد إلحاحاً عند ظهور مشكلة بيئية مثل التلوث وانتشار الأوبئة والآفات الزراعية وتسربالزيوت في البحار.فحضور الإعلام البيئي، خلافاً لما يعتقد معظم الناس، يتجاوز إثارة الموضوعات المتعلقة بأكوام النفايات ومجاري الصرف الصحي والبناء العشوائي، إلى مجالات الحياة كلها. فهو معني بكل الأحداث المعاصرة التي تتمثل في التلوث بكل أشكاله، في البراري والبحار والأنهار والغابات، حيث يوجد التنوع الأحيائي ، وفي المصانع والمزارع وهى مصدرمن مصادر التلوث ، وفي المدارس والجامعات و هى مراكز البحث العلمي وكذلك في المستشفيات التي تنتج بعض نفايات الطبية كما أن له دوراً بارزاً في تنشيط السياحة البيئية والترويج لها محلياً وعالمياً.وللإعلام البيئي أيضاً حضور أشمل وأعمق يبدأ منذ لحظة ولادة الاستراتيجيات والقرارات السياسية والتجارية والتشريعات المختلفة، وما ينتج عنها من تأثيرات على البيئة والطبيعة والتنوع الأحيائي، وفي نهاية المطاف على نوعية حياة البشر وحقوقه.(أحمد فرحان جمعة ، 1990 ، ص55)

الاعلام البيئي فى الوطن العربي.

الاعلام المتخصص في شؤون البيئة في عالمنا العربي، لا يزال في مستوى أقل من المخاطر البيئية التي تواجه المنطقة العربية، كما تواجه العالم كله. فالقائمون على الشأن الإعلامي، سواءً أكانوا أفراداً أم مؤسسات أم دولاً، لم يتخذوا بعد قراراً للوصول لهذا المجال بطريقة متخصصة ومحترفة، خصوصاً أن مخاطره لا تقل شأناً عن المخاطر الناتجة عن الحروب والخلافات السياسية والمشكلات الاجتماعية. فالميزات التي يجب أن يتمتع بها الإعلامي البيئي و مسؤوليته تجاه هذه القضية لا تزال ضعيفه والمؤسسات الإعلامية العربية، خلافاً للكثير من وسائل إعلامية دولية،

تتعاطى بتهاون مع المشكلات البيئية، حيث لا تتجاوز المساحات التي تخصص لها أكثر من موضوع أو صفحة أسبوعية بالأكثر في الصحف، وكذلك في وسائل الإعلام الأخرى من مرئية ومسموعة وإلكترونية، إضافة إلى أن معظم الصحافيين والإعلاميين الذين يخوضون هذا المضمار يفتقرون إلى التخصص فيه، وإلى الإلمام بكل ما يحتويه من قضايا متشعبة ومفردات معقَّدة.واللافت أن معظم ما يُنشر في الإعلام العربي يتركز على نقل ما يطلق من مبادرات إيجابية ودعوات جادة، ونداءات حارة، وقوانين محلية ودولية تصدر من هنا وهناك من أجل حماية البيئة والتنوع الأحيائي، إضافة إلى تغطيات بسيطه لمؤتمرات وندوات وورش عمل تُطلق توصيات ونصائح وتوجيهات. ثم يغيب هذا الهم عن الإعلام بمجرد أن ينفض المؤتمرون (عبد اللطيف حمزة ، 2000، ص98)

وبينما لا يخفى على كثير من أجهزة الإعلام أن الدول صاحبة المصالح التجارية ترفض التقيد بالقوانين والأنظمة الجديدة، صديقة البيئة، بحجة تضرر اقتصاداتها الوطنية أو ارتفاع كلفة إجراءات حماية البيئة والطبيعة، فإن مسؤوليتها أن تثقف الناس في شكل مستمر بأهمية القضايا البيئية وتشعرهم بأنهم معنيون بالكوارث البيئية وعليهم مسؤولية أخلاقية، أو دور يقومون به لحماية ما تبقى من حياة فطرية، أو هواء وماء نظيفين، وأن تجعلهم كذلك شركاء في تدارك تأثير الكوارث البيئية المباشر وغير المباشر على مجمل حياتهم الصحية والاقتصادية والمعنوية.(عبد الفتاح أبو عال ، 1997، ص160)

صحيح أن الإعلام العربي لم يرتكب أي ذنب في حق البيئة، لكنه مسؤول أمام الجمهور ولا تقل مسؤوليته عن مسؤولية الجامعات والمؤسسات البيئية والوزارات والحكومة، لا بل مسؤوليته تتعدى ذلك لأنه أولاً وآخراً مصدر المعرفة الأول والأساسي لكل الناس، لذا لا يمكن للإعلام العربي بكل صنوفه، أن يبقى غائباً عن الهم البيئي ويسقط هذا التخصص من حساباته. لا بل عليه أن يشكّل إعلاماً بيئياً فاعلاً ولا يترك هذا المجال لأي إعلام آخر، كالإعلام الفني والرياضي والاقتصادي والعلمي.فالإعلام البيئي يجب أن يكون على قدر التحديات ولا يبقى حاضراً جزئياً

ونظرياً في كُتب الجامعات، ويغيب واقعاً وتطبيقاً. وتنمية هذا الإعلام مطلوبة بإلحاح ليشكل حلقة وصل بين العِلم والأحداث والكوارث البيئية من ناحية، وبين الجمهور الذي يفترض أن يؤدي الدور الأكبر في حماية الطبيعة والتنوع الأحيائي من ناحية ثانية.

الإعلام السوداني

تمثل بداية في انتشار الصحف، ثم إنشاء الإذاعة السودانية و التلفزوين و ثم تكوين وزارة الإعلام السودانية عام 2005 بعد أن كانت تسمى بوزارة الثقافة والإعلام سابقا، وإنشاء المركز السوداني للخدمات الصحفية وكالة السودان للأنباء(سونا) وهي الوكالة الرسمية لنقل ونشر الأخبار. ويصدر في السودان عدد كبير من الصحف اليومية بواسطة المجلس القومي للصحافة والمطبوعات. ولدى تلك الصحف مواقع على شبكة المعلومات الدولية(الإنترنت) ويصدر بعضها باللغة الإنجليزية وبعضها متخصص في مجال معين كصحف الرياضة أو الصحف الثقافية و تلفزيون السودان، الهيئة العامة للتلفزيون القومي التابع لوزارة الإعلام والاتصالات السودانية انطلق بثه في عام 1963 م من مدينة أم درمان،ويصل إرساله إلى جميع أنحاء السودان والعالم عبر الأقمارالصناعية. وقد شهد قطاع التلفزيون السوداني تطورا كبيرا من الناحية النوعية والكمية خلال العقد الأخير فظهرت قنوات تلفزيونية فضائية خاصة مثل قناة النيل الأزرق و الشروق و S 24 كما وظهرت عدد من الفضائيات الولائية مثل قناة البحر الأحمر و وقناة كسلا و وقناة نهر النيل مع وجود بعض الفضائيات الخاصة مثل طيبة وقوون الرياضية و قناة زول و قناة الهلال وهي رياضية خاصة بنادي الهلال وقناة المريخ وهي خاصة ايضا بنادي المريخ.تم إنشاءالإذاعة السودانية في أول إبريل 1940 م إبان الحرب العالمية الثانية من المال المخصص للدعاية الحربية للحلفاء ضد دول المحور، واختيرت لها غرفة صغيرة بمباني البوستة القديمة بمدينة أم درمان وقد وزعت مكبرات الصوت في بعض الساحات الكبيرة بالمدينة لتمكين أكبر عدد من المواطنين من الاستماع إلى الإذاعة التي كانت تبث ارسالها لمدة نصف الساعة يوميا تقدم خلالها تلاوة من القرآن الكريم

ونشرة خاصة بالحرب واغنية سودانية.بعد أن وضعت الحرب أوزارها أوقف الحلفاء الميزانية التي كانت مخصصة للدعاية وكادت الإذاعة أن تتوقف نهائيا لولا تصديق ميزانية الإذاعة من الحاكم العام البريطاني للسودان آنذاك، وأصبحت ميزانيتها تابعة لاول مرة لحكومة السودان حتى تكون صوتا للحكومة الاستعمارية وظل الحال هكذا إلى استقلال السودان. تقنيا بدأت الإذاعة بالبث المباشر من دون تسجيل حتى عام 1949 حيث أدخل التسجيل على الأسطوانات ثم التسجيل على الأشرطة الممغنطة عام 1957 حتى إدخال التقنية الرقمية في عام 2000 م باستجلاب الأجهزة الرقمية. كما إزداد عدد محطات الإذاعة. فإلى جانب محطة الإذاعة السودانية الرسمية هنا أم درمان، توجد بضع محطات أخرى منها إذاعةالكوثر للمدائح و راديو سوا الأمريكي، وإذاعة جامعة السودان المفتوحة، و إذاعة القرآن الكريم وعدد من الإذاعات التخصصية مثل الإذاعة الطبية إلى جانب الإذاعات الإقليمية بالولايات مثل إذاعة ولاية الجزيرة.(عبد اللطيف حمزة ، 2000، ص136)

في مجال الاتصالات السودان هو أول مستخدم لشبكات الجيل الثالث في أفريقيا والشرق الأوسط.هناك شركتان للهاتف الثابت:سوداتل وشركة كنار.توجد ثلاثة شركات للهواتف المحمولة في السودان وهي: شركة سوداني وهي تابعة لسوداتل وشركة زين الكويتيةوشركة MTN الجنوب أفريقية.أما فى مجال الإنترنت عرف السودان خدمة الإنترنت منذ عام 1998، وذلك عبر خطوط الهاتف Dial-up في بداية الأمر، ثم باستخدام تقنية اللاسلكى للنطاق العريض بجانب التقنية التقليدية حيث قدمت شركات الهاتف الجوال المختلفة خدمة الإنترنت عبر تقنيات الجيل الوسيط وفي عام 2007 تم تحويل الخدمه إلى خدمات الجيل الثالث مما ساعد على انتشار الخدمة على نطاق أوسع و تم توفير سعات أكبر وسرعات أعلى لخدمات الإنترنت باستخدام نظام الكابلات بدلا عن الأقمار الصناعية وذلك من خلال إنشاء خطي كابل مرتبطان بالكابلات البحرية العالمية أدى انتشار الهاتف الجوال في السودان على حساب الهاتف الثابت، وقيام مشغلي شبكات الاتصالات العامة بتقديم خدمات إنترنت مباشرة للمشتركين وبسرعات عالية وحزم متعددة، إلى

تراجع عدد مزودي خدمات الإنترنت. مقابل عدد ازدياد عدد المستخدمين وطبقا لبيانات البنك الدولي (2010) فإن أكثر من 10 من كل مائة سوداني يستخدمون الإنترنت(علي عبدالرزاق الحلبي، 1998، ص120) .

اغلب القنوات والصحف و المجلات والاتصالات وشبكات النت الرئيسيه توجد فى محلية الخرطوم ونلاحظ انه لا توجد اى من وسائل الاعلام المذكوره متخصصه فى البيئه ومشاكلها فى السودان ومحلية الخرطوم

و اخير فى هذا البحث نحن بصدد دراسة أثر العوامل الثقافية على صحة البيئه فى محلية الخرطوم التى تمثل السودان بلا منازع و التى توجد بها العاصمه الخرطوم .

الفصل الخامس

الدراسة الميدانية

المبحث الاول: إجراءات الدراسة الميدانية

المبحث الثاني: اختبار فرضيات الدراسة

المبحث الثالث: النتائج والتوصيات

المبحث الاول

إجراءات الدراسة الميدانية

محلية الخرطوم:

تقع محلية الخرطوم في خط العرض15.8/45.16 شمالا خطي طول26/25.34. شرقا في منطقه مناخيه شبه صحراويه و مساحة قدرها 176 كيلو متر مربع وهي تعادل أقل من 1% من مساحة ولايه الخرطوم يحدها من الشمال النيل الازرق و فيه تقع جزيرة توتي و جنوبا محلية جبل اولياء و من الناحية الجنوبيه الشرقيه ولاية الجزيرة و غربا يحدها النيل الابيض و تتصل مع محلية بحري و امدرمان و شرق النيل بعدد8جسوروقديما أداريا تنقسم الى ثلاث وحدات اداريه وهى وحدة الخرطوم وحدة الشهداء ووحدة الخرطوم شرق ،وهي تعتبر من اكبر المحليات أهميه على المستوى القومي لانها هي العاصمة السياسية للدولة و هي مقر رئاسة الحكومة الاتحادية و بها مقرات المؤسسات الحكومية و الاجنبية . و هي مقر للبعثات الدبلوماسية و الاجنبية و يقيم فيها ايضا معظم السفراء و اعضاء الهيئات و البعثات الدبلوماسية .وهي مقر للعديد من الجامعات الحكومية و الخاصة و الاجنبية و بالاضافة لفروع من الجامعات الولائية و غيرها من مؤسسات التعليم العالي و كبريات المدارس الثانوية المميزة. ويوجد بهاالعديد من المواقع الاستراتيجية الهامة مثل قاعة الصداقة و برج الفاتح ومطار الخرطوم ورئاسة شركات الاتصالات و معرض الخرطوم الدولي ومركز عفراء التجاري والفنادق الكبرى و توجد بها ايضا كبريات المؤسسات المالية المركزيةمثل بنك السودان المركزي ورئاسة البنوك التجارية و يصل عددها الى 15 بنك. ويوجد بها ايضا اسواق مركزية كبرى مثل العربي و الافرنجي و الشعبي و السجانة و المنطقة الصناعية و السوق المحلي و الميناء البري و السوق المركزي و سوق الخرطوم وبها العديد من الاندية العامة و الخاصة التي تقام فيها العديد من الاحتفالات و التجمعات و معظمها يقع بحي العمارات و الخرطوم 2 و الخرطوم 3 و يقع بها

استاد الخرطوم الذي تقام فيه المباريات التنافسية على المستوى القومي و المحلي بالاضافة للاحتفالات و المناسبات القومية و المحلية.

مجتمع وعينة الدراسة

تم اختيار عينة عشوائية منتظمة تضم 338 من الاسر القاطنين بمحلية الخرطوم من وحداتها الادارية حيث تم اختيار الاحياء من كل وحدات ادارية بالطريقة العشوائية البسيطة عن طريق القرعة ومن ثم تم اختيار الاسر داخل الاحياء البطريقة العشوائية المنتظمة من القوائم المعتمدة لدى لجان الاحياء، حيث تم توزيع الاستبيان على 278 اسرة كما تم عمل مجموعة نقاش لعدد 60 اسرة .

أداة الدراسة

من اجل الحصول على المعلومات والبيانات الأولية لهذه الدراسة تم تصميم الاستبانة لدراسة (أثر العوامل الاجتماعية علي صحة البيئة بمحلية الخرطوم) الاستبانة هي من الوسائل المعروفة لجمع البيانات الميدانية وتتميز بإمكانية جمع البيانات من مفردات متعددة من عينة الدراسة ويتم تحليلها للوصول للنتائج المحددة، لقد حاول الباحث في سياقة عبارات الاستبانة ومراعاة الحيادية الممكنة بالابتعاد عن المعاني التي يصعب فهمها أو يلتبس معناها. اعتمد الباحث علي استمارةالاستبانة لجمع البيانات الميدانية من العينة. تنقسماستمارةالاستبانةإلى قسمين هما القسم الأول ويشتمل على البيانات الشخصية المتمثلة في االنوع و العمرو الحالة االاجتماعيه و المؤهل ووالدخل الشهري والدورات التدريبية التي تلقيتها في مجال البيئة.أما القسم الثاني للاستماره الاستبانة فاشتمل على خمسة محاورلمتغيرات الدراسة وهي التعليم و الوضع الاقتصادي والعوامل الثقافية العوامل السكانيه و عوامل التنشئةالاجتماعيه و التى يراد قياس تأثيرها و علاقتها كل على حدى بالمتغيرالتابعصحة البيئه بمحلية تم جمع البيانات باداة الاستبيان ومجموعات النقاش والملاحظة

تقييم أداة الدراسة:

أ/ الصدق الظاهري:

تم إجراء اختبار صدق المحتوى لعبارات المقاييس من خلال تقييم صلاحية المفهوم وصلاحية أسئلته من حيث السياقة والوضوح حيث قامت الباحثه بعرض الاستبانة على عدد من المحكمين المتخصصين في مجال هذه الدراسة

ب/ الثبات:

يقصد بثبات المقاييس درجة خلو المقاييس من الأخطاء أي درجة الاتساق الداخلي بين العبارات المختلفة والتي تقيس متغير ما والثبات يعني الاستقرار أي الحصول على نفس القيم عند إعادة استخدام أداة القياس فبالتالي فهو يؤدي إلى الحصول على نفس النتائج أو نتائج متوافقة في كل مرة يتم فيها إعادة القياس. كلما زادت درجة الثبات واستقرار الأداة كلما زادت الثقة فيه. كما هو موضح في الجدول رقم(10)

مقياس الصدق وثبات الاستبيان:

جدول رقم (10)

محاور الدراسة	معامل ألفا	معامل ارتباط بيرسون
المحور الأول	0.901	0882
المحور الثاني	0.712	0.680
المحور الثالث	0.662	0.556
المحور الرابع	0.836	0.720
المحور الخامس	0.853	0.790
الاستبيان ككل	0.903	0.850

المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية 2020 م

يستخدم معامل الفا لقياس معامل الثبات وهي طريقة شائعة لحساب ثبات الاداة وتكون قيمته محصورة بين الصفر والواحد وكلما كانت القيمة قريبة من الواحد دل على ثبات الاداة.

ويقيس معامل بيرسون للارتباط قيمة الصدق والاتساق الداخلي لمحاور الاستبيان وتنحصر بين الصفر و الواحد وكلما إقتربت القيمة من الواحد الصحيح كلما كان الارتباط قوى بين عبارات المحور ، ومن الجدول أعلاه يتضح صدق وثبات الاستبيان حيث تقترب قيم معامل ألفا ومعامل بيرسون للارتباط من الواحد الصحيح ويؤكد ذلك قوة صدق وثبات اداة الاستبيان .

الأسلوب المستخدم في البحث:

تم استخدام برنامج الحزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية(SPSS) لتحليل البيانات التي تم جمعها من عينة الدراسة باستخدام أسلوب الاحصاء الوصفي متمثل في الجداول التكرارية والنسب المئوية والاشكال البيانية بالاضافة لاختبار الفرضيات باستخدام اختبار كاي تربيع .

تحليل البيانات الاساسيه أو الشخصيه:

تحتوي البيانات الاساسيه أو الشخصية لأفراد عينة الدراسة وهى النوع و العمروالحالة الاجتماعية والمؤهل العلمي والدورات التدريبية في مجال البيئة والدخل الشهري وفيما يلي عرض التكرارات والنسب المئوية لتلك البيانات:

أ/ النوع:

جدول رقم (11) التوزيع التكراري لأفراد العينة وفق النوع

النوع	التكرارات	النسبة
ذكر	169	%60.7
أنثي	109	%39.3
المجموع	278	%100

المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية 2020 م

الشكل رقم (1) التوزيع التكراري لأفراد العينة وفق النوع

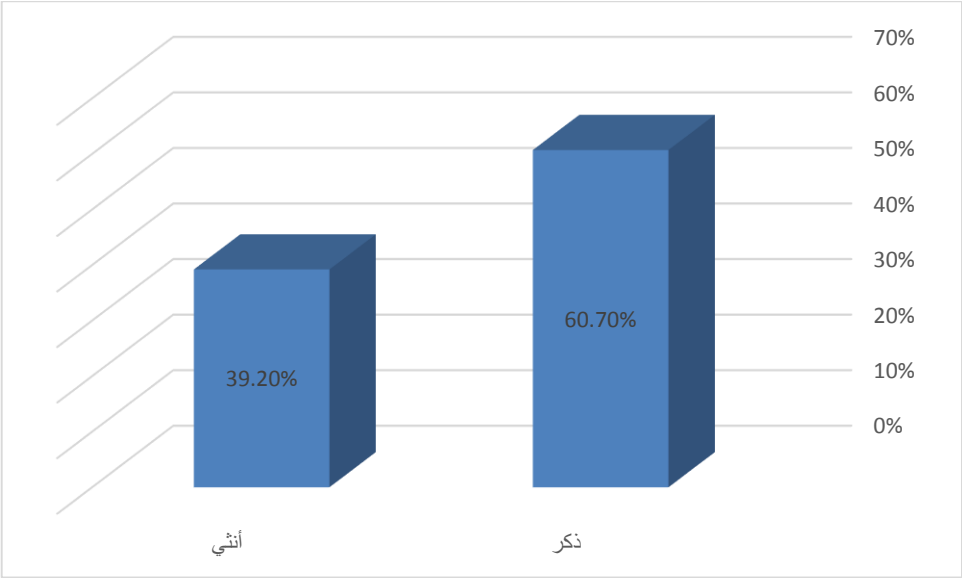

المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية 2020م

يتضح للباحث من الجدول رقم (11) والشكل (1) أن أغلب أفراد العينة هم ذكور حيث بلغ عددهم 169 فرد أي بنسبة 60.7% و 109 من الاناث بنسبة بلغت 39.3% ، وهذا يدل على أن أغلب أفراد مجتمع الدراسة هم الذكور.

ب/ العمر:

جدول رقم (12)التوزيع التكراري لأفراد العينة وفق العمر

العمر	التكرارات	النسبة
أقل من 20 سنة	04	%1.4
من 20 واقل من 30 سنة	39	%14
من 30 واقل من 40 سنة	141	%50.7
40 سنه فاكثر	94	%33.7
المجموع	278	%100

المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية 2020م

الشكل رقم (2) التوزيع التكراري لأفراد العينة وفق العمر

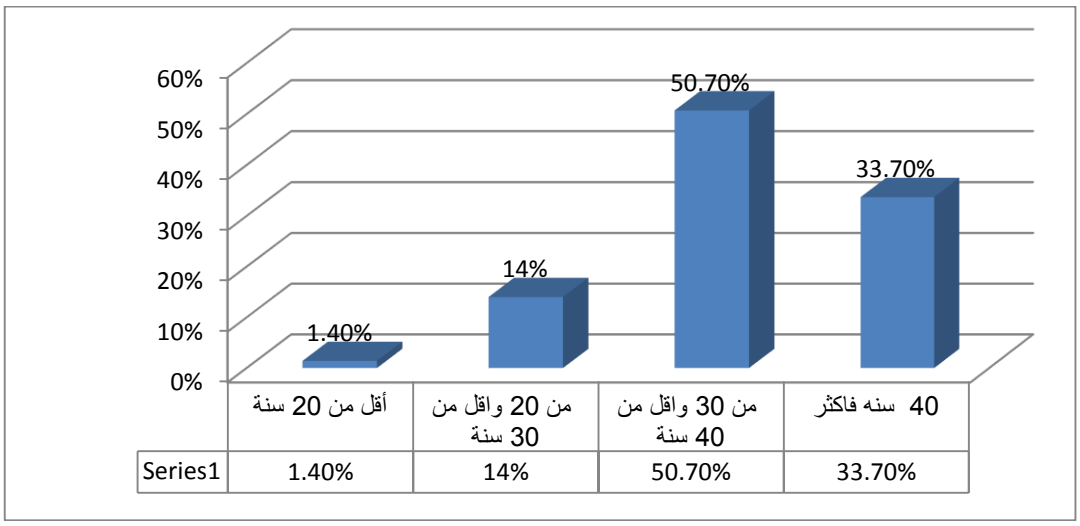

المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية 2020 م

يتضح للباحث من الجدول رقم **(12)** أن أغلب أفراد العينة أعمارهم من (من 30 واقل من 40 سنة) حيث بلغ عددهم 141 من أفراد العينة الكلية أي بنسبة 50.7%، ويليهم الافراد الذين فئتهم العمرية (من 40 سنه فأكثر) حيث بلغ عددهم 94 فرداً أي بنسبة 33.7%، بينما الأفراد الذين أعمارهم (من 20 وأقل من 30 سنة) بلغ عددهم 39 فرد أي بنسبة 14%، أما الذين أعمارهم (اقل من 20 سنة) بلغ عددهم 4أي بنسبة 1.4%، وهذا يدل على أن أفراد العينة لها المقدرة العلمية على فهم أسئلة استمارةالاستبانةوالاجابه عليها.

ج/ الحالة الاجتماعية:

جدول رقم(13)التوزيع التكراري لأفراد العينة وفق الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	التكرارات	النسبة
متزوج	206	%74.1
غيرمتزوج	61	%21.9
مطلق	10	%3.5
أرمل	1	%0.5
المجموع	278	%100

المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية 2020م

الشكل رقم (3) التوزيع التكراري لأفراد العينة وفق الحالة الاجتماعية

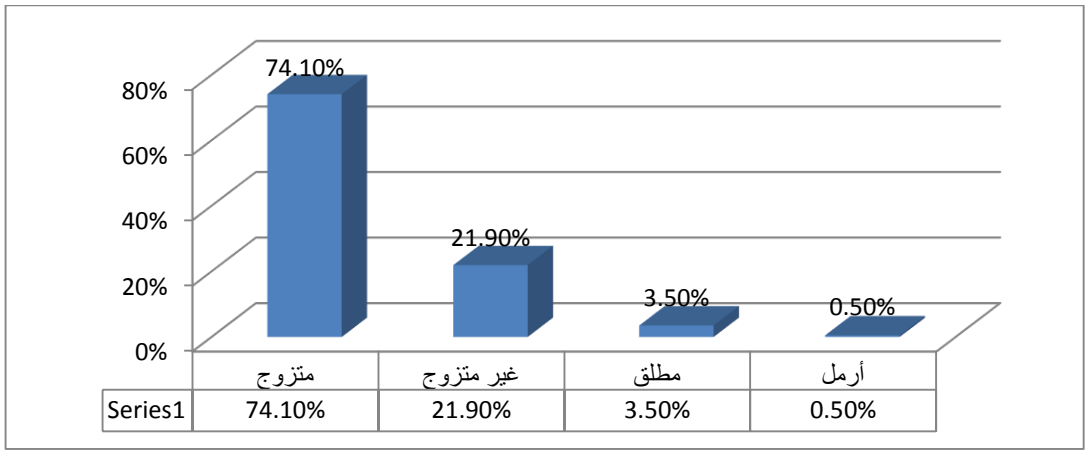

المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية 2020 م

يتضح للباحث من الجدول رقم (13) أن اغلب أفراد العينة حالتهم الاجتماعية متزوجين حيث بلغ عددهم206 من أفراد العينة الكلية أي بنسبة 74.1%، أما الذين حالتهم الاجتماعية غير متزوجين حيث بلغ عددهم 61 فرد أي بنسبة 21.9 %، ويليهم الافراد الذين حالتهم الاجتماعية مطلق حيث بلغ عددهم 10 أفراد أي بنسبة 3.5%، واخيرا حالتهم الاجتماعية أرمل واحد فقط أي بنسبة 0.5%، نلاحظ أن معظم أفراد العينة حالتهم الاجتماعية متزوجين و تمكنهم إلى حد مامن الإجابة على أسئلة الاستبانة بمصداقية ومعرفه تامه.

د/ المؤهل العلمي:

جدول رقم(14)التوزيع التكراري لأفراد العينة وفق متغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	التكرار	النسبة
دون الثانوي	23	%8.2
ثانوي	64	%23
دبلوم عالي	45	%16.4
جامعي	112	%40.2
فوق الجامعي	34	%12.2
المجموع	278	%100

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2020م

الشكل رقم(4)الرسم البياني لأفراد العينة وفق متغير المؤهل العلمي

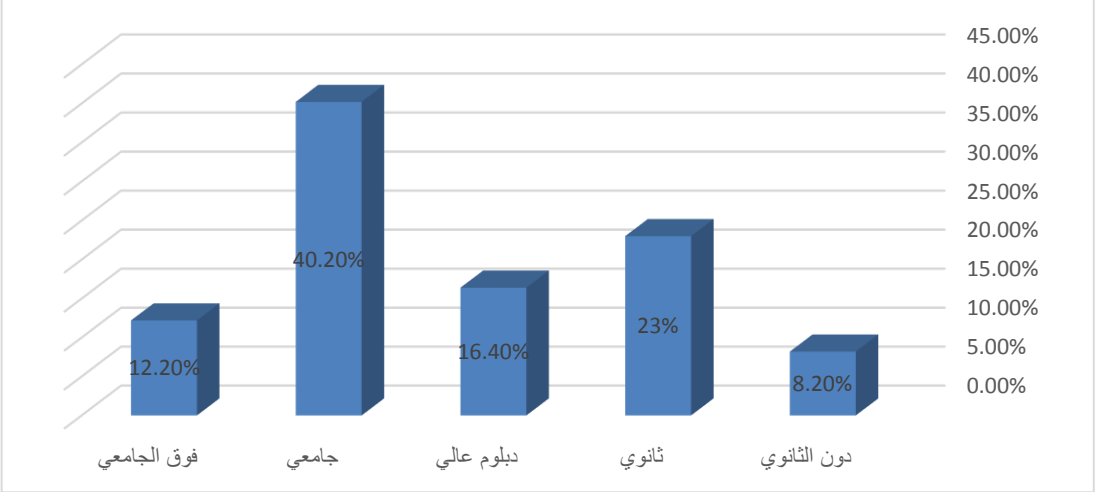

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2020م

يتضحمن الجدول أعلاه أن أغلب أفراد العينة مؤهلهم العلمي جامعي حيث بلغ عددهم 112 فرداً بنسبة بلغت 40.2% اما الذين مؤهلهم العلمي ثانوي فبلغ عددهم 64 فرداً بنسبة بلغت 23% يليهم الافراد الذين مؤهلهم العلمي دبلوم عالي حيث بلغ عددهم 45 فرداًوبلغت نسبتهم 16.4% ثم الذين مؤهلهم العلمي فوق الجامعي بلغت نسبتهم 12.2% واخيرا الذين مؤهلهم العلمي ثانوي فبلغت نسبتهم 8.2% من أفراد العينة الكلية.

ر/الدورات التدريبية:

جدول رقم(15) التوزيع التكراري لأفراد العينة وفق متغير الدورات التدريبية

الدورات التدريبية	التكرار	النسبة
في المجالالبيئه	105	%37.6
في مجال آخر	173	%62.4
المجموع	278	%100

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2020م

الشكل رقم(5)الرسم البياني لأفراد العينة وفق متغير الدورات التدريبية

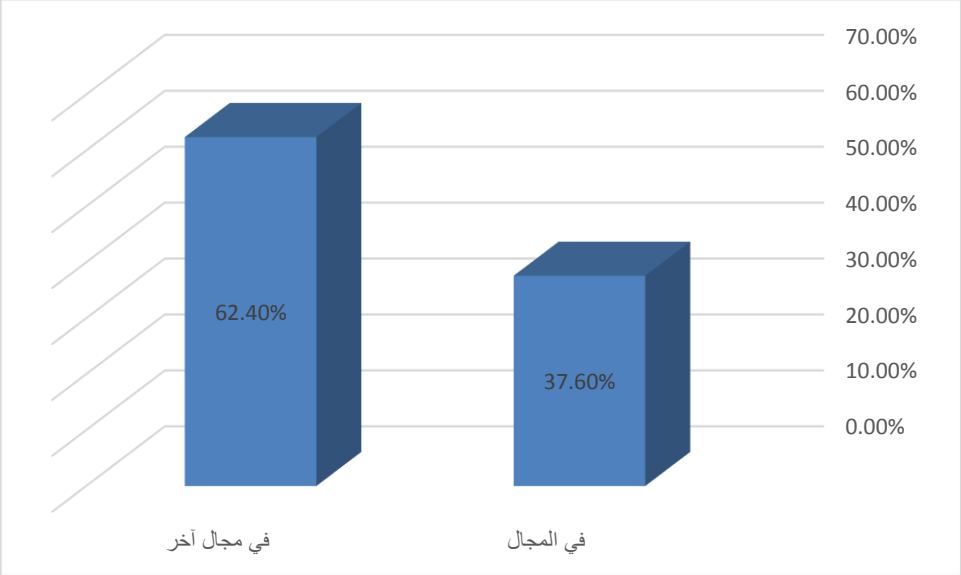

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2020م

يتضح من الجدول أعلاه أن أغلب أفراد العينة قد أخذت دورات تدريبية في مجال آخر غير البيئة وبلغ عددهم173بنسبة 62.4% اما الذين اخذوا دورات تدريبية في مجال البيئةعددهم 105 بنسبة بلغت 37.6%

و/ الدخل الشهري:

جدول رقم(16)التوزيع التكراري لأفراد العينة وفق متوسط الدخل الشهري

الدخل الشهري	التكرار	النسبة
عادي	125	%44.9
متوسط	103	%37.2
عالي	50	%17.9
المجموع	278	%100

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2020م

الشكل رقم(6)الرسم البياني لأفراد العينة وفق متغير متوسط الدخل الشهري

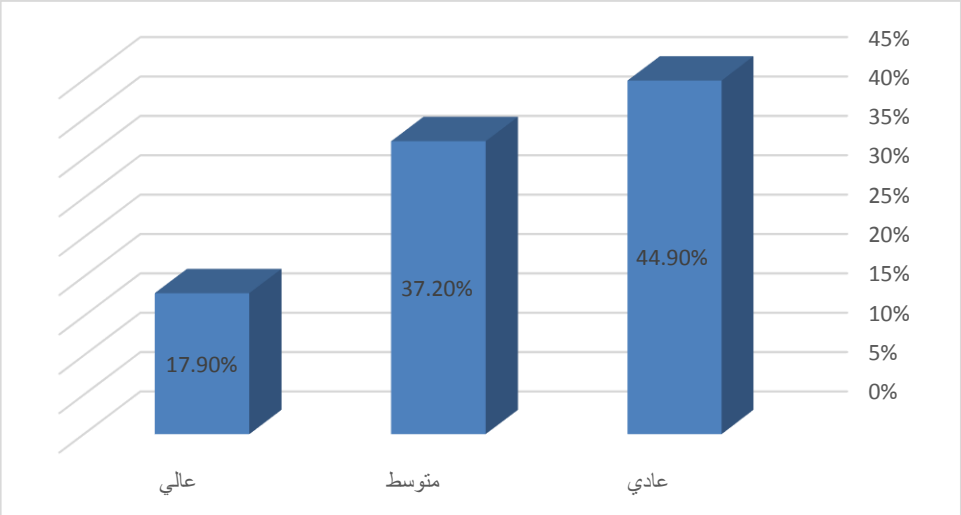

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2020م

يتضحمن الجدول أعلاه أن أغلب أفراد العينة كان متوسط الدخل الشهري لهم عاديحيث بلغ عددهم 125 فرداً وبلغت نسبتهم 44.9% ،يليهم الافرادالذين متوسط دخلهم الشهري لهم متوسط حيث بلغ عددهم(104) فرداً وبلغت نسبتهم 37.2% ،اما الذين متوسط الدخل الشهري لهم عالي حيث بلغ عددهم 50 فرداً بنسبة بلغت 17.9% من أفراد العينة الكلية.

المبحث الثاني

اختبار فرضيات الدراسة

أولا باستخدم مربع كاى تربيع لدلالة الفروق بين الاجابات على كل عبارة من عبارات الدراسة لكل محور لايجاد أراء االعينه للعبارات مجتمعة لكل محور

المحور الأول : (العلاقة بين عوامل التنشئة الاجتماعية و صحة البيئة)

جدول رقم (17)(العلاقة بين عوامل التنشئة الاجتماعية و صحة البيئة)

ت	العبارة	التكـــــرار النسبة						
		اوافق بشدة	اوافق	محايد	لاوافق	لااوافق بشدة	قيمة مربع كأي	القيمة الاحتمالية للخطأ(sig)
1	تهتم أسرتي بتعليمي السلوك البيئي الجيد .	130 %46.7	85 %30.5	60 %21.5	3 %1	0 %0	87.600	0.000
2	اشجع اسرتي علي الاهتمام بالنظافة	150 %53.9	100 %35.9	18 %6.4	7 %2.5	3 %1	18.250	0.000
3	احث اسرتي علي عدم شراء الأطعمة غير الصحية .	160 %57.5	78 %28	25 %8.9	5 %1.7	10 %3.5	34.250	0.000
4	احرص علي وضع القمامة في اماكنها المخصصة .	103 %37	98 %35.3	70 %25.2	7 %2.5	0 %0	38.000	0.000
5	احث اسرتي علي الالتزام بالارشادات البيئية في الأماكن العامة	180 %64.7	76 %27.3	14 %5	8 %2.8	0 %0	9.250	0.0026
6	اشجع اسرتي علي اقتناء وشراء المنتجات الصديقة للبيئية .	156 %56.1	90 %32.3	19 %6.7	10 %3.5	3 %1	23.937	0.000

المصدر : إعداد الباحث من الدراسة الميدانية 2020م.

من الجدول (17)توجدفروق تكرارية بين اجابات المبحوثين حيث وافق بشدة(53.9)% اشجع اسرتي علي الاهتمام بالنظافة ، كما وافق بشدة 37% على الحرص علي وضع القمامة في اماكنها المخصصة .وايضا وافق بشدة 64.7% على أنهم يحثون اسرهم علي الالتزام بالارشادات البيئية في الأماكن العامة و56.1% على أنهم يشجعون أسرهم علىاقتناء وشراء المنتجات الصديقة للبيئية وهذه الفروق ذات دلالة احصائية (القيمة الاحتمالية للخطأ أقل من 0.05) و ذلك يعني أن التنشئة الاجتماعية تؤثر على صحة البيئة وتوصلت دراسة (السنوسي

،2014)إلى تعميق و إدراك دور التنشئة الاجتماعية في نشر الثقافة البيئية، و ذلك للمحافظة على جمال المجتمع الذي نعيش فيه، و هذا لا يتطلب موقفا لفظيا أو استعراض رأي بشأنها، وإنما يتطلب الأمر أداء و ممارسة سلوكية من الأفراد تجاه المجتمع .

ودراسة (نهروان،2007)الدراسة إلى تشكيل الوعي البيئي بصورة إيجابية؛ بهدف المساهمة في دفع المواطنين إلى تغيير سلوكياتهم الضارة بالبيئة، والمشاركة بفعالية في حل المشكلات البيئية .

المحور الثاني :

جدول رقم (18) (العلاقة بين العوامل التعليمية و صحة البيئة)

ت	العبارة	التكـــــرار النسبة						
		اوافق بشدة	اوافق	محايد	لا وافق	لااوافق بشدة	قيمة مربع كأي	القيمة الاحتمالية للخطأ(sig)
1	تهتم البيئة التعليمية بتعليم السلوك البيئي الجيد .	130 %46.7	85 %30.5	60 %21.5	3 %1	0 %0	55.480	0.000
2	تهتم المناهج المدرسيه بتعليم للسلوك البيئي الصحيح.	150 %53.9	100 %35.9	18 %6.4	7 %2.5	3 %1	2.254	0.000
3	توجد ادولات لاصحاح البيئة بالمدرسة	146 %52.5	125 %44.9	7 %2.5	0 %0	0 %0	1.552	0.000
4	يساهم التعليم بصورة ايجابية في اصحاح البيئة	135 %48.5	96 %34.5	40 %14.3	5 %1.7	2 %0.7	1.743	0.000
5	يساهم المعلمون في غرس الوعي البيئي في المنزل والمجتمع المحيط.	156 %56.1	90 %32.3	19 %6.7	10 %3.5	3 %1	44.333	0.000

المصدر : إعداد الباحث من الدراسة الميدانية 2020م.

من خلال بيانات الجدول (18) يتضح 46.7% من إفراد العينة يوافقون بشدة على تهتم البيئة التعليمية بتعليم السلوك البيئي الجيد،كما وافق بشدة (53.9)% من إفراد العينة على أن المناهج المدرسيه تهتم بتعليم للسلوك البيئي الصحيح،وايضاً وافق بشدة (52.5)% إفراد العينة على وجود ادولات لاصحاح البيئة بالمدرسة ،و(48.5)% من إفراد العينة يوافقون بشدة على أن التعليميساهم بصورة ايجابية في اصحاح البيئة،وكذلك وافق بشدة (56.1)% من إفراد العينة الموافقون بشدة على يساهم المعلمون في غرس الوعي البيئي في المنزل والمجتمع المحيط ،

ولإختبار وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين اعداد (اوافق بشدة،اوافق ، محايد ،لا اوافق ،لا اوافق بشدة) للنتائج أعلاه تم استخدام مربع كاى لدلالة الفروق بين الاجابات على كل عبارة من عبارات الدراسة، حيث بلغت القيمة الاحتمالية للخطأ لعبارات المحور اقل من 05. ويعني ذلك ان هذه الفروقات بين اجابات المبحوثين فروق ذات دلالة احصائية ويعني ان التعليم له اثر ايجابي على صحة البيئة وبذلك يتم قبول عبارات المحور التي تتجه الى قبول الفرضية القائلة أن هنالك علاقة ذات دلالة احصائية بين العوامل التعليمية وصحة البيئة . تتوافق هذه النتيجة مع ما توصلت اليه دراسة نهروان (2007)وأكدت الدراسة ضعف تطبيق برامج التربية البيئية في المناطق التي اشتملت عليها، من قبل المنهاج المدرسي والمسجد ووسائل الإعلام، والمؤسسات العاملة في مجال التربية البيئية.كما وجدت أن الجهود البيئية ما زالت مبتورة، ولا تعطي الرسالة بشكل جيد، لأنه ينقصها المتخصصون في مجال البيئة.

المحور الثالث:

جدول رقم(19)(العلاقه بين العوامل الاقتصاديه و صحة البيئة)

ت	العبارة	التكـــــرار النسبة						
		اوافق بشدة	اوافق	محايد	لاوافق	لااوافق بشدة	قيمة مربع كأي	القيمة الاحتمالية (sig)للخطأ
1	وضعي الاقتصادي يمنعني من زراعة الشتول بالمنزل.	160 %57.5	78 %28	25 %8.9	5 %1.7	10 %3.5	1.413	0.000
2	عدم قدرتي المالية تحد من احضاري لجميع المنظفات بالمنزل.	178 %64	50 %17.9	20 %7.1	22 %7.9	8 %2.8	1.730	0.000
3	ليس لدي القدرة علي شراء الحاويات المناسبه لوضع القمامة.	180 %64.7	76 %27.3	14 %5	8 %2.8	0 %0	1.490	0.000
4	التخلص من النفايات يكلف الكثير من الأموال.	119 %42.8	130 %46.7	29 %10.4	0 %0	0 %0	86.667	0.000
5	التلوث يؤدي الي هدر الكثير من أموال الدولة.	195 %70.1	49 %17.6	28 %10	6 %2.2	0 %0	1.477	0.000
6	الصرف علي الارشاد البيئي للسكان يقلل من كلفة الصرف علي البيئة.	89 %32	73 %26.3	50 %17.9	60 %21.6	6 %2.1	2.209	0.000

المصدر : إعداد الباحث من الدراسة الميدانية 2020م

من خلال بيانات الجدول (19)يتضح أن(57.5)% إفراد العينة يوافقون بشدة على أن وضعهم الاقتصادي يمنعهم من زراعة الشتول بالمنزل.،ووافق بشدة (64)% عدم قدرتهم المالية تحد من

احضارهم لجميع المنظفات بالمنزل.كما وافق بشدة(64.7)% على ليس لديهم القدرة علي شراء الحاويات المناسبه لوضع القمامة.ووافق بشدة ايضا (42.8%)على أن التخلص من النفايات يكلف الكثير من الأموال، وكذلك وافق بشدة 70.1% على أن التلوث يؤدي الي هدر الكثير من أموال الدولة و وافق بشدة 32% على أن الصرف علي الارشاد البيئي للسكان يقلل من كلفة الصرف علي البيئة..

ومن اختبار كاي تربيع يتضح أن القيمة الاحتمالية للخطا لعبارات المحور اقل من 0.05 ويعني ذلك ان العوامل الاقتصادية لها اثر على صحة البيئة حيث ان محدودية دخل الاسر تقف عائقا دون توفير الادوات والمعدات التي تساهم في التخلص من النفايات والاهتمام بالتشجير كما اكد المبحوثين على ان التخلص من النفايات يكلف كثيرا .

المحور الرابع :

جدول رقم (20)(العلاقة بين **العوامل السكانية و صحة البيئة)**

ت	العبارة	التكـــــرار النسبة						
		اوافق بشدة	اوافق	محايد	لاوافق	لااوافق بشدة	قيمة مربع كأي	القيمة الاحتمالية للخطأ(sig)
1	تزداد مشكلات صحة البيئة في الاحياء المزدحمة بالسكان	159 %57.1	89 %32	21 %7.2	9 %3.2	0 %0	94.533	0.000
2	يؤثر النزوح من الريف للحضر في التلوث البيئي.	98 %35.2	70 %25.1	30 %10.7	10 %3.5	70 %25.2	66.000	0.000
3	الأماكن المكتظة بالسكان تؤثر علي الخدمات البيئية.	90 %32.3	50 %17.9	65 %23.4	55 %19.8	18 %6.4	1.114	0.000
4	البيئية الحضرية تزيد من تلوث الهواء لكثرة انبعاث الغازات.	130 %46.7	109 %39.2	30 %10.8	4 %1.4	5 %1.7	42.200	0.000

المصدر : إعداد الباحث من الدراسة الميدانية 2020م.

من خلال الجدول (20)توجد فروقات تكرارية ذات دلالة احصائية بين اجابات المبحوثين حيث وافق بشدة57.1% من إفراد العينة على مشكلات صحة البيئة تزداد في الاحياء المزدحمة بالسكان كما وافق بشدة (35.2)% على أن النزوح من الريف للحضر يؤثر في التلوث البيئي.وافق بشدة (32.3)%على أن الأماكن المكتظة بالسكان تؤثر علي الخدمات البيئية. ، وايضا وافق بشدة (46.7)% على أن البيئية الحضرية تزيد من تلوث الهواء لكثرة انبعاث الغازات. وتختلف هذه النتيجه مع ماتوصلت اليه دراسات السابقة وقدرت الدراسة كمية

النفايات الصلبة التي يتم التخلص منها في منطقة رام الله والبيرة 800 غرام لكل شخص يوميا، وأشارت إلى احتمالية زيادتها بمرور الزمن نتيجة لتغير أعداد السكان واختلاف أنماط المعيشة. ذلك

المحور االخامس :

جدول رقم (21)(العلاقة بين العوامل الثقافية و صحة البيئة)

ت	العبارة	التكـــرار النسبة						
		اوافق بشدة	اوافق	محايد	لاوافق	لااوافق بشدة	قيمه مربع كاي	القيمه الاحتماليه او الخطا
1	احرص على متابعة الارشادات البيئية من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.	185 %66	79 %28.9	7 %2.5	7 %2.5	0 %0	1.1225	0.000
2	أعيش في مجتمع ليس لديه ثقافة بيئية .	156 %56.1	100 %36	20 %7.2	2 %0.7	0 %0	89.400	0.000
3	أشارك في حملات لاصحاح البيئية في منطقتي .	166 %56.7	40 %14.3	57 %20.5	12 %4.3	2 %0.7	3.133	0.000
4	اتبع الارشادات الخاصة بالتخلص من النفايات.	103 %37	98 %35.3	70 %25.1	7 %2.5	0 %0	1.294	0.000
5	أشارك في الفعاليات والندوات في الحي الذي اسكن فيه.	160 %57.5	88 %31.6	22 %7.9	8 %2.8	0 %0	2.327	0.000

المصدر : إعداد الباحث من الدراسة الميدانية 2020م.

يتضح من خلال الجدول (21) وجود فروق تكرارية بين اجابات المبحوثين حيث وافق بشدة 67.2% من افراد العينة على حرصهم على متابعة الارشادات البيئية من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، كما وافق بشدة 56.1% على أنهم يعيشون في مجتمع ليس لديه ثقافة بيئية وايضا وافق بشدة 56.7% على مشاركتهم في حملات لاصحاح البيئية في منطقتهم بينما وافق 35.3% على اتبعاهم للارشادات الخاصة بالتخلص من النفايات،وكذلك وافق بشدة 57.5% على مشاكتهم في الفعاليات والندوات في الحي الذي يسكنون فيه .

وهذه الفروقات التكرارية ذات دلالة احصائية وذلك لأن القيمة الاحتمالية للخطا (0.000) وهي اقل من 0.05 ويوكد ذلك أن للعوامل الثقافية أثر عل صحة البيئة.

ثانيا اختبار الارتباط بين متغيرات الدراسة:

الفرضية الاولى: توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين عوامل التنشئة الاجتماعية وصحة البيئة

جدول رقم (22)اختبار الارتباط بين عوامل التنشئة الاجتماعية على صحة البيئة

النموذج1	معامل الارتباط بيرسون	القيمة الاحتمالية للخطأ(sig)
عوامل التنشئة الاجتماعية – صحة البيئة	0.81	0.000

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2020م

يتضح من الجدول أعلاه أن قيمة معامل الارتباط بلغت 0.81 وهذا يعني وجود ارتباط طردي قوي بين (صحة البيئة) و (عوامل التنشئة الاجتماعية كما نجد أن القيمة الاحتمالية للخطأ 0.000 وهي قيمة أقل من 0.05 ويؤكد ذلك وجود**علاقة ذات دلالة احصائية بين عوامل التنشئة الاجتماعية وصحة البيئة**

الفرضيه الثانيه توجد علاقه ذات دلاله احصائيه بين العوامل التعليميه وصحه البيئه

جدول رقم (23) اختبار الارتباط بين العوامل التعليمية وصحة البيئة

النموذج 2	معامل الارتباط بيرسون	القيمة الاحتمالية للخطأ (sig)
العوامل التعليمية – صحة البيئة	0.87	0.000

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2020م

يتضح من الجدول **(23)**أن قيمة معامل الارتباط بيرسون بلغت 0.87 وهذا يعني وجود ارتباط او علاقة طرديه قويه بين (العوامل التعليميه) (صحة البيئة بمحلية الخرطوم) كما نجد أن القيمة الاحتمالية للخطأ 0.000 وهي قيمة أقل من 0.05 ويؤكدذلك وجودعلاقة ذات دلالة احصائية بين العوامل التعليميه وصحة البيئةاي أن العوامل التعليميه لها تأثيرهليصحة البيئة بمحلية الخرطوم

الفرضية الثالثه: توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين العوامل الاقتصاديه وصحة البيئة بمحلية الخرطوم

جدول رقم (24) اختبار الارتباط بين العوامل الاقتصادية وصحة البيئة

النموذج 3	معامل الارتباط بيرسون	القيمة الاحتمالية للخطأ (sig)
العوامل الاقتصاديه– صحة البيئة	0.89	0.000

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2020م

يتضح من الجدول **(24)**أن قيمة معامل الارتباط بيرسون بلغت 0.89 وهذه القيمة أقرب للواحد الصحيح وهذا يدل على قوة العلاقة كما أن قيمتها موجية ويعني علاقة طردية وهذا يعني وجود علاقة طرديه قويه بين **(العوامل التعليميه) (صحة البيئة بمحلية الخرطوم)** كما نجد أن القيمة الاحتمالية للخطأ 0.000 وهي قيمة أقل من 0.05 ويؤكد ذلك وجود**علاقة ذات دلالة احصائية بين العوامل الاقتصادية وصحة البيئة**

الفرضية الرابعة: توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين العوامل السكانية وتدهور صحة البيئة بمحلية الخرطوم

جدول رقم (25) اختبار الارتباط بين العوامل السكانية وصحة البيئة

النموذج 4	معامل الارتباط بيرسون	القيمة الاحتمالية للخطأ (sig)
العوامل السكانيه– صحة البيئة	0.91	0.000

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2020م

يتضح من الجدول (25)أن قيمة معامل الارتباط بيرسون بلغت 091 وهذه القيمة أقرب للواحد الصحيح وهذا يدل على قوة العلاقة كما أن قيمتها موجية ويعني علاقة طردية وهذا يعني وجود علاقة طرديه قويه بين (العوامل االسكانية) (صحة البيئة بمحلية الخرطوم) كما نجد أن القيمة الاحتمالية للخطأ 0.000 وهي قيمة أقل من 0.05 ويؤكدذلك وجودعلاقة ذات دلالة احصائية بين العوامل السكانية وتدهورصحة البيئة

الفرضيه الخامسه :توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين العوامل الثقافية و صحة البيئة بمحلية الخرطوم

جدول رقم (26) اختبار الارتباط بين بين العوامل الثقافية و صحة البيئة

النموذج5	معامل الارتباط بيرسون	القيمةالاحتمالية للخطأ (sig)
العوامل الثقافية – صحة البيئة	0.85	0.000

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2020م

يتضح من الجدول أعلاه أن قيمة معامل الارتباط بلغت 0.85 وهذا يعني وجود ارتباط طردي قوى بين (صحة البيئة) و (العوامل الثقافية) كما نجد أن قيمة القيمة الاحتمالية للخطأ000. وهي أقل من (0.05) وهذا أن (العوامل الثقافية) تؤثرعلي (صحة البيئة).

ثالثا تحليل مجموعات النقاش:

جدول رقم (27) انواع مشكلات صحة البيئة التي تعاني منها في الحي الذي تسكن فيه

البيان	التكرار	النسبة المئوية
التلوث بالنفايات	22	36.7
تلوث الاطعمة	10	16.7
تلوث مياه الشرب	15	25
تلوث الهواء	13	21.7
المجموع	60	100

من الجدول رقم (27) نجد أن 36.7% من العينة تتمثل **انواع مشكلات صحة البيئة التي يعانون منها في الحي الذي يسكنون فيه** في النفايات و16.7 % تلوث الاطعمة و 25% تلوث مياه الشرب و 21.7% تلوث الهواء

جدول رقم (28)اسباب ظهور مشكلة التلوث بالنفايات في الحي من وجهة نظرك

البيان	التكرار	النسبة المئوية
حرق النفايات داخل الحي	25	41.7
رمي النفايات في الشارع	10	16.7
استخدام مصارف مياه الخريف للتخلص من النفايات	15	25
وضع النفايات في اكياس بلاستيكية لفترات طويلة امام المنازل	10	16.7
المجموع	60	%100

يوضح الجدول رقم (28) ان 41.7%من العينة يرجع اسباب ظهورمشكلة النفايات في الحي الذي يسكنون فيه إلى حرق النفايات داخل الحي و25 % إلى استخدام مصارف مياه الخريف للتخلص من النفايات و16.7% إلى وضع النفايات في اكياس بلاستيكية لفترات طويلة امام المنازل ويؤكد ذلك ماتوصلت اليه دراسة(موسى،1999)تلوث المنطقة بالنفايات الصلبة يعود الى عدة عوامل تتمثل اهم هذه العوامل في الانشطة والممارسات الخاطئة والشوارع والتخطيط العمراني وتدني درجة الوعي البيئي للمواطنين في المنطقة ودراسةشامهعوض(2000) بسوق امدرمان يتم التخلص من النفايات بالرمي في الطرقات المجاورة و اظهرت المشاهدة وجود الحشرات والذباب والفئران .

جدول رقم (29)اسباب ظهور مشكلة التلوث الغذائي في الحي من وجهة نظرك

البيان	التكرار	النسبة المئوية
الغبار	12	20
الاستخدام المفرط للاسمدة والمبيدات	18	30
استخدام المواد الكيميائية في منتجات اللحوم للتسمين	11	18.3
بعض المنتجات غير مطابقة للمواصفات الصحية	9	15
المواد الحافظة للاطعمة	10	16.7
المجموع	60	%100

من الجدول رقم (29) نجد أن 30% من أفراد العينة يرجع أسباب مشكلة التلوث الغذائي الى الاستخدام المفرط للاسمدة والمبيدات و 20% إلى الغبار و18.3% إلى استخدام المواد الكيميائية في منتجات اللحوم للتسمين و 16.7% إلى المواد الحافظة للاطعمة و15 إلى المنتجات غير مطابقة للمواصفات الصحية .

جدول رقم (30)اسباب ظهور مشكلة التلوث مياه الشرب في الحي من وجهة نظرك

البيان	التكرار	النسبة المئوية
الاستخدام المفرط لمواد تعقيم المياه	30	50
عدم الاهتمام بتنقية المياه	12	20
بعض الاحيان تكون هنالك رائحة صرف صحي بمياه الشرب	10	16.7
تراكم الاتربة في الخزانات	8	13.3
المجموع	60	%100

يتضح من الجدول رقم (30) ان 50% من المبحوثين يرجعون اسباب ظهور مشكلة تلوث مياه الشرب في الحيإلى الاستخدام المفرط لمواد تعقيم المياه و20% يرى أن عدم الاهتمام

بتنقية المياه و16.7% يرى في بعض الاحيان تكون هنالك رائحة صرف صحي بمياه الشرب و13.3% يرى ان السبب تراكم الاتربة في الخزانات

جدول رقم (31)اسباب ظهور مشكلة التلوث الهواء في الحي من وجهة نظرك

	التكرارات	النسبة المئوية
حرق النفايات امام المنازل	24	40
روائح الصرف الصحي	13	21.7
عوادم السيارات	14	23.3
غازات المصانع	9	15
المجموع	60	%100

من الجدول (31) ان 40% من العينة يرى أن اسباب ظهور مشكلة التلوث الهواء في الحي تتمثل في حرق النفايات امام المنازل و21.7% إلى روائح الصرف الصحي و23.3% إلى عوادم السيارات و15% إلى غازات المنبعثة من المصانع .

جدول رقم (32)اثر التنشئة الاجتماعيةعلى صحة البيئة بمحلية الخرطوم

البيان	**التكرار**	**النسبة المئوية**
عدم وعي الاسرة في تعليم الفرد الاساليب الصحيحة للحفاظ على صحة البيئة	33	55
المجتمع من حولنا يؤثر في ترسيخ عادات مضرة بالبيئة	27	45
المجموع	60	%100

من الجدول رقم (32) نجد أن 55 % من أفراد العينة يرى أن)اثر التنشئة الاجتماعية على صحة البيئة يتمثل في عدم وعي الاسرة في تعليم الفرد الاساليب الصحيحة للحفاظ على صحة البيئة ويرى 45% أن المجتمع من حولنا يؤثر في ترسيخ عادات مضرة بالبيئة

جدول رقم (33)اثر العوامل التعليمية على صحة البيئة بمحلية الخرطوم

البيان	**التكرار**	**النسبة المئوية**
عدم الاهتمام باصحاح البيئة في المناهج	23	38.3
المناشط المدرسية المخصصة للاهتمام بالبيئة تنحصر في يوم واحد لنظافة المدرسة	20	33 .3
يقتصر الدور الحالي للمعلم قي تدريس الحصة	17	%28.3
المجموع	60	%100

من الجدول رقم (33) نجد أن 38.4% من العينة يرى أن اثر العوامل التعليمية على صحة البيئة بمحليةالخرطوم يتمثل في عدم الاهتمام باصحاح البيئة في المناهج و 33.3%

المناشط المدرسية المخصصة للاهتمام بالبيئة تنحصرفي يوم واحد لنظافة المدرسة و28.3% يقتصر الدور الحالي للمعلم قي تدريس الحصة

جدول رقم (34) اثر العوامل الاقتصادية على صحة البيئة بمحلية الخرطوم

البيان	التكرار	النسبة المئوية
عدم مساهمة المحليات بتخصيص ميزانية لجمع النفايات	20	33.3
تكلفة ترحيل النفايات عالية	30	50
ضعف الدخل لذلك لاتعتبر النفايات اساسية في الصرف	10	16.7
المجموع	60	%100

يتضح من الجدول رقم (34)ان50% من العينة يرى أن اثر العوامل الاقتصادية على صحة البيئة بمحليةالخرطوم تتمثل في تكلفة ترحيل النفايات عالية و 33.3% عدم مساهمة المحليات بتخصيص ميزانية للجمع النفايات و16.7% ضعف الدخل لذلك لاتعتبر النفايات اساسية في الصرف ووهذا يتوافق مع ما توصلت اليه دراسة (رفعت 2011) في السوق الشعبي امدرمان عدم توفر حاويات كافية لوضع القمامةوانعدام الرقابة الادارية الفعالة التي تحد من التلوث البيئي.ولا توجد خدمات للصرف الصحي.

جدول رقم (35) اثرالعوامل السكانيةعلى صحة البيئة بمحلية الخرطوم

البيان	التكرار	النسبة المئوية
الاكتظاظ السكاني في الحي يسبب التلوث البيئي	22	%36.7
طفح كثير من مياه الصرف الصحي مما يسبب تلوث	30	%50
التوسع الافقي ادى لجود محطات لمعالجة الصرف الصحي قريبة من مناطق السكن	8	%13.3
المجموع	60	%100

يتضح الجدول رقم (35) 50% من العينة يرى أن اثر العوامل السكانية على صحة البيئة بمحليةالخرطوم تتمثل في طفح كثير من مياه الصرف الصحي مما يسبب تلوث و 36.7% الاكتظاظ السكاني في الحي يسبب التلوث البيئي 13.3% التوسع الافقي ادى لوجود محطات لمعالجة الصرف الصحي قريبة من مناطق السكن

جدول رقم (36) **اثر العوامل الثقافية على صحة البيئة بمحلية الخرطوم**

البيان	التكرار	النسبة المئوية
هنالك عادات في المجتمع تضر بالبيئة	18	30
المفهوم العام ان الشارع لايملكه احد	5	8.3
عدم الاكتراث واللامبالاة في التعامل مع النفايات	10	16.7
ثقافة المجتمع الاهتمام بنظافة المنزل واهمال الشارع	10	16.7
عدم المعرفة بالطرق الصحيحة لفرز النفايات	6	10
عدم الوعي بصحة البيئة	11	18.3
المجموع	60	100

يتضح من الجدول رقم (36) ان30% من العينة يرى أن اثر العوامل الثقافية على صحة البيئة بمحليةالخرطوم تتمثل في انهنالك عادات في المجتمع تضر بالبيئة و 18.3% عدم الوعي بصحة البيئة و16.7% عدم الاكتراث واللامبالاة في التعامل مع النفايات ،و ثقافة المجتمع الاهتمام بنظافة المنزل واهمال الشارع و10% عدم المعرفة بالطرق الصحيحة لفرز النفايات و8.3% المفهوم العام ان الشارع لايملكه احد ويتوافق ذلك مع ماتوصلت اليه دراسة (رفعت ،2011) انعدام الوعي البيئي للعامل في السوق الشعبي امدرمان و دراسة (العتيبي ،2003) تدني مستوى الوعي البيئي بأسباب التلوث الهوائي، والمائي، والضوضائي، والغذائي والاضرار الناتجة عن هذه التلوثات لدى طالبات جامعة ام القرى.

المبحث الثالث

النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج

1. من خلال أجابة أسئلة الاستبانه وجد أن الاسرة تهتم بتعليم السلوك البيئي الجيد
2. تشارك المدرسه بتعليم التلاميذ السلوك البيئي الصحيح من خلال تكثيف برامج التثقيف بمسببات التلوث وكيفية الوقاية منها.
3. وجد أن عدم توفر المقدرة المالية تحد من احضار جميع المنظفات بالمنزل.
4. لاتتوفر الامكانات المتاحة و القدرة علي شراء الحاويات المناسبه لوضع القمامة والتخلص من النفايات لانها تكلف الدولة الكثير من الأموال.
5. ساعد التلوث في هدر الكثير من أموال الدولة.
6. غالبية مواطني محلية الخرطوم يشاركون في الفعاليات والندوات التي تقام في الحي الذي يسكنون فيه ولكن بدون أتباع الارشادات الخاصة بالتخلص من النفايات بصورة صحيحة
7. يحرص غالبية مواطني محلية الخرطوم علي تجنب الأماكن المزدحمة بالسكان
8. أثر النزوح من الريف للحضر في التلوث البيئي بصورة ملحوظة في أحياء و مدن محلية الخرطوم.
9. يشارك معظم المواطنين في حملات أصحاح البيئية في مناطقهم
10. وجد أن بعض المواطنين يشارك فى تشجيع اسرهم علي عدم شراء الأطعمة غير الصحية .
11. وجد بعض المواطنين يشجعون أسرهم علي اقتناء وشراء المنتجات الصديقة للبيئية .
12. لا توجد مقررات خاصة بصحة البيئة في المناهج الدراسية سوى كان ذلك في المرحلة الثانوية او الاساس بل توجد وحدات داخل الكتب مثل العلوم
13. العوامل السكانية تؤثر سالبا على صحة البيئة وتساعد على انتشار النفايات
14. الازدحام السكاني له اثر سلبي على صحة البيئة نسبة لزيادة كميات النفايات

15. يوجد ارتباط قوى بين العوامل الاجتماعية وصحة البيئة
16. تتمثل انواع مشكلات صحة البيئة التي يعانون منها في الحي الذي يسكنون فيه في النفايات تلوث الاطعمة و تلوث مياه الشرب و تلوث الهواء
17. يرجع اسباب ظهورمشكلة النفايات في الحي الذي يكسنون فيه إلى حرق النفايات داخل الحي وإلى استخدام مصارف مياه الخريف للتخلص من النفايات وإلى وضع النفايات في اكياس بلاستيكية لفترات طويلة امام المنازل
18. يرجع أسباب مشكلة التلوث الغذائي الى الاستخدام المفرط للاسمدة والمبيدات و إلى الغبار و إلى استخدام المواد الكيميائية في منتجات اللحوم للتسمين و إلى المواد الحافظة للاطعمة و إلى المنتجات غير مطابقة للمواصفات الصحية
19. تتمثل اسباب ظهور مشكلة التلوث مياه الشرب في الحي الاستخدام المفرط لمواد تعقيم المياه ويرى أن عدم الاهتمام بتنقية المياه و في بعض الاحيان تكون هنالك رائحة صرف صحي بمياه الشرب و تراكم الاتربة في الخزانات
20. اسباب ظهور مشكلة التلوث الهواء في الحي تتمثل في حرق النفايات امام المنازل وإلى روائح الصرف الصحي وإلى عوادم السيارات وإلى الغازات المنبعثة من المصانع .

ثانياً: التوصيات :

بعد الملاحظة الدقيقة و المسح الذي قام به الباحث توصل الى التوصيات الاتية

1. ان تكون هنالك دراسات اجتماعية اخرى في هذا المجال لمزيد من التحري والتحليل .
2. ان تهتم وزارة الصحة بنشر ثقافة الوعي الصحي للمحافظة على البيئة.
3. ان تكون هنالك حاويات لجمع النفايات من قبل المصانع والاحياء وأخذها مباشرةً دون تأخير.
4. ان تستخدم وزارة الإعلام جميع أنواع الإعلام المرئي و المسموع للتوعية بصحة البيئة و التركيز على الاعلام البيئي.
5. ان تهتم الدولة ممثله في وزارة التخيط العمراني بتوزيع الخدمات في جميع انحاء البلاد حتي يقلل من الازدحام السكاني داخل محلية الخرطوم وغيرها من المدن الكبرى لان الازدحام السكاني يؤثر تأثير سلبي على صحة البيئة.
6. تفعيل قوانين صحة البيئة في السودان
7. ايجاد بدائل لأكياس البلاستيك
8. زيادة الميزانية المخصصة لإصحاح البيئة في محلية الخرطوم
9. تطبيق مبدأ الملوث يدفع على حسب القوانيين الدولية
10. ادخال مقررات خاصة بالبيئة في المناهج الدراسية بكل مراحل التعليم كمطلوبات اساسية للمؤسسات التعليمية
11. الاهتمام بالمؤسسات الثقافيه وتوجيهها بالاهتمام بصحة البيئه والثقافه البيئيه
12. الاهتمام بمؤسسات التنشئه الاجتماعيه من مدارس أطفال و مساجد ودور ويكون لها برامج موجهه لصحة البيئه
13. الاهتمام بدراسة وحلول مشاكل الظواهر الطبيعية مثل الكوارث و المجاعة و الحروب التي لها تأثير سلبي على صحة البيئة .

14. ضرورة بنشر الملصقات التي توضح النصائح البيئيه وكيفية التعامل مع الاوساخ
15. حث المنظمات الطوعيه في المجال البيئي للمساهمة في غرس مبادئ و الوعي البيئي في المنزل والمجتمع المحيط بالمواطنين.
16. الحرص على متابعة الارشادات البيئية من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.
17. العمل علي وضع إرشادات كيفية وضع وفرز القمامة في اماكنها المخصصة لحث الاسر علي الالتزام بالارشادات البيئية في الأماكن العامة .
18. توعية المواطنين علي زراعة الشتول بالمنزل للعمل علي تحسين صحة البيئة.
19. زيادة الاهتمام بالبرامج الاعلاميه الخاصة بالبيئة والعمل علي تشجيع الاسرة علي الاهتمام بالنظافة
20. العمل علي تكثيف الحملات الاعلامية المجتمعية والعمل علي غرث ثقافة صحة بيئية والعمل علي تشجيع الكادر بها
21. العمل علي توزيع الأماكن السكنية بصورة علمية مدروسة لعدم تأثيرها علي تدهور البيئية
22. زيادة الصرف علي الارشاد البيئي للسكان لتقليل من كلفة الصرف علي صحة البيئة.
23. تخصيص أماكن محددة للسكان يتم فيها تجميع النفايات المنزلية بعيده عن مجاري المياة
24. السعي للمتابعة الدورية لعربات نقل النفايات مع تثقيف وتدريب المواطنين لكيفية التعامل مع النفايات والتخلص منها
25. العمل علي وضع برنامج أسبوعي أو شهري للتأكد من سير عملية الاصحاح البيئ في المنطقة من خلال المتابعة الدورية .

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم

المصادر و المراجع العربية

اولا الكتب

- إبراهيم عصمت مطاوع ، 1986م. التربية البيئية، مكة المكرمة : مكتبة الطالب الجامعي .
- ابو العينين حسن، 1999م، كوكب الارض، الاسكندرية مؤسسة الثقافة الجامعية.
- ابو الفداء اسماعيل بن كثير، 2002م، تفسير القران الكريم، الاول المحرر القاهره: المنار للطبع والنشر والتوزيع.
- ابو بكر احمد بن الحسين البيهقى . (1980 م). دلائل النبوة (الإصدار الاول). بيروت: دار الكتب العلميه.
- إحسان محمد الحسن ، 2002م، الثقافة و الوعي الإجتماعي في قرية البوعثية، بغداد: دراسة ميدانية .
- احمد ابو زيد، 1979م، البناء الاجتماعي، الاول المحرر القاهره: الهيئه المصريه العامه للكتاب.
- احمد رمضان نعمة الله ، 1992م، مقدمة في الاقتصاد التحليلي، الأول المحرر بيروت : الدار الجامعية .
- اسماعيل قيرة. 1999. الاشكالات النظريه والوقع. الاول. القسنطينت : جامعة منتوري، 1999.
- اصول التربيه، الخرطوم: دار المسيره للنشرالاول.
- إياد عاشور الطائي. 2010. التربية البيئة . بيروت : المؤسسة الحديثة للكتابة ، 2010.
- إياد عاشور الطائي، 2010م، التربية البيئة، بيروت: المؤسسة الحديثة للكتابة .
- توغارينوف، 1987م، الطبيعة و الحضارة و الإنسان، بيروت: دار الفارابي .

- جمال الدين السيد ، الاعلام البيئي بين النظرية و التطبيق مركز الاسكندرية للكتاب ،الاسكندرية ، 2003م
- جوده حسنين جوده ، 1966م، معالم سطح الأرض، الاول المحرر بيروت: بيروت.
- جورج رتيرز، 1992م،*رواد علم الاجتماع*،الاول المحرر الاسكندريه: دار المعرفه الجامعيه.
- حاج ادم حسن الطاهر، 2010م، احكام البيئة في التشريعات السودانية و العالمية، الاول المحرر الخرطوم: عتيق للطباعه.
- حسن سيد احمد أبو العينين ، كوكب الارض ، الاسكندرية مؤسسة الثقافة الجامعية ، 1999م.
- الحمد رشيد ،1948م، البيئة ومشكلاتها 40، الكويت عالم المعرفة.
- الخشاب سامية، 2007م، النظريات الاجتماعية 47، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة.
- د احمد بدوي زكي، 1987م،*معجم مصطلحات الرعايه الاجتماعيه*،الاول المحرر القاهرهدار الكتاب المصري: دار الكتاب المصرب.
- د حسين طه نجم، 1994م، *البيئه والانسان* الكويت: وكاله المطبوعات.
- د حسين عبد الحميد احمد رشوان، 1993م، *التخطيط الحضري*،الاول المحرر الاسكندريه: مركز الاسكندريه للكتاب.
- د مصطفي محمد خوجلي، 2006م،*الكوارثالطبيعيه في السودان*،الاول المحرر الخرطوم: جامعه الخرطوم.
- دانيال كيفنس، 1997م، الشفره الوراثيه للإنسان، الاول المحرر بورت اوبسين: منطقه البحر الكاريبيالاول.
- رشاد عبداللطيف. 2007. البيئة و الانسان. الإسكندرية : دار الوفاء، 2007.
- رشاد عبداللطيف، 2007م، البيئة و الانسان، الإسكندرية : دار الوفاء.
- رشيد الحمد ، البيئة و مشكلاتها ، الكويت عالم المعرفة ،1948م .

- زين الدين عبد المقصود، البيئية والانسان، منشأة المهارة،1990م .
- زينب الزبير الطيب ، صحة الانسان ما بين البيئة والتنبؤ ،1999م .
- سلوي عبد المجيد الخطيب ،نظره في علم الاجتماع المعاصر، 2002م. نظره في علم الاجتماع المعاصر. الاول المحرر الخرطوممكتبه النيل: مكتبه النيل.
- السيد الحسني، 2000م،*دراسه في علم الاجتماع الحضري*،الاول المحرر
- السيد فهمي علي، علم النفس البيئي، دار الجامعة الجديدة ، 2009م .
- شبل بدران، 2006م، التربيه والمجتمع، الاول المحرر دمشق: دار المعرفه الجامعيه.
- صبري الدمرداش. 1988. التربية البيئية النموذج والتحقيق و التقدم. القاهرة : دار المعرفة ، 1988.
- صلاح عبد العال، 1992م،*منظور اسلامي لمواجهه قضايا البيئه*،الاول المحرر الاسكندريه: دار المعرفه الاسكندريه.
- الطيب عبد الوهاب حمد. 2000. تمويل تعليم مرحلة الأساس . الاول. الخرطوم : دار الخرطوم للنشر ، 2000.
- عبد الباسط عبد المعطي، 1995،*اتجاهات نظريه علم الاجتماع*،الاول المحرر الاسكندريه: دار المعرفيه الجامعيه.
- عبد الجواد احمد 1995م، التربية البيئية.
- عبد الحميدحسين ،2002م، دراسة في علم اجتماع البيئة ص 180، مركز الاسكندرية للكتاب.
- عبد الحميد حسين، 2004م، دراسة في علم الاجتماع الديني ص65، المكتب الجامعي الحديث م.
- عبد العزيز الغريب، 2009م. *نظريات علم الاجتماع تصنيفاتها اتجاهاتها*. الرياض: الرياضالاول.
- عبد العزيز طريح شرف ، التلوث البيئي حضرة و مستقبلةالاسكندرية ، مركز الاسكندرية للكتاب ، 2003م .

- عبد الفتاح أبو عال ، 1997م اثر وسائل على الطفل، عمان : دار الشروق .
- عبد اللطيف حمزة ، 2000م ، الإعلام صدر الإسلام ، القاهرة : دار الفكر العربي.
- عبد الله عبد الرحمن، 2010م،*النظريه الماركسيه*،الاول المحرر الاسكندريه: مطبعه البحيرة.
- عبد المقصود زين الدين ،1990م، البيئية والانسانص96، منشأة المهارة.
- عبد النبي عبد الله، 2006م، فلسفه ونظريات الاعلام، الاول المحرر الخرطوم: الخرطوم.
- عبدالنبي عبدالله، 2006م ، فلسفة ونظريات الإعلام، السودان : مطابع السودان
- علي منال 2013، سباق التسلح واثره على البيئة ، المكتبة الوطنية السودان .
- عماد الدين بشير ادم. 2009. القانون البيئي في السودان . الاول. الخرطوم : وزارة الصحة ، 2009.
- عماد الدين بشير ادم، 2009م، القانون البيئي في السودان، الاول المحرر الخرطوم : وزارة الصحة .
- فاديه عمر الجولانى، 1984م ،*علم الاجتماع الحضري*،الاول المحرر الرياض: دار عالم الكتب للنشر والتوزيع.
- فارس محمد عمران ، السياسة التشريعية لحماية البيئة الاسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، 2005م .
- الفاعله، الاول المحرر القاهره: عالم الكتب.
- فتحي دردار، 2002م،*البيئة في مواجهة التلوث*،الاول المحرر تيزي وزر: دار الامل.
- فتوح المجادي ، المواطنة و التربية البيئية ، وزارة التربية ،مركز البحوث التربوية والمناهج، دولة الكويت ،1999م .
- فرديك الكين، 1998م، الطفل والمجتمع، الاول المحرر الاسكندريه: دار المعرفه الجامعيه.

- الفضل عبيد محمد واخرون، دليل ادارة النفايات الصلبة، وزارة الصحة ، 2010م.
- ليلى علي،، 2015م ، دور الخدمة الاجتماعية في حماية البيئة ص63، دار الوفاءللطباعة و النشر ، الاسكندرية.
- ماجد خبيص . 2010. التخطيط والتنمية الإجتماعية . القاهرة : الشركة العربية المتحدة للتسويق، 2010.
- محمد خميس الزوكه. 1995. جغرافيا المياه . الاول. الاسكندرية : الاسكندرية، 1995.
- محمد صابر سليم. 1985. الدراسات البيئه . الاول. القاهره : الهلال ، 1985.
- محمود جمة فارس . 2009. التربية البيئة في المناهج الدراسية . الأردن : موسسة حماده للدراسات الجامعية ، 2009.
- محمود نايل. 1999. اهداف تعليم الأساس. الاول. الخرطوم : شركة نشر الخرطوم، 1999.
- مصدق جميل الحبيب . 1981. التعليم و التنمية الإقتصادية. الاول. بغداد : دار الرشيد، 1981.
- ناصر السيد . 1999. تاريخ السياسة و التعليم في السودان . الاول. الخرطوم : دار جامعة الخرطوم للنشر ، 1999.
- نبيلة عبد الحليم كامل، نحو قانون موحد لحماية البيئة ، الاسكندرية ، 1993م
- نجم حسن، 1994م، البيئةوالانسان ص38، الكويت وكالة المطبوعات.
- نور عصام، 2003م، الانسانو البيئة في عالم صغير25، الاسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة.
- الهام عبد الرحمن ، نظريات علم الاجتماع و النوع، دارعزة للنشر الخرطوم ، 2008م

ثانيا: المجلات و المقالات

- خويصات،أسماء ومحمد بوفيجلين، دور برنامج خواطر "أحمد الشقيري" في نشر الثقافة البيئية لدى الشباب (دراسة ميدانية لعينة من شباب مدينة خميس مليانة) مذكرة مقدمة في إطار متطلبات نيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال تخصص: وسائل الإعلام والتنمية المستدامة، السنة الجامعية: 2015-2016م.
- أعمر، عزاوي، أحمد لعمى: الثقافة البيئية بعد استراتيجي لحماية البيئة، جامعةورقلة.
- باسمة ،خليل حلاوة: القيم البيئية في كتب الجغرافيا، للصفين الخامس و السادس منمرحلة التعليم الابتدائي، مجلة جامعة دمشق، المجلد 22، العدد الثاني، 2006م.
- بشير ،عماد الدين ، 2002م، القانون البيئي في السودان مجلة الاحكام القضائية
- -خليفة ،تركية، دور مديرية البيئة في حماية البيئة- ولاية بسكرة نموذجا-، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، (غير منشورة)، تخصص علم اجتماع البيئة، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة2011م/2010
- يحي،سهام : وسائل الإعلام و تنمية القيم البيئية في الجزائر، مجلة الباحث
- شادي ،عز الدين: "البعد الاتصالي لحماية البيئة في الجزائر الاتصال والتنسيق بينالوزارتين البيئة والفلاحة – نموذجا"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، تخصص بيئي، جامعة الجزائر 03، 2013م .
- شتوي ،الأخضر، برامج التربية البيئية في التلفزيون الجزائري – دراسة تحليلية لسلاسل اعلانات الغزالة دنيا مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، (غير منشورة)، تخصص علم الإجتماع الثقافي، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2005م-2006م.

- الحسيني ،عزة ، 1989م، تحفظات مصرية على معاهدة تنظيم النفايات الخطرة و التخلص منها، الاول المحرر القاهرة: مجلة التنمية و البيئة.
- علي غليس ناهي السعيدي: المنظومة الجغرافية لظاهرة التصحر، مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية، المجلد8، العدد15، 2009م.
- عيساوي،مازيا ، مجلة علوم الانسان والمجتمع، البيئة كمجال تعليمي في المدرسة الابتدائية بالجزائر العدد 09 شهر مارس 2014م.
- مجلة الطفولة و التنمية ، 2001م، نحو استراتيجية لحماية الطفل من سوء المعاملة .
- مليكة بوضياف، ادارة السياسة البيئية في إطار التنمية المستدامة في الجزائر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في فرع التنظيمات السياسية والادارية، (غير منشورة)، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والاعلام، جامعة –، الجزائر، 2006م.
- لحمر ،نبيل ، البعد البيئي في برامج الإذاعات الجزائرية (الإذاعة الأولى نموذجا)، دراسة ميدانية لعينة من الشباب – بالجزائر العاصمة، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، تخصص اتصال بيئي، جامعة الجزائر 03،.2012م

ثالثا : الرسائل الجامعية

- خطاب ،احمد عبد السلام ، أثار القوانين الزراعية على البيئة المصرية ، معهد الدراسات والبحوث البيئة ، جامعة عين شمس، 1988م .
- الددح،محمود ، 2011م، الوعي بالتشريعات البيئية عند طلبة الجامعات الفلسطينية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، 23(1): 157–198.
- اسماعيل، قيرة، 1999م*الاشكالات النظريه والوقع* الاول المحرر القسطنطينية: جامعة منتوري.

- شرف الدين ،اشراقة ، اثر العوامل البيئية في انتشار امراض الجهاز الهضمي(دراسة حالةحافظة جبل اولياء) ، رسالة ماجستير، جامعة الخرطوم ، 2004م .
- أشرف، عبده حسن الألفي: القيم البيئية لدى طلاب كليات التربية، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في التربية، جامعة المنصورة، 1997م .
- بابطين، هدى، 2002م، مستوى الوعي ببعض المخاطر البيئية لدى طالبات كلية التربية للأقسام العلمية بمدينتي مكة المكرمة وجدة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى،السعودية.
- البدراني، علي، 2004م، الوعي البيئي لدى طلبة قسم علوم الحياة في كلية التربية وعلاقته ببعض المتغيراترسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، العراق.
- البركات، علي، 2004م، تصورات معلمي الصفوف الاساسية الثلاثة الاولى للتخطيط التدريسي الملائم لتنمية الوعي البيئي لدى التلاميذ، مجلة جامعة ام القرى للعلوم التربوية ولاجتماعيةوالانسانية، 16(2): 50-91.
- تميمي، الاثر البيئي المترتب على تدفق النفايات السائلة من مسلخ الكدرو وام درمان ، رسالة ماجستير ، جامعة الخرطوم ، 1999م .
- جميلة عبد الهادي السنوني: التنشئة الاجتماعية و دورها في الثقافة البيئية، ورقة بحثية، جامعة باجي مختار، ليبيا، 2014م/2013.
- رفعت حنان محمد , صحة البيئة السوق الشعبي في ام درمان، رسالة ماجستير ، جامعة الخرطوم 2011م.

_ رضوان، صالح محمد: دور الثقافة البيئية في حماية البيئة الحضرية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع البيئة، قسم علم الاجتماع، جامعة منتوري، قسنطينة،2010/2011م.

- رمضان ،محمد مقلت ، اقتصاديات الموارد والبيئة ، جامعة الاسكندرية ،2000م .

- بوسالم ،زينة: المعالجة الإعلامية لمشكلات البيئة في الصحافة الجزائرية– جريدة الشروق نموذجا–، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، تخصص بيئة، قسم علم الاجتماع، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010/2011م.
- السيد، البشرى محمد وبدر الدين طه ، مشكلات البيئية والادارة البيئية في الخرطوم الكبرى ، رسالة ماجستير ، جامعة الخرطوم ، 2003م
- موسى،شامة عوض مصادر وانواع النفايات في السوق العربي، رسالة ماجستير ،جامعة الخرطوم ، 1999م.
- خالد ،عبد الباقي احمد ، المشكلات البيئية الناتجةعن انظمة التخلص من الفضلات الادمية، رسالةماجستير، جامعة الخرطوم ، 2006م
- العتيبي، نور، 2003م، الوعي البيئي لدى طالبات جامعة ام القرى من منظور تربوي اسلامي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ام القرى، السعودية.
- مارسلينا، تقييم طرق التخلص من النفايات الصلبة بمدينة جوبا والجوانب البيئية المترتبة عليها ،جامعة جوبا ، رسالة ماجستير ،1986م.
- المغيصيب، لطيفة، 2009م، اثر برنامج مقترح في التربية الفنية لتنمية الوعي البيئي لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية بدولة قطر، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة ام القرى، السعودية.
- مقلت،رمضان،2000م، اقتصاديات الموارد والبيئة 84، جامعة الاسكندرية.
- منال محمد نمر قشوع: استراتيجيات التنمية الريفية المتكاملة في الأراضي الفلسطينية، قدمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2009م.
- النتشة، منى، 2006م، أثر استخدام انشطة في التربية البيئية في تنمية الوعي البيئي لدى طلبة الصف السادس في محافظة القدس، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بير زيت، فلسطين.

رابعاً: التقارير و المنشورات العلمية

- تقرير عن التنمية في العالم: الزراعة من أجل التنمية، البنك الدولي للإنشاءالتعمير، واشنطن، 2008م.
- دستور جمهورية السودان الإنتقالي، 2005م ، دستور جمهورية السودان الإنتقالي الإول المحرر الخرطوم: دار عزة للنشر.
- قانون حماية البيئة 2001، الخرطوم، 2001م.
- قانون حماية البيئة في السودان ، 2009 م
- قانون صحة البيئة ، 2009م ، قانون صحة البيئة، الأول المحرر الخرطوم: وزارة الصحة.
- المبادرة العالمية لإنهاء جميع اشكال العقوبة البدنية التي تمارس ضد الاطفال ، 2006م، الموجز العالمي عن الوضع القانوني للعقوبة البدنية للأطفال 28 حزيران .
- محلية الخرطوم، 2019م، المحررمحلية الخرطوم.
- مرفت حسن برعي: برنامج مقترح لتنمية الوعي البيئي لدى الأطفال بتوظيف بعض الأنشطة الفنية و الموسيقية، المؤتمر العلمي الأول لكلية التربية النوعية، جامعة المنصورة،13-12 أبريل 2006م.

خامسا : المراجع و المصادر الاجنبية

1. −Guba and Y. Lincolon:fourth generation of evaluation, New−
2. −Hammersley, M. & P. Atkinson: Ethnography: Principle and Practice, London: Routledge 1995.
3. Berger, G. “Environmental journalism meets the 21st century." Intermedia: Journal of the International Institute of Communications, No30(2002):8-11.
4. burypark, C A , Sage buplication USA, 1998.
5. Buttel، Frederick H. and Craig R(2002) "Sociology theory and the Natural Environment" Greenwood.
6. Cobett, B. Julia. "Self-Interest, and the Reasonable Person Model of Environmentally Responsible Behavior", Science Communication, Vol. 26 No. 4, (2005): 368-389.
7. Grossman, Karl,"Alternative Media Aims at Environmental Issues."Science Communication, Vol. 27 No. 2, (2005); 317-320.
8. Haper،Charles(2004)" Environment and Society"New Jersey، USA.
9. Malayang, B.S. A Political Ecology Model of Environmental Policy inthe Philippines: Implications to Forest Management. Journalof Environmental Science and Management. Vol. 1. Number1. SESAM, Laguna, Philippines Moosal, Rudolf, 1998
10. Media and Environmental Awareness, National Seminar in theRole of media in Public Awareness of theEnvironment, Karachi, 12-13 December 1998.
11. Mehta،M.(1995)"Environmental sociology: Theory andPractice،Toronto،Canada
12. Moos, Rudouf. "Al; Environment and Utopia". New Yourk Plenum, Rostta, 1977.p7.

13. Ne. Miler. The Scientist's Responsibility for Public Information.NewYourk: Scientist' Institute for Public Information, 1985.
14. Oduwaye, Leke." Citizenship Participation in Environmental Planning and Management in Nigeria: Suggestions." J. Hum. Ecol., 20(1) (2006): 43-48
15. O'keeefe J. Garrett, and Robin Shepard:" A Repertoire Approach to Environmental Information Channels" ,Science Communication, Vol. 23 No. 4, (2002): 392-409.
16. Oyesiku, K.: Modern Urban and Regional Planning Law and Administration. Kraft Books Ltd., Ibadan, 1998 .
17. Tammy, C.and Humphrey(2002)" Environment Energy and Society" California, USA
18. Valenti, M. Joamn, A Question of Environmental Racism: The SkullValley Goshutes and Storage of the Nation's Nuclear Waste. Utah: Brigham Young University, 2003.

الملاحق

ملحق رقم (1)

إستبانة البحث

جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا

كلية الدرسات العليا

معهد تنمية الأسرة والمجتمع

الاخوة الأخوات سكان محلية الخرطوم ،،،،،،،،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الموضوع : إستبانة بحث دكتوراة

بين ايديكم إستبانة لإجراء بحث دكتوراة في علم الاجتماع بعنوان : **أثر العوامل الاجتماعية على صحة البيئة في ولاية الخرطوم(** دراسة حالة : محلية الخرطوم _2019م)

نرجو كريم تفضلكم بملء الاستبانه المرفقة و نفيدك بانها ستعامل بسرية تامة ولا تستخدم الا لأغراض البحث العلمي.

شاكرين حسن تعاونكم

الباحثة :

انعام خالد محمد البي

استبانه

اولاً : البيانات الشخصية

الرجاء التكرم بوضع علامة (√) أمام الخيارالصحيح

1-النوع

ذكر ☐ **أنثى** ☐

2-العمر

أقل من 25سنة ☐ من 25 سنة و اقل من 30 سنة ☐

من 30 سنة وأقل من 35 سنة ☐ من 35 سنة و أقل من 40سنة ☐

40 سنة فأكثر ☐

3-الحالة الاجتماعية

أقل من 5 سنوات ☐

5 سنوات و أقل من 10 سنوات ☐

10 سنوات وأقل من 15 سنة ☐

15 سنة فأكثر ☐

4-المؤهل الأكاديمي :

دون الثانوي ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

فوق الجامعي ☐

5-الدورات التدريبية التي تلقتها في مجال البيئة :

في المجال ☐ في مجال آخر ☐

6-متوسط الدخل الشهري : عادي ☐ توسط ☐ عالي

ثانياً عبارات الفرضيات :

الرجاء التكرم بوضع علامة (√) أمام مستوى الموافقة التي تراها مناسبة:

المحور الأول : (أثر عوامل التنشئة الاجتماعية على بصحة البيئة بمحلية الخرطوم)

م	العبارات	مستوى الموافقة				
		أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1	تهتم أسرتي بتعليمي السلوك البيئي الجيد .					
2	اشجع اسرتي علي الاهتمام بالنظافة					
3	احث اسرتي علي عدم شراء الأطعمة غير الصحية .					
4	احرص علي وضع القمامة في اماكنها المخصصة .					
5	احث اسرتي علي الالتزام بالارشادات البيئية في الأماكن العامة					
6	اشجع اسرتي علي اقتناء وشراء المنتجات الصديقة للبيئية .					

المحور الثاني " هنالك علاقة ذات دلالة احصائية بين العوامل التعليميه وصحة البيئة

م	العبارات	مستوى الموافقة				
		أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1	تهتم البيئة التعليمية بتعليم السلوك البيئي الجيد .					
2	تهتم المناهج المدرسيه بتعليم للسلوك البيئي الصحيح.					
3	توجد ادوات لاصحاح البيئة بالمدرسة.					
4	يساهم التعليم بصورة ايجابية في اصحاح البيئة					
5	يساهم المعلمون في غرس الوعي البيئي في المنزل والمجتمع المحيط.					

المحور الثالث : العلاقه بين العوامل الاقتصاديه و صحة البيئة

م	العبارات	مستوى الموافقة				
		أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1	وضعي الاقتصادي يمنعني من زراعة الشتول بالمنزل.					
2	عدم قدرتي المالية تحد من احضاري لجميع المنظفات بالمنزل.					
3	ليس لدي القدرة علي شراء الحاويات المناسبه لوضع القمامة.					
4	التخلص من النفايات يكلف الكثير من الأموال.					
5	التلوث يؤدي الي هدر الكثير من أموال الدولة.					
6	الصرف علي الارشاد البيئي للسكان يقلل من كلفة الصرف علي البيئة.					

المحور الرابع : أثر العوامل السكانية على تدهور صحة البيئة

م	العبارات	مستوى الموافقة				
		أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1	تزداد مشكلات صحة البيئة في الاحياء المزدحمة بالسكان					
2	يؤثر النزوح من الريف للحضر في التلوث البيئي.					
3	الأماكن المكتظة بالسكان تؤثر علي الخدمات البيئية.					
4	البيئية الحضرية تزيد من تلوث الهواء لكثرة انبعاث الغازات.					

المحور الخامس : اثر العوامل الثقافية على صحة البيئة

م	العبارات	مستوى الموافقة				
		أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1	احرص على متابعة الارشادات البيئية من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.					
2	أعيش في مجتمع ليس لديه ثقافة بيئية .					
3	أشارك في حملات لاصحاح البيئية في منطقتي .					
4	اتبع الارشادات الخاصة بالتخلص من النفايات.					
5	أشارك في الفعاليات والندوات في الحي الذي اسكن فيه.					

ملحق رقم (2)

اسئلة مجموعات النقاش

1. ماهي انواع مشكلات صحة البيئة التي تواجهك في الحي الذي تسكن فيه
2. ماهي اسباب ظهور مشكلة النفايات الصلبة في الحي من وجهة نظرك
3. ماهي اسباب ظهور مشكلة تلوث الاطعمة في الحي من وجهة نظرك
4. ماهي اسباب ظهور مشكلة تلوث مياه الشرب في الحي من وجهة نظرك
5. ماهي اسباب ظهور مشكلة تلوث الهواء في الحي من وجهة نظرك
6. هل التنشئة الاجتماعية تؤثر في تدهور صحة البيئة .
7. هل للتعليم اثر في تدهور صحة البيئة .
8. هل للعوامل الاقتصادية اثر في تدهور صحة البيئة .
9. هل للعوامل السكانية اثر في تدهور صحة البيئة.
10. هل للعوامل الثقافية اثر في تدهور صحة البيئة .

ملحق رقم (3)
قائمة بأسماء محكمى الاستبيان

الاسم	الدرجة العلمية	الجامعة
أ.د. حسن الساعوري	بروفسور	جامعة النيلين
أ. د. عز الدين دفع الله	بروفسور	جامعة النيلين
د. عبد المنعم اسماعيل العبيد	استاذ مشارك	جامعة الرباط الوطني
د. عبد العزيز حمد العوض	استاذ مشارك	جامعة القضارف

ملحق رقم (4)

الأوراق العلمية المنشورة

IOSR Journals
International Organization
of Scientific Research

Australia | Qatar | India | New York | Malaysia

Certificate

Office Code :	M1867	Date :	2021-06-18
MIC No. :	2854	Status :	Published

Article Details

This is to certify that following paper has been published in IOSR Journals.

Article Title	:	Impact of Economic Status to the Ecological Health in locality of Khartoum
Author's Name	:	Inam Khalid, Ebitesam M. Ahmed and Nashwa Bakheet
Journal Name	:	IOSR Journal of Environmental Science, Toxicology and Food Technology
ISSN	:	2319-2402
Publisher Name	:	International Organization of Scientific Research
Journal Url	:	www.iosrjournals.org
Publishing Model	:	Open Access Publishing
Review Type	:	Blind Peer Review Process
Journal Type	:	Indexed Refereed Journal
Volume No.	:	15
Issue No.	:	6
Article DOI	:	10.9790/2402-1506015153

Signature
Editorial Manager
IOSR Journals
support@iosrmail.org

IOSR Journals
International Organization
of Scientific Research

Australia | Qatar | India | New York | Malaysia

Certificate

Office Code :	M1867	Date :	2021-06-17
MIC No. :	2854	Status :	Published

Article Details

This is to certify that following paper has been published in IOSR Journals.

Article Title	:	Effect Of Education As Social Factor To The Ecological Health In Locality Of Khartoum
Author's Name	:	Inam Khalid, Ibtisam M. Ahmed and Nashwa Bakheet
Journal Name	:	IOSR Journal of Humanities And Social Science
ISSN	:	2279-0837
Publisher Name	:	International Organization of Scientific Research
Journal Url	:	www.iosrjournals.org
Publishing Model	:	Open Access Publishing
Review Type	:	Blind Peer Review Process
Journal Type	:	Indexed Refereed Journal
Volume No.	:	26
Issue No.	:	6
Article DOI	:	10.9790/0837-2606051517

Signature
Editorial Manager
IOSR Journals
support@iosrmail.org